

التربية الإسلامية

الجزء الثاني
للسف الحادي عشر

التربية والإسلاميات

الجزء الثاني - للصف الحادي عشر

تأليف

أ. إحسان عبدالله المرزوق

أ. أحمد سعد بهنس
أ. ناصر بدير الخولي
أ. منى حمود المضيان
أ. بدرية حمدان المطيري

الطبعة الثانية

١٤٤٢ هـ

٢٠٢٠ / ٢٠٢١ م

الطبعة الأولى: ٢٠١٣ - ٢٠١٤ م
الطبعة الثانية: ٢٠١٦ - ٢٠١٧ م
٢٠١٨ - ٢٠١٩ م
٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م
٢٠٢٠ - ٢٠٢١ م

شاركنا بتقييم مناهجنا



الكتاب كاملاً



شركة مطابع الرسالة - الكويت
أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٣٢) بتاريخ ١١ / ٢ / ٢٠١٣ م





حضرة صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت

H.H. Sheikh Nawaf AL-Ahmad Al-Jaber Al-Sabah
The Amir Of The State Of Kuwait



سمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح
ولي عهد دولة الكويت
H.H. Sheikh Meshal AL-Ahmad Al-Jaber Al-Sabah
The Crown Prince Of The State Of Kuwait

المحتوى

المجال الدراسي	الدرس	عنوان الدرس	الصفحات
المقدمة			١١
المجال الأول: العقيدة	الخامس	الاستهزاء بالدين وأهله.	١٥
	السادس	مفهوم الولاء والبراء.	٢١
	السابع	التوسل وأنواعه.	٢٩
المجال الثاني: علوم القرآن	الثاني	أشهر المفسرين من الصحابة - ﷺ - .	٣٧
	الثالث	أصول التفسير وأشهر المفسرين من التابعين.	٤٤
المجال الثالث: الحديث الشريف وعلموه	الرابع	الأحق بالإمامة في الصلاة.	٥٣
	الخامس	حلاوة الإيمان.	٦٠
	السادس	ثمرات الأعمال الصالحة.	٦٧
المجال الرابع: السيرة والتراجم	الرابع	الصحابي الجليل أبو بكر الصديق - ﷺ - .	٧٥
	الخامس	أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - ﷺ - .	٨٥
	السادس	أم المؤمنين السيدة عائشة - رضي الله عنها - .	٩٤

المجال الدراسي	الدرس	عنوان الدرس	الصفحات
المجال الخامس: الفقه	الرابع	أحكام الطلاق وآثاره ومعالجته.	١٠٥
	الخامس	حقوق الأبناء والآباء.	١١١
	السادس	الوصية والميراث في الإسلام.	١١٩
المجال السادس: التهذيب	الرابع	حفظ اللسان والفرج.	١٢٩
	الخامس	أخلاق إسلامية.	١٣٦
	السادس	آداب اللباس الشرعي.	١٤٥
المجال السابع: الثقافة الإسلامية	الرابع	العولمة (مفهومها - أهدافها - آثارها).	١٥٥
	الخامس	العولمة في ميزان الإسلام.	١٦١
	السادس	مهارات النجاح والتفوق في الحياة.	١٦٩
المراجع			١٧٧

المقدمة

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،،

فهذا كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر، يأتي ضمن سلسلة من الكتب المماثلة في المرحلة الثانوية، القائمة على أسلوب الخبرة المنفصلة في التناول والتأليف، إذ يضم كل منها سبعة مجالات دراسية، تبدأ بالعقيدة الإسلامية، وتنتهي بالثقافة الإسلامية، مروراً بعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف وعلومه، والسيرة والتراجم، الفقه، والتهديب.

وإذا كان هذا الكتاب - كسابقه كتاب الصف العاشر والمرحلتين المتوسطة والابتدائية - يقدم كل مجال بمفرده، وفي خصوصية تميزه عما سبقه أو يليه، فليس معنى ذلك أن بين المجالات السبعة جُدرًا عازلة، أو حصوناً مانعة من التلاقي والتعاقد، والتكامل والتساند، إذ الأمر لا يعدو أن يكون إطاراً تنظيمياً، ييسر على المتعلم فهم الموضوعات المقررة، واستيعاب الفكر والحقائق، بطريقة تناسب طبيعة العصر، التي تقوم على تخصيص المخصص وتجزئة المجزأ، كما يهدف إلى إعداد المتعلم للدراسة الجامعية، التي لا تعرف التعميم، ولا تقوم على الكليات، بل تجعل من كل فرع تخصصاً بذاته، له كتبه ومراجعته وأساتذته وطلابه بل ودراساته العليا المؤهلة لنيل الماجستير والدكتوراه.

ولما كان الأساس الذي تقوم عليه الدراسات الإسلامية هو القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، فليس غريباً أن يدرك المتعلم شيئاً من التشابه في الموضوعات المتقاربة، ولو كانت في مجالات مختلفة، إذ إن ما بين تلك المجالات من تلاقٍ واتفاق أكبر بكثير مما بينها من فواصل واختلافات، فالفقه مثلاً لا يمكن أن يكون منبت الصلة عن الحديث الشريف، وكذلك السيرة والتهديب وغيرهما، فالكل ينهل من معين واحد، لا يغيض ولا ينتهي مهما تتابعت الأيام وتوالت السنون، وهو معين القرآن الكريم والسنة النبوية

المطهرة، فلا عجب إذن من أن تتكرر بعض المعارف في أكثر من مجال وفي غير كتاب. لقد اشتمل هذا الكتاب على موضوعات تربط حاضر ومستقبل المتعلم بماضي أمته المشرق المجيد، وتضمّن أخرى توضح له أن سلامة العقيدة، وصحة العبادات، وحسن المعاملة ومكارم الأخلاق، تمثل الطريق نحو السعادة في الدنيا، والفوز والنجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين، وكل ذلك جاء في أسلوب عصري رشيق، يخلو من التعقيد والتعثر، ويتدفع في الوقت ذاته عن الركاقة والضعف والوهن.

ويبقى أن نؤكد أن الكتاب ثمرة جهود مشتركة، لمجموعة من التربويين المتخصصين، بذلوا وسعهم ليخرجوه في صورة متميزة شكلاً وموضوعاً، وراعوا في صوغ موضوعاته سلامة اللغة، ووضوح العبارة، ودقة الألفاظ، ومناسبة الدروس للمرحلة العمرية، التي يعيشها طلبة الثانوي، وقد حرصوا كذلك على توظيف مهارات متعددة، مثل الربط بالواقع المعاصر، والنشاط الصفي واللاصفي، والتعليم التعاوني والتفكير الناقد، كما أخضعوه لمراجعة علمية دقيقة ليكون خالياً من الأخطاء بمختلف أنواعها، ولكنه يبقى جهداً بشرياً لا يمكن أن يصل إلى درجة الكمال، فالكمال لله وحده.

ونحسب هذا الكتاب، أنه يضع أقدام الدارسين على سلم البحث والمعرفة، بما يضمنه من موضوعات شائقة متصلة بحياة المتعلم، وليست مقطوعة الصلة عن بيئته وواقعه الحقيقي، وبما تبع تلك الموضوعات من أسئلة ومناقشات تنمي مهارات التفكير العليا، ولا تكتفي بمجرد الكشف عن القدرة على الحفظ والاستظهار.

ومن نافلة القول أن نؤكد لزملائنا المعلمين إن لهم الحق الكامل في استثمار مواهبهم وخبراتهم في تنويع طرق التناول، وأساليب الشرح والتحليل والبيان، من أجل تيسير فهم الكتاب على أبنائهم المتعلمين، ليخرجوا من المرحلة الثانوية بزاد شرعي وفقهي جيد يعينهم على مواجهة القضايا المعاصرة بفكر إسلامي سليم يعصمهم من الزلل، ويجنبهم الفتن، ويمضي بهم إلى الطريق السليم.

والله - ﷻ - نسأل أن يوفقنا جميعاً إلى الحق وإلى صراطٍ مستقيم.

المؤلفون

المجال
الأول

العقيدة

الاستهزاء بالدين وأهله

التمهيد:

تميزت شريعة الإسلام بشموليتها وصلاحتها لكل زمان ومكان، مهما تبدلت الأحوال واختلفت الألسنة وتباعدت الأقطار، فكمال الشريعة مما تشهد به العقول ويقطع به ويؤكدّه توافق الفطر، وكيف لا يكون ذلك وتلك الأحكام والآداب تنزيل من حكيم حميد؟ قال - تعالى -: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ سورة المائدة: ٣.

ولما كانت أحكام تلك الشريعة صادرةً من خالق العباد وفاطرمهم كان مخالفتها أو مجرّد الشك في كمالها طعن في مُشرّعها ومنزلها والعياذ بالله. فما بالنا بمن يستهزئ بها؟

تعريف الاستهزاء:

«هو حمل الأقوال والأفعال على الهزل واللعب والسخرية لا على الجد والحقيقة».

حكم الاستهزاء بالدين:

الاستهزاء بالدين ردّة عن الإسلام، وخروج من ملة خير الأنام، وإن كان المستهزئ مازحاً أو هازلاً، قال تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلَهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْزِدُونَا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نَعْدِبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ سورة التوبة: ٦٥، ٦٦.

دل على أن الاستهزاء بالله أو برسوله أو بدينه كفر مخرج من الملة، وقد نزلت الآية السابقة في قوم منافقين استهزؤوا برسول الله ﷺ وأصحابه، فحكم الله تعالى بكفرهم.

صور من مظاهر الاستهزاء بالدين:

١ - الاستهزاء بالله تعالى:

لا شك أن الإيمان بالله - تعالى - مبني على تعظيمه وإجلاله، وأن الاستهزاء به يناقض هذا التعظيم. ومن مظاهر الاستهزاء بالله - ﷻ -:

* سب الله - ﷻ -، ويعد أقبح وأشنع أنواع المكفرات القولية، أو إنكاراً لصفة من صفاته، أو اسماً من أسمائه، أو اتهامه بنقص، أو تشبيهه بالمخلوقات، أو إشراك أحد معه في العبادة العملية أو القلبية.

* سب دين الله - ﷻ - أو تفضيل شرع عن شرعه، أو حكم عن حكمه، أو اتهامه بالرجعية أو التخلف أو عدم صلاحيته للناس في العصر الحديث، أو عدم مسايرته للإبداع والتطور والحداثة.

* سب ملائكته، أو كتبه، أو رسله.

٢ - الاستهزاء بالرسول ﷺ:

إن الله - ﷻ - قد عظم قدر نبينا محمد - ﷺ - وأمر بطاعته، ورد الأمر إليه، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ سورة الحشر: ٧.

صور من مظاهر الاستهزاء بالنبي ﷺ:

* النيل من شخصه الكريم - ﷺ - بالسب أو القذف أو الانتقاص أو السخرية فمن فعل ذلك فقد كفر بالله ﷻ وخرج من الملة.

(كما جاء في بعض القصص والمقالات لأناس يدعون الإسلام وقد خرجوا بذلك منه، وكما حدث من بعض الحاقدين الماكرين - من غير المسلمين - من رسوم كريكاتورية وأفلام كرتونية وغيرها)، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ سورة الأحزاب: ٥٧

* الطعن في السنة المطهرة من حيث صحتها وثبوتها، أو إنكار الاستدلال بها.

* الاستهزاء من المتمسكين بالسنة النبوية المطهرة.

٣- الاستهزاء بأصحاب الرسول ﷺ:

أصحاب رسول الله هم خيرة هذه الأمة وسادتها بنص النبي - ﷺ -: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثَتْ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»^(١).

فهم الذين نصرروا النبي - ﷺ - ونشروا دينه وحفظوه حتى وصل إلينا، فمن ينل منهم إنما هو على غير هدى يريد النيل من الدين، فهم الذين حفظوا القرآن والسنة بحفظ الله تعالى، وقد عرف لهم النبي - ﷺ - قدرهم وحذر من إيدائهم. قال رسول الله - ﷺ -: «لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مدّ أحدهم، ولا نصيفه»^(٢). وقال - ﷺ -: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(٣).

وهذه بعض صور الاستهزاء بأصحاب النبي ﷺ:

- اتهامهم بالردة بعد موت النبي ﷺ.
- النيل من ذواتهم واتهامهم بسوء الخلق ونسج الإشاعات الباطلة حولهم زورا وبهتاناً.
- الإساءة إليهم من خلال الرسوم والأفلام والمسلسلات وغيرها.

٤- الاستهزاء بشعائر الدين وسنن المصطفى - ﷺ - ومن أمثلة ذلك:

- الاستهزاء بالأذان والإقامة.
- الاستهزاء باللحية والحجاب والسواك والعلماء والدعاة الربانيين.
- الاستهزاء بالعبادات: كشعائر الحج من طواف ورمي ونحر وغيرها.

٥- الاستهزاء بالمؤمنين:

السخرية بالمؤمنين لأجل إيمانهم سبب في دخول النار، قال تعالى: ﴿قَالَ أَخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُوا رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ١٠٩﴾ فَأَتَّخَذَتْهُمْ

(١) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة ﷺ باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

(٢) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة ﷺ باب: تحريم سب الصحابة ﷺ.

(٣) المعجم الكبير للطبراني.

سُخْرِيًّا حَتَّى أَنْسُوكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ سورة المؤمنون: ١٠٨ - ١١٠.

موقف المسلم من المستهزئين ومجالستهم:

١- النصيح لهم وبيان خطئهم وعظم جرمهم بالعقل والنقل، مع تبصيرهم بعظمة قدر من يسخرون منه.

٢- الصبر على الأذى في سبيل الله، وصدق التوكل على الله، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعِقَابَ لِلْمُنْقِذِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ سورة هود: ٤٩.

٣- أخذ العبرة ممن هم خير منا فقد أودى أنبياء الله -عليهم السلام- وسخر منهم أقوامهم، لكن هل أثنتهم هذه السخرية عن المبدأ الذي جاؤوا من أجله والدين الذي أرسلوا به؟ كلا، فما زادتهم أعمال الساخرين إلا مضياً في طريقهم، وبقيناً بوعده ربهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْنَهَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿١٠﴾ سورة الأنعام: ١٠.

٤- الاعتزاز بالدين، وعدم الضعف أمام ما يقوله الساخرون وتحذير الناس من شرهم، فالمؤمن هو الأعلى قدراً وشرفاً ومنهجاً ومكانة، فلا يضعف عند مواجهة الساخرين والمستهزئين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣٩﴾ سورة آل عمران: ١٣٩.

٥- الإعراض عنهم وعدم مجالستهم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ سورة الأنعام: ٦٨.

٦- الجهر بالحق اقتداء برسولنا -ﷺ- فإنه لما كثر عليه الاستهزاء والسخرية، قال الله له: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ سورة الحجر: ٩٤-٩٥.

ضع قيمة رقمية من (١-٤) للمواقف الآتية حسب مخالفتها قيم الدين ومبادئه من خلال فهمك الدرس.. مبتدئاً بالقيمة الأعلى فالأقل:

- السخرية بمن قاطع منتجات دولة ما نصرة للدين. ()
- الاستهزاء بمن يرتدي اللباس الشرعي الموافق للسنة. ()
- الضحك استهزاءً على الهيئة العامة للإنسان. ()
- الضحك استهزاءً بمن سقط على الأرض أمام الناس. ()

أضرار السكوت عن الاستهزاء بالدين:

- ١- التهوين والتقليل من حرمة الدين مما يُجرئ أعداء الدين على النيل من شريعة رب العالمين.
- ٢- يُزهد الناس في الالتزام بالدين؛ حينما يتجرأ عليه كل فاسق ومنافق ومارق من الدين فيكثر الفساد العريض المؤذن بالعقوبة الدنيوية قبل الأخروية.
- ٣- فيه نشر للفرقة والتفكك في المجتمع.
- ٤- طريق للضعف وطمع الأعداء في الأمة، فإن العزة والقوة تكون بالتمسك بالدين وحفظ شريعته، قال تعالى: ﴿... أَيْبَنُغُوتَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ سورة النساء: ١٣٩.

السؤال الأول: عرّف الاستهزاء.

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

- الاستهزاء بالدين من أكبر الكبائر المؤدية إلى الكفر.
- لا نجلس مع من يسبون الدين ويستهزؤون به.

السؤال الثالث: ما حكم الاستهزاء بالرسول ﷺ؟

السؤال الرابع: تخيّر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات الآتية بوضع خطٍ تحتها:

- السكوت ممن يستهزئ بالدين...
- (يجعله يكف عن الاستهزاء. - يقلل من هيبة الدين. - يزيد المؤمنين إيماناً).

السؤال الخامس: عدد ثلاثة من أوجه الاستهزاء بالدين التي تشاهدها في وسائل الإعلام المختلفة.

السؤال السادس: صف شعورك عند الإساءة إلى الرسول ﷺ؟ وكيف يكون تصرفك؟

السؤال السابع: أوجد العلاقة بين الاستهزاء والطعن بأصحاب النبي ﷺ - وبين هدم الدين.

السؤال الثامن: وسّع دائرة السلوك المطلوب منك تجاه المستهزئين، واكتب نوعية المواقف

التي ستخذها إن شهدت بعينك استهزاءً بأحد هؤلاء:

(النبي ﷺ - آل البيت - الصحابة - العلماء الثقات - عامة الناس).

نشاط لا صفي:

اكتب ثلاثة أسباب من وجهة نظرك تؤدي إلى تجرؤ البعض بالاستهزاء

بالرسول ﷺ.

مفهوم الولاء والبراء

التمهيد

إن من تمام الإيمان وكمالهِ أن يوالي المسلم ربه -ﷻ- وما أنزل في كتابه، ويتبع ويناصر رسوله -ﷺ- وسنته، وأن يوالي المؤمنين ويناصرهم على غيرهم، وأن يحب ما أحبه الله ورسوله ويبغض ويتبرأ مما أبغضاه.

تعريف الولاء:

الولاء من الولاية وهي: «النصرة والمحبة» قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة البقرة: ٢٥٧.

تعريف البراء:

«هو البعد والخلاص والعداوة بعد الإعذار والإنذار»^(١).

أنواع الولاء والبراء:

١ - الولاء لله: وهو أن يكون الإنسان موافقاً لله ﷻ، يحب من أحبه ويعادي من عاداه. قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة يونس ٦٢، وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ...﴾ سورة الممتحنة: ١، فمن عادى أولياء الله فقد عادى الله ﷻ جاء في الحديث القدسي قال رسول الله ﷺ إن الله ﷻ قال: «من عادى لي ولياً فقد بارزني بالحرب»^(٢).

٢ - الولاء لأعداء الله ﷻ: وهو أن يتبع الإنسان أعداء الله ورسوله -ﷺ- ويحارب كتابه وسنة نبيه ﷺ وعباده المؤمنين فمن والى غير المسلمين وحارب أولياء الله ﷻ فقد عاد الله وحاربه ولو كان بمجرد الميل القلبي.

(١) الولاء والبراء في الإسلام - محمد القحطاني - دار طيبة - الرياض، ط ١، ص ٩٠.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي كتاب: صلاة الاستسقاء باب: الخروج من المظالم، والتقرب إلى الله -تعالى- بالصدقة ونوافل الخير.

أقسام الناس فيما يجب بحقهم من الولاء والبراء

الأول: من يحب حباً خالصاً:

وهو: من آمن بالله - تعالى - ورسوله - ﷺ -، وقام بوظائف الإسلام ومبانيه العظام علماً وعملاً واعتقاداً، وأخلص أعماله وأفعاله وأقواله لله - ﷻ .

الثاني: من يحب من وجه ويبغض من وجه:

وهو: المسلم الذي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، فيحب ويوالي على قدر ما معه من الخير، ويبغض ويعادي على قدر ما معه من الشر.

الدليل: أن رجلاً كان يشرب الخمر، فأتي به إلى رسول الله - ﷺ - فلعنه رجل وقال: ما أكثر ما يؤتى به، فقال النبي - ﷺ -: « لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله »^(١). مع أنه - ﷺ - لعن الخمر وشاربها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه.

الثالث: من يبغض جملة:

وهو: من كفر بأي ركن من أركان الإيمان، أو ترك أحد أركان الإسلام، أو أشرك بالله - تعالى - في عبادته أحداً.

حكم موالاة المؤمنين:

موالاة المؤمنين واجبة بالقرآن والسنة وإجماع الأمة.

من ذلك قوله ﷺ: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ... ﴾ سورة الحجرات: ١٠، وقوله - ﷺ -: «المسلم أخو المسلم»^(٢).

في ضوء فهمك لما تقدم.. توسع في بيان المظاهر السلوكية التي تحقق الموالاة بين المعلم والمتعلم من مثل:

١ - أخفض الجناح وألين لمعلمي الجانب.

٢ -

٣ -

٤ -

(١) مصنف عبدالرزاق الصنعاني كتاب: الطلاق باب: حد الخمر.

(٢) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: تحريم الظلم المسلم.

من مظاهر موالاة المؤمنين

١ - الحب:

إن محبة المسلم لأخيه المسلم من لوازم الموالاة والشعور بحلاوة الإيمان في الدنيا ، قال - ﷺ -: «ثلاث من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله»^(١). وهي باب عظيم من أبواب الخير في الآخرة، كما جاء في شأن السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله ذكر رسول - ﷺ - منهم: «رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه»^(٢).

٢ - النصرة:

وتعني مناصرة المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان فيما يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم، وأن يقف المسلم في صف إخوانه المسلمين فيكون معهم يداً واحدة على أعدائهم ولا يخلي بتاتاً بين مسلم وعدوه، قال ﷺ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ سورة النساء: ٧٥ وقال ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»^(٣).

٣ - التألم لألمهم والسرور بسرورهم:

قال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^(٤).

٤ - احترامهم وتوقيرهم وعدم السخرية منهم :

قال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: حلاوة الإيمان.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الأذان باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد.

(٣) صحيح البخاري كتاب: المظالم والغصب باب: باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً.

(٤) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم.

عَسَى أَنْ يَكُنْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ سورة الحجرات: ١١.

٥- زيارتهم ومحبة الالتقاء بهم والاجتماع معهم:

عن النبي -ﷺ-: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ*، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْبَبَكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ»^(١).

٦- الدعاء والاستغفار لهم:

قال -تعالى-: ﴿... رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ...﴾ سورة الحشر: ١٠.

حكم موالاة الكافرين:

يحرم على المسلم أن يوالي غير المسلمين أو يحبهم من دون المسلمين أو يحبهم أصلاً وإلا صار مثلهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ سورة المائدة: ٥١.

من مظاهر موالاة الكافرين

١- اتخاذهم أعواناً وأنصاراً وأولياء وقد نهى الله عن ذلك فقال ﷻ: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ...﴾ سورة آل عمران: ٢٨.

٢- الإيمان ببعض ما هم عليه من الكفر.

٣- مودتهم ومحبتهم من دون المؤمنين حتى ولو كانوا من أقرب الناس إليهم وطاعتهم فيما يأمرون به وينهون عنه، قال ﷻ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ

* مدرجته: الطريق الذي يمشي فيه.

* تربها: يحفظها وتراعيها وتربيها.

(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: فضل الحب في الله.

حَاذَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ... ﴿سورة المجادلة: ٢٢﴾

٤- الركون إليهم ومداهنتهم ومداراتهم ومجاملتهم على حساب الدين، واتخاذهم بطانة من دون المؤمنين قال ﷺ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ...﴾ سورة آل عمران: ١١٨.

٥- السكوت عنهم ونحن في مجالسهم حال استهزائهم بالدين قال ﷺ: ﴿وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَةَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ؕ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ ...﴾ سورة النساء ١٤٠.

٦- التآمر معهم، والتجسس من أجلهم، ونقل عورات المسلمين وأسرارهم إليهم.

الفرق بين الموالاة والمعاملة بالحسنى:

الولاء سبق بيانه، أما المعاملة بالحسنى فهي منهج الإسلام مع البشر أجمعين مؤمنهم وكافرهم، فعن أسماء بنت أبي بكر ؓ قالت: قدمت على أمي وهي مشركة في عهد رسول الله -ﷺ- فاستفتيت، رسول الله -ﷺ- قلْتُ وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: «نعم صلي أملك»^(١).

أمور لا تتنافى مع الموالاة:

- ١- البيع والشراء: مادام وفق الكتاب والسنة.
- ٢- الوقف عليهم أو وقفهم على المسلمين بنفس الشرط السابق.
- ٣- عيادتهم والسؤال عنهم: وهو أمر جائز؛ عن أنس -رضي الله عنه- قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أسلم. فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم -ﷺ- فأسلم، فخرج النبي -ﷺ- وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار»^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها باب: الهدية للمشركين.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الجنائز باب: إذا أسلم الصبي فمات.

٤ - الانتفاع بالكفار وبما عندهم: ما لم يتعارض مع أصل من أصول الدين.

إن الإسلام يتسامح في أن يتلقى المسلم من غير المسلم ما ينفعه في علوم الكيمياء والفيزياء والطب والصناعة والزراعة والأعمال الإدارية وأمثال ذلك، وهذا حين تنعدم الاستفادة من هذه العلوم من مسلم تقي.

كذلك يجوز الانتفاع بهم في دلالة الطريق وما عندهم من سلاح وملابس وغير ذلك من الحاجات التي يحتاجها الناس، وجرت العادة فيها أن المسلم والكافر يستويان في الانتفاع بها، وقد استأجر النبي ﷺ وأبو بكر ﷺ رجلاً كافراً مأموناً ليكون دليلهما في الهجرة.

مهارة: القرارات

نشاط صفي:

اتخذ القرار المناسب في الموقف الآتي...

* ناقش الأصدقاء موضوع السفر في العطلة الصيفية، حيث أشار الأول إلى إحدى الدول الخليجية، بينما فضل الثاني السفر إلى دولة عربية، ووقف الثالث مطالباً بالسفر لدولة أجنبية؟ بصفتك قائداً تأخذ بالشورى، ما القرار الذي ستتخذه حيال هذه المناقشة؟ (أي وجهة تتجه إليها، ولماذا؟)

السؤال الأول: ما الفرق بين الموالاة والمعاملة بالحسنى؟

السؤال الثاني: بم ترد على من يرفض كل ما يؤخذ من غير المسلمين مما يفيد المجتمع بحجة أنهم كفار؟

السؤال الثالث: عدد أربعة من مظاهر موالاة المؤمنين.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

السؤال الرابع: علّل ما يأتي:

- شعورك بالألم والحزن عند رؤيتك ما يتعرض له أهل فلسطين على يد اليهود الغاصبين.
- استنكارك لكل قول أو عمل يُسيء إلى الله -عزّ وجلّ- ورسوله ﷺ.

السؤال الخامس: اكتب مقالاً في حدود ثلاثة أسطر.. تحذر فيه من مظاهر موالاة الكافرين.

.....

.....

.....

السؤال السادس: صنف المواقف الآتية من حيث اعتبارها من باب الولاء والبراء:

التصنيف	السلوك
	اشترى تاجر براءة اختراع من أجنبي غير مسلم.
	امرأة تجلس مع صديقتها الأجنبية غير المسلمة وهي ترسم كاريكاتيراً يُسيء إلى المسلمين.
	طالب مسلم يدرس في جامعات أجنبية غير مسلمة.
	نقل مسلم أخبار بلده لدولة غير مسلمة عدوة.
	شاب يدعو لجمع التبرعات للمتضررين في بلد إسلامية فقيرة.

التوسل وأنواعه

التمهيد

الدعاء من أعظم القربات التي تصل العبد بخالقه، وهو في جوهره عبادة خالصة، بل قد حوى روح العبادة كلها، قال رسول الله - ﷺ -: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»^(١). وذلك لما يجتمع في الداعي من صفات الذل والخضوع والالتجاء إلى من بيده مقاليد الأمور.

ولما كان الدعاء بهذه المرتبة العظيمة، أمر الله ﷻ عباده بدعائه في كل أحوالهم قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾ سورة غافر: ٦٠. وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ سورة الأعراف: ٥٥، وبين لهم ﷻ ما يتوسلون به إليه عند دعائه ليكون أرجى للقبول.

تعريف التوسل:

هو: «التقرب إلى الله - ﷻ - عند دعائه بما يحبه ويرضاه من العبادات الواجبة أو المستحبة رجاء حصول مرغوب، أو دفع مرهوب».

ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ سورة الإسراء: ٥٧

أنواع التوسل: (توسل مشروع - توسل غير مشروع)

أولاً: التوسل المشروع

(هو تقرب العبد إلى الله - تعالى - عند الدعاء بما ورد في الكتاب أو السنة) ومنها:

أ - التوسل بأسماء الله تعالى وصفاته:

فيشرع للداعي أن يبدأ دعاءه متوسلاً بذكر أسماء الله ﷻ وصفاته التي تتعلق بذلك الدعاء،

(١) صحيح ابن حبان كتاب: الرقائق باب: الأدعية.

فإذا أراد المسلم الرحمة والمغفرة، دعا الله باسم الرحمن، الرحيم، الغفور الكريم.
وإذا أراد الرزق دعا ربه باسم الرزاق، المعطي، الجواد، وهكذا يقدّم الداعي بين يدي دعائه ما يناسبه من أسماء الله تعالى، وصفاته، فإن ذلك من أسباب قبول الدعاء.
قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ سورة الأعراف: ١٨٠.
وفي السنة: كان النبي ﷺ إذا كربه أمر قال: «يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث»^(١).

ب - التوسّل بالإيمان والأعمال الصالحة:

أجمع الفقهاء على جواز توسّل العبد إلى الله ﷻ بما أخلصه لوجهه من أعمال صالحة.
كأن يقول: اللهم إني أسألك بيري لوالدي أن توفقني في دراستي، أو بتركي للمعاصي أن ترزقني.. وهكذا.

نشاط صفي:

أقصص بأسلوبي على زملائي قصة الثلاثة الذين أطبق عليهم الغار بعد قراءتها في كتاب (الرحيق المختوم)، ثم أناقشهم في علاقتها بموضوع الدرس، ثم استخرج المظاهر السلوكية منها.

وقد بين الله لنا ذلك في قوله - ﷻ - على لسان المؤمنين ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمْنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ سورة آل عمران: ١٦، فتقربوا إلى الله - تعالى - عند الدعاء بذكر إيمانهم به أولاً، ثم سألوه سبحانه المغفرة والنجاة من النار.

ج- توسّل العبد إلى الله - تعالى - بذكر حاله:

يشرع للعبد ذكر حاله واحتياجه عند الدعاء، كأن يقول: اللهم إني فقير فارزقني، أو مريض فاشفني وهكذا، فهذا زكريا عليه السلام عندما أراد أن يسأل الله ﷻ الولد ذكر حالته ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ سورة مريم: ٤، وكذلك أيوب - عليه السلام - ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ سورة الأنبياء: ٨٣.

د - التوسّل بالنبي - ﷺ - : ولا خلاف بين العلماء في جوازه في الأحوال التالية:

- ١ - طلب الدعاء من النبي - ﷺ - في الحياة الدنيا:
إنّ التوسّل بالنبي - ﷺ - بمعنى طلب الدعاء منه في حياته ثابت بنص القرآن الكريم قال

(١) سنن الترمذي الجامع الصحيح الذبائح أبواب: الدعوات عن الرسول ﷺ.

- تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ سورة النساء: ٦٤، وقد كان الصحابة - ﷺ - يسألون النبي - ﷺ - الدعاء في كل أمرهم.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفاً، تضيء وجوههم إضاءة القمر». فقام عكاشة بن محصن الأسدي، يرفع نمرة عليه، قال: ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم، فقال: «اللهم اجعله منهم...»^(١).

٢- التوسل بالإيمان بالنبي - ﷺ - ومحبه:

لا خلاف بين العلماء في التوسل بالإيمان بالنبي - ﷺ - ومحبه، وذلك كأن يقول: أسألك بإيماني بنبيك محمد وبمحبه، وأتوسل إليك بإيماني به ومحبه.

جاء رجل ضرير إلى الرسول - ﷺ - فقال: يا نبي الله ادع الله أن يعافيني، فقال - ﷺ -: «إِنْ شِئْتَ أَخَرْتُ ذَلِكَ فَهُوَ أَفْضَلُ لِأَخْرَتِكَ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَكَ» قال: لا بل ادع الله لي. فأمره أن يتوضأ، وأن يصلي ركعتين، وأن يدعو بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ - ﷺ - نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَتَقْضِي، وَتُسَفِّعُهُ فِيَّ». قال: فكان يقول هذا مرارا، قال: ففعل الرجل فبراً^(٢).

هـ- التوسل إلى الله - تعالى - بدعاء الصالحين في حياتهم:

كأن يطلب المسلم ممن يتوسم فيه الخير والصلاح أن يدعو الله له، ولا فرق أن يدعو الأعلى للأدنى، كتوسل الصحابة بدعاء النبي - ﷺ - كما سبق، أو الأدنى للأعلى كإرشاده - ﷺ - أمته أن تسأل الله له الوسيلة قال رسول - ﷺ -: «سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ، حُلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب: اللباس باب: البرود والخبرة والشملة.

(٢) مسند أحمد بن حنبل، مسند الشاميين، حديث عثمان بن حنيف، حديث: ١٩٩٢٥.

(٣) صحيح مسلم كتاب: الصلاة باب: القول مثل قول المؤذن لمن سمعه.

ثانياً: التوسل غير المشروع

هو تقرب العبد إلى الله - تعالى - بما نهى عنه في كتابه الله وسنة رسوله - ﷺ - ومنها:

١ - توسل المشركين بالهتهم:

قال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ سورة الزمر: ٣.

٢ - التوسل بتوجيه العبادات لغير الله ﷻ:

بأن يقدم قرباناً معيناً من ذبح أو نذر إلى أحد المخلوقين رجاء أن يقبل الله - ﷻ - دعاءه.

٣ - التوسل بطلب كشف الكربات وقضاء الحاجات من الأموات:

أياً كان ذلك الميت رجلاً صالحاً أو نبياً مرسلًا (كأن يقول ياسيدي فلان اشفني أو اشفي أبنائي أو....) ذلك أن الدعاء هو العبادة، والعبادة لا تصرف إلا للخالق - ﷻ - فدعاء غيره شرك ومذلة.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ سورة غافر: ٦٠.

٤ - سؤال الملائكة أن تقضي الحاجات أو ترفع الدعوات:

كأن يقول: يا جبريل اقض لي حاجتي أو ارفع حاجتي إلى ربي... وهكذا.

لتطبق قيمة التوسل إلى الله - جل جلاله - في حياتك
قم بصياغة دعاء متكامل لتحقيق إحدى حوائجك.

مهارة:
حجر الخطو

.....

.....

.....

بعد دراستي موضوع التوسل، أنا أو من وأعتقد

- ١ - أن الله -تعالى- يجيب دعوة الداعي إذا دعاه.
- ٢ - أن الله -تعالى- وحده بيده أمر الكون يصرفه كيف يشاء.
- ٣ - من اعتقد أن غير الله ينفع أو يضر فقد كفر.
- ٤ - أن الله -تعالى- أقرب للعبد من نفسه فيعلم ما ينفعه وما يضره.
- ٥ - أن التوسل إلى الله يكون بما شرعه الله ورسوله من أقوال وأفعال.
- ٦ - أن الأولى هو الابتعاد عن الأمور الخلافية، لتفادي الوقوع في المحظور.
- ٧ - أن التوسل قد يكون فرض عين على كل مسلم، وقد يكون مستحباً، وقد يكون غير مشروع.
- ٨ - التوسل خلاف الاستغاثة، فالتوسل في الدعاء يسأل الله - ﷻ -، أما المستغيث فيسأل غير الله ﷻ .

السؤال الأول: عرّف التوسل.

السؤال الثاني: اكتب نوع التوسل وحكمه فيما يأتي:

التوسل	نوعه	حكمه
اللهم إني أسألك النجاح بحبي للنبي و بري لوالدي .		
يا سيدي عبدالرحمن فرج همي .		
أقدم لك ياسيدي عبدالرحيم هذا النذر لشفاء ابني .		

السؤال الثالث: أعطى الله نبيه - ﷺ - خصائص كثيرة، اكتب ما ورد منها في الدرس.

السؤال الرابع: الإخلاص سمة المسلم في جميع أقواله وأعماله.
فما العمل الذي أخلصته لله - تعالى - تـرجو أن يكون دعاؤك به مجاباً ؟

نشاط لا صفى:

بالرجوع إلى القرآن الكريم وكتب السنة النبوية استخرج ثلاثة من الأدعية التي وردت نصاً ثم اكتبها مشيراً إلى اسم السورة ورقم الآية.

كقوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (٤٠)

سورة إبراهيم: ٤٠.

وقول الرسول - ﷺ - «سَيِّدُ الْاِسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» (١).

(١) صحيح البخاري كتاب: الدعوات باب: أفضل الاستغفار.

المجال
الثاني

علوم القرآن

أشهر المفسرين من الصحابة رضي الله عنهم

التمهيد

أخذ الصحابة - رضي الله عنهم - الركائز الأساسية للتفسير من الرسول - صلى الله عليه وسلم -، فهم الذين عاصروه وتنزل عليه القرآن الكريم بينهم، وشهدوا أسباب نزوله، ولهم من الفهم التام والبصيرة النافذة ما ليس لغيرهم، وإنهم المقصودون بقوله - تعالى -: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ مِنَ الْمُهَجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٠٠﴾ سورة التوبة: ١٠٠، فبرز منهم كوكبة اهتمت بتفسير القرآن الكريم واستخراج كنوزه، وتبعهم من التابعين من سار على منهجهم.

أولاً: المفسرون من الصحابة رضي الله عنهم:

من أشهر الصحابة - رضي الله عنهم - في التفسير:

- الخلفاء الراشدون الأربعة.
- عبدالله بن مسعود - زيد بن ثابت.
- عبدالله بن عباس - أبو موسى الأشعري.
- عبدالله بن الزبير - أنس بن مالك.
- عبدالله بن عمرو بن العاص - أبي بن كعب.
- أبو هريرة - جابر بن عبدالله.

مهارة: المدخل العشوائي

نشاط صفي: من خلال النظر إلى صفات شجرة النخيل.. قم بتعداد صفات أشهر المفسرين من الصحابة رضي الله عنهم.

وأكثر من رُوي عنه من الخلفاء الراشدين الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، ومن عامة

الصحابة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

فقد أخرج ابن جرير وغيره عن عبدالله بن مسعود أنه قال: «والذي لا إله غيره، ما نزلت آية في كتاب الله، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت؟ ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته»^(١).

مصادر التفسير عند الصحابة - رضي الله عنهم -:

١ - القرآن الكريم: استطاع الصحابة - رضي الله عنهم - بما آتاهم الله من فهم المقاصد الدينية أن يفسروا القرآن الكريم بالقرآن الكريم.

٢ - النبي - صلى الله عليه وسلم -: فهو المبين للقرآن الكريم، وكان الصحابة - رضي الله عنهم - يرجعون إليه إذا أشكل عليهم فهم آية من الآيات، عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: لما نزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ...﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعِدَّةُ الصَّالِحُ: ﴿...يَجِبَنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣) ﴿...إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ﴾^(٢).

٣ - الفهم والاجتهاد:

بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - كان الصحابة - رضي الله عنهم - إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله - تعالى -، ولم يجدوا شيئاً في ذلك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اجتهدوا في الفهم، فإنهم من خلص العرب، يعرفون العربية، ويحسنون فهمها، ويعرفون وجوه البلاغة والبيان.

نماذج من الصحابة المفسرين رضي الله عنهم:

أولاً: عبدالله بن عباس رضي الله عنهما:

- نسبه: هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم، ابن عم النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

- مكانته العلمية:

لقب «بخبير الأمة وفقيهها» وعُدَّ إماماً في التفسير، ولغزارة علم ابن عباس - رضي الله عنهما -، لقب «بالبحر» إذ إنه لم يتعود أن يسكت عن أمر سُئِلَ عنه، فإن كان الأمر في القرآن أخبر به،

(١) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

(٢) مستخرج أبي عوانة كتاب: الإيمان.

وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله - ﷺ - أخبر به، فإن كان من سيرة أحد الصحابة - رضي الله عنه - أخبر به، فإن لم يكن في شيء من هؤلاء قدم رأيه فيه، ومن شدة إتقانه فقد قرأ سورة البقرة وفسرها آية آية وحرفاً حرفاً.

- أمثلة من تفسيره:

١ - قوله - تعالى -: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾

﴿ ٧٨ ﴾ سورة البقرة: ٧٨.

ففي قوله - تعالى -: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ ﴾ فسرهما ابن عباس بأنهم لا يدرون ما فيه: ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ قال وهم يجحدون نبوتك بالظن.

٢ - قوله - تعالى -: ﴿ ... وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ سورة البقرة: ١٨٤.

«قال فيها ابن عباس: لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ

يَصُومَا، فَيَطْعَمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا»^(١).

إضاءة:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ - ﷺ - وَضَعَ يَدَهُ عَلَى
كَتِفِي - أَوْ عَلَى مَنْكِبِي -
ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي
الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ»^(٢).

ثانياً: عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه -:

- نسبه:

هو عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي، وكناه النبي - ﷺ - أبا عبد الرحمن مات أبوه في الجاهلية، وأسلمت أمه وصحبت النبي - ﷺ - لذلك كان ينسب إلى أمه أحياناً فيقال: (ابن أم عبد).

- مكانته العلمية:

كان ابن مسعود من علماء الصحابة - رضي الله عنه - ومن حفظة القرآن الكريم البارعين، فيه انتشر علمه وفضله في الآفاق بكثرة أصحابه والآخرين عنه الذين تتلمذوا وتربوا على يديه، وقد كان يقول: «أخذت من فم رسول الله - ﷺ - سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد»، وقال رسول الله

(١) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن «سورة البقرة» باب: قوله ﴿ أَيَتَامَا مَعْدُودَتَيْنِ فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ ﴾

(٢) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بني هاشم مسند عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - «اسْتَفَرُّوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ»^(١) ... كما كان يقول - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَسْمَعْهُ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ»^(٢).

- من تفسيره:

قال - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: ١٠٤.
قال عنها ابن مسعود لرجل: «إِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فَأَرَعَهَا سَمِعَكَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ يَأْمُرُ بِهِ، أَوْ شَرٌّ يَنْهَى عَنْهُ»^(٣).

قصة للعبارة:

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكَامٍ مِنَ الْأَرَاكِ وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ فَجَعَلَتْ الرِّيحُ تَكْفُوهُ فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: «مِمَّ تَضْحَكُونَ» قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ. فَقَالَ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ»^(٤).

- تخيل الأثر النفسي لمقولة الرسول - عَلَيْهِ السَّلَامُ - في نفس ابن مسعود - رضي الله عنه - والصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -.

ثالثاً: أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

نسبه: هو أبو المنذر، أَبِي بِنِ كَعْبٍ بن قيس الأنصاري الخزرجي.

مكانته عند الله عز وجل:

يكفيه فخراً أن الله - تعالى - ذكره باسمه الصريح ضمن قلائل أجلاء حازوا هذا الشرف. ففي حديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِأَبِي «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ سورة البينة: ١، قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى»^(٥).

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل برواية عبد الله بن عمرو.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل برواية عبد الله بن مسعود.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم - سورة البقرة.

(٤) مسند أحمد بن حنبل كتاب: المناقب باب: مناقب أبي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: مناقب أبي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مكانته العلمية:

هو سيد القراء، وأحد كتّاب الوحي، ومن أعلم الصحابة بكتاب الله - تعالى - وبأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، لهذا عُدَّ أبيّ بن كعب - رضي الله عنه - من المكثرين في التفسير، الذين يُعتدُّ بما صح عنهم، ويُعوَّل على تفسيرهم، وأحد الأربعة الذين أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بأخذ القرآن عنهم.

عن أبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «يا أبا المنذر، أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «يا أبا المنذر، أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ قال: وضرب في صدري، وقال ليهنك * العلم أبا المنذر»^(١).

ومن تفسيره:

قال - تعالى -: ﴿اللَّهُ الصَّكَمُ﴾ سورة الإخلاص: ٢، هو الذي لم يلد ولم يولد، كأنه جعل ما بعده تفسيراً له، وهو برواية ابن جرير عن أبيّ بن كعب.

نشاط صفي:

اكتب ثلاثة كتّاب من المفسرين المعاصرين اشتهروا بتفسير القرآن الكريم في وقتنا الحاضر وأسماء كتبهم.

أشهر المفسرين في الوقت الحاضر:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

* ليهنك: دعاء بالهناء والتمتع.

(١) صحيح مسلم كتاب: صلاة المسافرين وقصرها باب: فضل سورة الكهف.

السؤال الأول: أكتب مصادر التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم.

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

اجتهاد الصحابة - رضي الله عنهم - في التفسير بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

السؤال الثالث: ما واجبك تجاه ثروة الصحابة - رضي الله عنهم - في التفسير؟

السؤال الرابع: كان من أساليب الرسول - صلى الله عليه وسلم - في رعاية الموهوبين إطلاق الألقاب والعبارات التشجيعية من مثل سيف الله وحبر الأمة.
بالاستعانة بكتاب (رجال حول الرسول) لمؤلفه (خالد محمد خالد) للتعرف على ألقاب أخرى للصحابة - رضي الله عنهم - اختر من عناصر المجموعة (ب) ما يناسبها من عناصر المجموعة (أ):

(أ)	الرقم	(ب)
١ - أمين هذه الأمة	()	العباس بن عبدالمطلب
٢ - سيد الفوارس	()	أبو عبيدة بن الجراح
٣ - أسد الله	()	أبوموسى الأشعري
٤ - هذا بقية آبائي	()	حمزة بن عبدالمطلب
	()	سلمة بن الأكوع

السؤال الخامس: قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: «من تعلّم القرآن عظمت قيمته، ومن تعلّم الفقه ثبل مقداره، ومن تعلّم الحديث قوّيت حجّته، ومن تعلّم الحساب جزّل رأيه، ومن تعلّم اللغة رقّ طبعه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه».

- أين تجد ذلك من الشخصيات التي درستها في هذا الموضوع؟

السؤال السادس: يُعتبر أبيّ بن كعب -رضي الله عنه- من أعلم الصحابة -رضي الله عنهم- بكتاب الله تعالى. حدّد سبباً لذلك.

نشاط لا صفّي:

ما السلوك التطبيقي الذي يتحتم عليك فعله في ضوء فهمك لمقولة ابن مسعود «والذي لا إله غيره، ما نزلت آية من كتاب الله، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت؟ ولو أعلم مكان أحدٍ أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته»^(١).

(١) صحيح البخاري كتاب: فضائل القرآن باب: القراء من أصحاب النبي ﷺ.

الدرس الثالث

أصول التفسير وأشهر المفسرين من التابعين

التمهيد

اهتم العلماء بالتفسير اهتماماً كبيراً ووضعوا له من الضوابط والقواعد ما يميزون به الصحيح من غيره، وتلقت الأمة هذه الأصول بالاستحسان والقبول حتى أصبح علماً مستقلاً بذاته.

أولاً: علم أصول التفسير:

تعريف أصول التفسير:

«هو القواعد الكلية التي يمكن بواسطتها فهم القرآن وتفسيره».

والفرق بين التفسير وأصوله، هو أن «الأصول هي المناهج التي تُبين الطريق الذي يلتزمه المفسر في تفسير الآيات الكريمة»، وأما التفسير «فهو إيضاح هذه الآيات مع التقيد بهذه المناهج».

فعلم أصول التفسير بالنسبة للتفسير، هو ميزان للمفسر يضبطه، ويمنعه من الخطأ فيه ويعرف به الصحيح من الفاسد.

فائدة علم أصول التفسير:

- ١ - التزود بالأسس العلمية التي تؤهل من يشتغل بالتفسير التصدي للشبهات ومحاولات تحريف معاني القرآن الكريم.
- ٢ - معرفة الطرق الصحيحة لتفسير القرآن الكريم وما يُقبل منها وما يُرد.
- ٣ - معرفة القواعد التي تُعين على فهم كتاب الله ﷻ.
- ٤ - الإطلاع على الجهود العظيمة التي بذلها علماء السلف للمحافظة على القرآن الكريم لفظاً ومعنى، ثم الاقتداء بهم في ذلك والسير على نهجهم.

١ - قواعد وأصول التفسير:

- تتعدد قواعد وأصول التفسير حسب المنهج الذي يتبعه كل مفسر، منها:
- ١ - ما يرتبط بالمنهجين النقلي والعقلي (التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي).
 - ٢ - ما يتعلق بالنظم القرآني مثل التشبيه والمجاز في الآيات.
 - ٣ - قواعد في وضوح الألفاظ ودلالاتها على الأحكام.
 - ٤ - ضوابط تتعلق بالألفاظ القرآنية من حيث الرواية والقراءة والكتابة (الرسم العثماني) والترجمة.

٢ - شروط المفسر:

- لشرف هذا العلم حدد العلماء جملة من الشروط في المفسر نجملها فيما يأتي:
- ١ - صحة الاعتقاد، والتجرد عن الهوى.
 - ٢ - العلم باللغة العربية وفروعها.
 - ٣ - الإلمام بأصول العلوم المتصلة بالقرآن الكريم، كعلم أصول الفقه والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول والقراءات والتجويد.
 - ٤ - دقة الفهم التي تمكن المفسر من ترجيح معنى على آخر.

٣ - آداب المفسر:

- لمن يشتغل بالتفسير عليه أن يتحلى بالآداب الآتية:
- ١ - حسن النية وصحة المقصد.
 - ٢ - حسن الخلق والسمت.
 - ٣ - الامتثال والعمل للأوامر والنواهي التي يتضمنها القرآن الكريم.
 - ٤ - تحري الصدق والضبط في النقل.
 - ٥ - الجهر بالحق وعدم كتمان العلم.
 - ٦ - تقديم من هو أولى منه فهماً وحفظاً لكتاب الله تعالى.

نشاط صفي: حاول الربط بين آداب المفسر الستة للخروج بنموذج لطالب قدوة.

٤ - بداية التدوين والتصنيف:

في أواخر عهد بني أمية وأوائل عهد العباسيين، كانت الخطوات الأولى للتدوين والتصنيف، وسرعان ما اتجه العلماء إلى فصل العلوم بعضها عن بعض، ويجدر بنا أن نشير إلى ما فعله الشافعي في إخراج كتاب (الرسالة) الذي يعتبر أول إخراج علمي لأصول الفقه وقواعد التفسير، ثم سار العلماء من بعده على ضوء خطواته الأولى في التفسير.

٥ - التفسير الموضوعي:

هو أفراد كثير من العلماء لموضوع خاص في تفسير القرآن الكريم، وتناوله بالدرس والبحث والبيان.

وقد ألفت كتب خاصة بالتفسير الموضوعي ومن أمثلتها كما هو موضح بالجدول الآتي:

المؤلف	الكتاب
ابن القيم الجوزية	التبيان في أقسام القرآن
أبو عبيدة معمر بن المثنى	مجاز القرآن
الراغب الأصفهاني	مفردات القرآن
أبو جعفر النحاس	الناسخ والمنسوخ

كل ذلك كان نتيجة لاهتمام العلماء بكتاب الله - تعالى - فقامت عليه العلوم التي تخدمه وتربط الأمة الإسلامية به.

التابعي: هو من لقي الصحابي ولم يلق الرسول ﷺ.

ثانياً: التفسير في عصر التابعين رضي الله عنهم:

يعتبر عصر التابعين من أفضل العصور بعد عصر الصحابة - رضي الله عنهم - لقوله: عن عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ - رضي الله عنهما -: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، قَالَ عُمَرَانُ فَلَا أَدْرِي: أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا»^(١).

(١) صحيح البخاري كتاب المناقب باب: فضائل أصحاب النبي - ﷺ -.

(أ) ظهور المدارس العلمية في عهد التابعين:

- ظهرت المدارس العلمية للتفسير في عهد التابعين، نتيجة لما يأتي:
- ١- الفتوحات الإسلامية في كثير من بلاد العالم.
- ٢- عدم استقرار الصحابة المفسرين جميعاً في بلد واحد من بلاد المسلمين، فقد توزع الكثير منهم على جميع البلاد التي دخلها الإسلام، فكان منهم الولاة، والوزراء، والقضاة، والمعلمون، ومنهم غير ذلك.
- ٣- اختلاف مدارس الصحابة - رضي الله عنهم - التي نهل منها كل تابعي، فقامت مدرسة للتفسير بمكة وأخرى بالمدينة وثالثة بالعراق.

وفيما يلي أشهر المفسرين من التابعين كل حسب مدرسته:

الكوفة	المدينة	مكة
> أصحاب ابن مسعود: > الشعبي عامر بن شراحيل > الحسن البصري > عطاء بن أبي مسلم الخرساني > الضحاك بن مزاحم	> أصحاب أبي بن كعب: > زيد بن أسلم > عبدالرحمن بن زيد > مالك بن أنس	> أصحاب ابن عباس: > مجاهد بن جبر > عطاء بن أبي رباح > عكرمة مولى ابن عباس > سعيد بن جبير

وبذلك نجد أن التفسير ظلَّ في هذا العصر محتفظاً بطابع التلقي والرواية ولم يختلف عن مصادره في عهد الصحابة رضي الله عنهم.

ثانياً: أشهر المفسرين من التابعين رضي الله عنهم:

الحسن البصري رضي الله عنه:

نسبه: أبو سعيد، هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، مولى الأنصار، وأمه (خيرة) مولاة أم سلمة أم المؤمنين.

مكانته العلمية:

جمع الحسن البصري إلى صلاحه وورعه وبراعته في الوعظ غزارة علمه بكتاب الله -تعالى-، وسنة رسول الله -ﷺ-، وبأحكام الحلال والحرام، وقد شهد له بالعلم خلق كثير، فقد قال أنس بن مالك -رضي الله عنه-: سلوا الحسن، فإنه حفظ ونسينا».

من تفسيره:

- فسر الحسن البصري -رضي الله عنه- قوله -تعالى-: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ سورة الشعراء: ٢٠٠، قال: هو الشرك سلكه الله في قلوبهم.
- وفسر قوله -تعالى-: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ ١١٨ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ سورة هود: ١١٨، ١١٩، أي أهل رحمته لا يختلفون، ولذلك خلقهم، فخلق هؤلاء لجنته وخلق هؤلاء لناره.

نشاط صفي :

كلمات خالدة للحسن البصري -رضي الله عنه-:

- ما ألزم عبد قلبه ذكر الموت إلا صغرت الدنيا عليه .
 - كل يوم ينادي : «أنا يوم جديد خلق، وعلى عملي شهيد، فاغتنمني فإنني لا أعود إلى يوم القيامة».
 - أيسر الناس حساباً يوم القيامة الذين يحاسبون أنفسهم في الدنيا .
- * ناقش هذه الكلمات مع زملائك في الفصل.

من كتاب (سير أعلام النبلاء- صفة الصفوة)

السؤال الأول: أكمل ما يأتي:

أ - تنقسم أصول التفسير إلى جملة من القواعد منها:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

أ - ظهور علم أصول التفسير .

ب - اشتراط العلماء في المفسر دقة الفهم .

السؤال الثالث: اكتب المصطلح الدال على المعاني الآتية:

- أ - () القواعد التي يمكن بواسطتها فهم معاني القرآن الكريم .
- ب - () قَصْد موضوع خاص في تفسير القرآن الكريم وإفراده بالبحث .

السؤال الرابع: حلّل علاقة علم التفسير بعلم أصول التفسير .

السؤال الخامس:

قال الحسن البصري لرجل حضر جنازة: أترأه لو رجع إلى الدنيا لعمل صالحاً؟
قال : نعم. قال: فإن لم يكن هو فكن أنت.
- استخرج العبرة التي تستقيها من هذا الموقف.

السؤال السادس: صنف المفسرين التالية أسماؤهم حسب القوائم الموضحة بالجدول:
مجاهد- مالك بن أنس- سعيد بن جبير- الشعبي- زيد بن أسلم.

مكة	المدينة	الكوفة

نشاط لاصفي:

تصفح موقع:

موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

www.55a.net

واجمع عدداً من الآيات التي تصور الإعجاز اللفظي والبياني للقرآن الكريم.

المجال
الثالث

الحديث الشريف



الأحق بالإمامة في الصلاة

التمهيد

إمامة الصلاة مِنْ خَيْرِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَوَلَّاهَا خَيْرُ النَّاسِ، فقد تولاها الرسول -ﷺ- وتولاها من بعده الخلفاء الراشدون، وما زال يتولاها المعروفون بالدين والاستقامة والأفضل علماً وعملاً، وهي ولاية شرعية ذات فضل؛ لدعاء النبي -ﷺ- للأئمة بأن يكونوا هادين إلى الخير، قال رسول الله -ﷺ-: «اللَّهُمَّ ارْشِدِ الْأَئِمَّةَ وَاغْفِرْ لِلْمُؤْذِنِينَ»^(١)، وقد حدد التشريع الإسلامي لها شروطاً يجب أن تتحقق في الإمام، والحديث الآتي هو الأصل الذي بنى عليه العلماء القول في الأحق بالإمامة في الصلاة.

نص الحديث الشريف:

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَفْرُؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يُؤْمِنَنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ»^(٢).

بطاقة تعريفية براوي الحديث:

أبو مسعود الأنصاري: هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة المشهور بأبي مسعود الأنصاري، شهد بيعة العقبة الثانية، وكان أحدث من شهدها سنًا، وشهد أحدًا وما بعدها، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وتوفي -رضي الله عنه- سنة أربعين من الهجرة بالكوفة.

(١) سنن أبي داود كتاب: الصلاة باب: ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت.

(٢) صحيح مسلم كتاب: المساجد ومواضع الصلاة باب: من أحق بالإمامة.

معاني المفردات:

م	الكلمة	معناها
١	يؤم	يصلي إماماً.
٢	سلماً	إسلاماً.
٣	تكرمه	الفراش وما يبسط لصاحب المنزل.
٤	سلطانه	ملكه.

شرح الحديث الشريف:

الإمامة في الصلاة: هي أن يتقدّم رجل المصلين؛ ليقنتوا به في الصلاة كُلِّهَا أَوْ جُزْءٍ مِنْهَا بشروط معينة، ويشترط أن يكون الإمام في صلاة الجماعة رجلاً عدلاً^(١) فقيهاً.

وإمامة المرأة للرجال أمر لم يحدث في عهد النبي - ﷺ - ولا في عهد الخلفاء الراشدين، فلا يجوز للمرأة أن تؤم الرجال مطلقاً بإجماع الفقهاء؛ درءاً للفتنة وتزكية للنفوس، قال رسول الله - ﷺ -: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا»^(٢)، لكن يجوز للمرأة المسلمة أن تؤم غيرها من النساء.

الأحق بالإمامة في الصلاة:

بين الرسول - ﷺ - الأحق بالإمامة على الترتيب الآتي:

إضاعة:

لو كان للناس حاجة عند ملك، وأرادوا أن يرسلوا له شخصاً، فهم يتخيرون من يحسن مخاطبة الملوك، ولله المثل الأعلى فإذا تقدم الإمام ليدعو ويؤمن الناس بعده، فهو وافدهم إلى الله - تعالى - يسأل حاجتهم، فيجب أن يكون أفضلهم.

أولاً: - الأقرأ لكتاب الله تعالى:

المراد بالأقرأ: (أكثرهم حفظاً للقرآن وأحسنهم تطبيقاً لأحكام التلاوة)، ويقدم الأقرأ لإمامة الصلاة؛ لأن الصلاة لا تصح إلا بقراءة القرآن الكريم، وفي هذا توجيه نبوي شريف لأهمية حفظ القرآن الكريم وتجويده.

(١) أي مستقيماً.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الصلاة باب: تسوية الصفوف.

من فضائل حفظ القرآن الكريم:

- حفظ القرآن الكريم له فضل عظيم في الدنيا والآخرة ويتضح ذلك من خلال ما يأتي:
- ١- يستحق حامله التوقير والتكريم في الدنيا.
 - ٢- سبب غبطة الناس لصاحبه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل، وآناء النهار..»^(١).
 - ٣- يشفع لأهله، ويرفع منزلة صاحبه يوم القيامة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُقَالُ لصاحب القرآن: اقرأ، وارتنق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(٢).

ثانياً: الأعلم بالسنة:

السنة مبينة ومفصلة لجميع آيات الأحكام في كتاب الله - تعالى -، فإذا تساوى المسلمون في قراءة القرآن الكريم يقدم منهم لإمامة الصلاة الأعلم بالسنة، لأنه إن لم يكن لدى الإمام علم بها فلن يحسن إمامة الصلاة؛ لما قد يعترض له أثناء الصلاة، كنسيان ركن من أركانها، فحينئذ يحسن التصرف في تدارك ما فاته بما عنده من العلم بالسنة.

ثالثاً: الأقدم هجرة:

يقدم لإمامة الصلاة الأقدم هجرة إذا تساوا في قراءة القرآن الكريم والعلم بالسنة؛ لأن المهاجرين في عصر الرسول ﷺ - لهم السبق في الإسلام، وتركوا الأهل والمال والوطن في سبيل الله - ﷻ، وتحقق الهجرة في واقعنا المعاصر بتقديم المعروف عنه هجر المعاصي وترك ما نهى الله ورَسُولُهُ ﷺ - عنه للإمامة في الصلاة.

رابعاً: الأقدم إسلاماً:

إذا تساوى من تقدم لإمامة الصلاة في كل ما سبق، يكون من تقدم إسلامه أولى ممن تأخر إسلامه، ولكن في العصر الحاضر يولد الفرد مسلماً فيكون الأكبر سناً هو الأقدم إسلاماً؛ لأن

(١) صحيح مسلم كتاب: صلاة المسافرين وقصرها باب: فضل من يقوم بالقرآن.

(٢) سنن أبي داود كتاب: الصلاة.

إسلامه من تاريخ ولادته ويؤكد ذلك رواية أخرى للحديث (أكبرهم سنًا)^(١)، بدل (أقدمهم سلمًا) أي يقدم الأكبر سنًا على الأصغر؛ لأن الإمام كلما كان كبير السن كان موضع توقير الناس.

الإسلام يراعي خصوصية الإنسان

نهى الرسول -ﷺ- عن إمامة الرجل للرجل في سلطانه، والمراد بالسلطان كل من كانت له ولاية على جماعة، ويشمل الحاكم في ملكه، وإمام المسجد في مسجده، وصاحب البيت في بيته وكلهم مقدمون على غيرهم في إمامة الصلاة -إلا بإذنهم- وإن كان غيرهم أكثر منهم قرآنًا وفقهاً، والحكمة من ذلك احترام السلطة، ومراعاة شعور الآخرين، وإنزال الناس منازلهم. كما نهى الرسول -ﷺ- أن يجلس أحد على فراش صاحب البيت إلا بإذنه؛ احتراماً لحرمة وخصوصية صاحب البيت.

النائب عن الإمام في الصلاة:

يجوز للإمام أن يختار من ينوب عنه في الصلاة، فعندما مرض الرسول -ﷺ- ولم يستطع الصلاة إماماً بالمسلمين قال -ﷺ-: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»^(٢)، مع أنه قال -ﷺ-: «وَأَقْرَأُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنِ كَعْبٍ»^(٣)، ولكنه تنبيه وإرشاد للأمة من إمام المسلمين بأن الذي سيخلفه في مقامه هو أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-، بدليل تقديمه له في الصلاة، وعند أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- من السبق والمكانة والقراءة والفقه ما يصلح للصلاة وزيادة.

مهارة: اعتبار جميع العوامل

نشاط صفي: إذا كنت أحد أعضاء لجنة اختيار أئمة المساجد فما العوامل والضوابط التي تضعها لاختيار الإمام؟

(١) صحيح مسلم كتاب: المساجد ومواضع الصلاة باب: من أحق بالإمامة.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الأذان أبواب: صلاة الجماعة والإمامة.

(٣) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب: المناقب عن رسول الله -ﷺ- باب: مناقب معاذ بن جبل.

ما يستفاد من الحديث الشريف:

- ١- الاقتداء بمنهج الرسول - ﷺ - في العبادة .
- ٢- إمامة الصلاة مِنْ خَيْرِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَوَلَاهَا خَيْرُ النَّاسِ .
- ٣- الإمام يقوم مقام الرسول - ﷺ - أمام الناس وهو قائدهم ومحل نظرهم .
- ٤- الأحق بالإمامة في الصلاة يكون وفق الترتيب الذي بينه الرسول ﷺ .
- ٥- حفظ القرآن الكريم له فضل عظيم في الدنيا والآخرة .
- ٦- دراسة السنة النبوية تُعين المسلم على أداء العبادة بصورة صحيحة .
- ٧- إمامة المرأة المسلمة لمثيلاتها من النساء دون الرجال .
- ٨- مراعاة خصوصية الإنسان نوع من الالتزام بأحكام الإسلام وآدابه .

السؤال الأول: قال رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «إِنَّمَا جَعَلَ الْإِمَامَ لِيُؤْتَمَ بِهِ..»^(١) في ضوء الحديث الشريف حدد العلاقة بين الإمام والمأموم.

السؤال الثاني: ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- صاحب البيت يقدم على غيره لإمامة الصلاة في بيته. ()
- اختار الرسول ﷺ عند مرضه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لينوب عنه لإمامة الصلاة. ()

السؤال الثالث: ارجع لكتاب «فضائل القرآن» للقاسم بن سلام، ثم اكتب تقريراً حول فضائل حفظ القرآن الكريم وذلك في حدود خمسة أسطر.

السؤال الرابع: بيّن الحكم الشرعي فيما يأتي:
* إمامة المرأة للرجال.

* جلوس الضيف على فراش صاحب البيت دون إذنه.

السؤال الخامس: رتب الأحق في إمامة الصلاة في الجدول الآتي:
«الأعلم بالسنة - الأقرأ لكتاب الله - الأقدم إسلاماً - الأقدم هجرةً».

١ -	٢ -	٣ -	٤ -
-----	-----	-----	-----

(١) صحيح البخاري كتاب: الصلاة باب: الصلاة في السطوح والمنبر والخشب.

السؤال السادس: علام يدل نهى الرسول - ﷺ - عن إمامة الرجل للرجل في سلطانه؟

السؤال السابع: عدد شروط الإمامة في الصلاة.

السؤال الثامن: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «يُقَالُ لَصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ
كَمَا كُنْتَ تَرْتِلُ فِي دَارِ الدُّنْيَا..»^(١).

استخرج من الحديث الشريف قيمة، ثم حدد مظهراً سلوكياً لها.

السؤال التاسع: إمامة الصلاة ولاية شرعية ذات فضل.... اشرح هذه العبارة.

نشاط لا صفى:

بالرجوع إلى مكتبة المدرسة.. اكتب نبذة مختصرة من ثلاثة أسطر عن سيرة
الصحابي الجليل أبي مسعود الأنصاري - رضي الله عنه - راوي الحديث.

(١) صحيح ابن حبان كتاب: الرقائق باب: قراءة القرآن.

الدرس الخامس

حلاوة الإيمان

التمهيد

الإيمان بالله - ﷻ - تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وقد حُبب الله - تعالى - إلى المؤمنين الإيمان، فيجدون له حلاوة يظهر أثرها في سلوكهم، قال - تعالى -: ﴿... وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ...﴾ سورة الحجرات: ٧.

وحلاوة الإيمان عند المسلم تتحقق:

- بحب الله - ﷻ - ورسوله ﷺ.
- اتباع ما أمر الله - ﷻ - ورسوله ﷺ.
- وبترك ما نهى عنه الله - ﷻ - ورسوله ﷺ.

نص الحديث الشريف:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ»^(١).

بطاقة تعريفية براوي الحديث:

هو أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري، كنيته «أبو حمزة» خادم رسول الله - ﷺ - أمه أم سليم بنت ملحان - رضي الله عنها -، ولد سنة عشر قبل الهجرة، وتوفي عام تسعين للهجرة وكان عمره مائة سنة، وله في البخاري (٢٢٨٦) حديثاً.

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: حلاوة الإيمان.

معاني المفردات:

م	الكلمة	معناها
١	ثلاث	ثلاث خصال من خصال كثيرة يجد بها المرء حلاوة الإيمان.
٢	كُنَّ فِيهِ	وجدت واجتمعت فيه.
٣	وَجَدَ	أدرك وذاق.
٤	المرء	الرجل، وحكمه يشمل المرأة أيضا.
٥	يعود في الكفر	يصير إليه.
٦	يُقذف في النار	يُلقي ويُطرح فيها.

شرح الحديث الشريف:

حلاوة الإيمان شعور بالسعادة والطمأنينة والراحة يملأ قلب المؤمن رغبة في الطاعات، وتحملاً للمشقات لإرضاء الله - ﷻ -، كالإقبال على الصوم والحج والجهاد في سبيل الله - ﷻ - في شدة الحر، والإيمان بالله - ﷻ - علاج لانتشار حالات الحزن والاكتئاب والقلق والاضطراب ووقاية لكثير من حالات الانتحار في الواقع المعاصر، مما يجعل المسلم يشعر بالاستقرار ويحس قلبه بالأمن والأمان ولا يذوق حلاوة الإيمان إلا من كانت فيه خصال ثلاث.

إضاءة:

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - للنبي - ﷺ -: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، أجابه الرسول - ﷺ - بقوله: «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك». فقال عندها عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي - ﷺ -: «الآن يا عمر»^(١).

الخصلة الأولى: أن يكون الله ورسوله أحب إليه

مما سواهما

حُبَّ اللَّهِ - ﷻ - وَرَسُولِهِ - ﷺ - فَرَضَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ؛ لَأَنَّهُ مِنْ شُرُوطِ الْإِيمَانِ الْكَامِلِ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَيْئًا كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ - ﷻ - فَهُوَ

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان والنذور.

ممن اتخذ من دون الله أنداداً، قال - تعالى -: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ...﴾ سورة البقرة: ١٦٥.

محبة الله - ﷻ - ورسوله - ﷺ - مقدمة على غيرها لأسباب منها:

- ١- أوجدنا الله - ﷻ - من العدم وأنعم علينا نعماً لاتعد ولا تحصى.
قال تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَا خَلَقْتُهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ۝١٧﴾ سورة مريم: ٦٧.
- ٢- أخرجنا الرسول - ﷺ - من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، قال تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ...﴾ سورة المائدة: ١٦.
- ٣- محبة الله ورسوله - ﷺ - مَنجاةٌ مِنَ النَّارِ وَمُوجِبَةٌ لِلْجَنَّةِ.

قال الشاعر:

مَنْ يَدْعِي حُبَّ النَّبِيِّ وَلَمْ يَفِدْ مَنْ هَدِيهِ فُسْهَاهُةٌ وَهُرَاءُ
فَالْحُبُّ أَوَّلُ شَرْطِهِ وَفَرَوْضِهِ إِنْ كَانَ صَدَقًا طَاعَةً وَوَفَاءُ

ومن علامات محبة الله - تعالى - و الرسول ﷺ:

- ١ - تتحقق محبة المسلم لله - تعالى - ورسوله - ﷺ - بطاعتهما.
 - ٢ - عدم تقديم أي شيء على محبتتهما من مال ونفس وولد وأهل، ومتع الدنيا وشهواتها، قال رسول الله - ﷺ -: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(١).
 - ٣ - تحكيم شرع الله - تعالى -، وشرع الرسول - ﷺ - في كل شؤون الحياة.
 - ٤ - دراسة سيرة النبي - ﷺ - والتأسي بسنته بالاتباع والافتداء.
 - ٥ - نصرته - ﷺ - والدفاع عن سنته وتبليغ دعوته.
 - ٦ - تعظيمه وتوقيره والأدب معه في حياته وبعد مماته والصلاة عليه ﷺ.
- فإذا التزمت الأمة الإسلامية اليوم بموجبات محبة الله - ﷻ - ورسوله - ﷺ - تغير حالها من ضعف إلى قوة، ومن هزيمة إلى نصر، ومن ذلة إلى عزة.

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: حب الرسول - ﷺ - من الإيمان.

الخصلة الثانية: أن يحب المرء لا يحبه إلا الله ﷻ

محبة المسلم لأخيه في الله تكون على أساس قربه من الله - ﷻ - وطاعته والبعد عن معصيته، فلا يدفعه للحب جاه أو مال أو عرض زائل قال - ﷺ -: «من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان»^(١).

والعلاقات القائمة بين الناس على المنفعة والمصلحة تخرج عن نطاق الحب في الله؛ لأن سببها أمر دنيوي، ويكفي المتحابون في الله - تعالى - شرفاً وفضلاً أن يكونوا تحت عرش الله يوم تقترب الشمس من رؤوس الناس، وأن يكونوا من السبعة الذين يظلهم الله - تعالى - في ظله يوم لا ظل إلا ظله، قال رسول الله - ﷺ -: «سبعة يظلهم الله - تعالى - في ظله يوم لا ظل إلا ظله...، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه، وتفرقا عليه»^(٢).

الخصلة الثالثة: أن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار

من ذاق حلاوة الإيمان يكره الكفر؛ لأن نور الإيمان أشرق في قلبه فلا يرضى بغير عقيدته بديلاً ويستعذب ما يلقاه من مشاق وأهوال في سبيل الحفاظ عليها نقية سليمة. ومن يكره الكفر يكره الأقوال والأفعال التي تؤدي إليه مثل: سب الدين، أو الاستهزاء به والسخرية من القرآن الكريم، أو سب الصحابة - رضوان الله عليهم - أو تقديم منهج أو قانون على منهج الله - ﷻ - أو اتهام الإسلام بالتخلف والرجعية وأنه لا يصلح لكل زمان ومكان، ولا يواكب هذا العصر، أو غير ذلك.

الواقع المعاصر:

تم تشكيل لجنة بمرسوم أميري لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية بدولة الكويت؛ حفاظاً على الهوية الإسلامية للمجتمع الكويتي.

(١) سنن أبي داود كتاب: السنة باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الزكاة باب: الصدقة باليمن.

الثبات على الدين وكراهية الكفر:

كان الصحابة -رضي الله عنهم- خير من صبر على العذاب وأصروا على عدم العودة في الكفر، فثبتوا على الإيمان بعد أن ذاقوا حلاوته، ومنهم بلال بن رباح، وآل ياسر، وخباب بن الأرت -رضي الله عنهم-.

والواقع المعاصر يشهد على وجود الكثير من الشخصيات المشهورة واللامعة في العالم، الذين تركوا الكفر وتمسكوا بالإسلام رغم الفتن والإغراءات المادية والمعنوية.

مهارة: التوضيح^(١)

بصفتك متعلماً في المرحلة الثانوية فما السلوكيات التي يجب تحقيقها لبلوغ هدف محبة الرسول -صلى الله عليه وسلم- في حياتك؟

ما يستفاد من الحديث:

- ١- تقديم محبة الله -سبحانه وتعالى- ورسوله -صلى الله عليه وسلم- على متع الدنيا وشهواتها.
- ٢- حب الرسول -صلى الله عليه وسلم- من حب الله -سبحانه وتعالى-.
- ٣- للإيمان حلاوة في قلب المؤمن يظهر أثرها على سلوكه.
- ٤- حب أولياء الله -سبحانه وتعالى- وبغض أعدائه من علامات كمال الإيمان.
- ٥- وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة اعتقاداً وقولاً وعملاً.
- ٦- الإقبال على الطاعات والنفور من المعاصي.

(١) التوضيح: عكس التشويش وهو جعل النقاط والأشياء أكثر وضوحاً.

السؤال الأول: ما المراد بحلاوة الإيمان؟

السؤال الثاني: على أي أساس يختار المؤمن من يحبه؟

السؤال الثالث: مهارة الحلول: يتعرض شبابنا اليوم للعديد من الفتن سواء من الشبهات أو الشهوات.. اختر إحداها واقترح أربعة حلول للتصدي لها.

السؤال الرابع: علّل ما يأتي:

- تقديم محبة الله - ﷻ - ورسوله - ﷺ - على ما سواهما.

السؤال الخامس: صف مشاعرك تجاه الصحابة - رضوان الله عليهم - الذين ضربوا أروع الأمثلة في الثبات على الإيمان.

السؤال السادس: قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ

ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ سورة النساء: ٦٥.

- استخرج من الآية الكريمة قيمة، ثم حدد مظهرًا سلوكيًا لها.

- بم تتحقق محبة العبد لله - تعالى - ورسوله ﷺ؟

السؤال السابع: لماذا يكره المسلم الكفر بعد أن ذاق حلاوة الإيمان؟

السؤال الثامن: اذكر نبذة مختصرة عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - راوي الحديث.

نشاط لا صفي:

تابع عن طريق الإنترنت ما وصلت إليه لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية بدولة الكويت واكتب أهم إنجازاتها (في خمس نقاط).

ثمرات الأعمال الصالحة

التمهيد

يشكر المسلم ربه على نعمه بقلبه وجوارحه، وجميع الأعمال الصالحة التي تُرفع إليه - ﷺ - قال تعالى: ﴿...إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ...﴾ سورة فاطر: ١٠، فيُنزل الله - ﷻ - أصحاب الأعمال الصالحة في الجنة منزلة رفيعة، قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (١٠٧) سورة الكهف: ١٠٧، والحديث الآتي يشتمل على ثلاثة من الأعمال الصالحة، ثمرتها دخول الجنة.

نص الحديث الشريف:

عن عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - قال: لما قدم رسول الله - ﷺ - المدينة أنجفل الناس إليه، وقيل: لما قدم رسول الله - ﷺ - فجئت في الناس لأنظر إليه فلما استبنت وجه رسول الله - ﷺ - عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب وكان أول شيء تكلم به أن قال: «يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا والناس نيام تدخلون الجنة بسلام»^(١).

بطاقة تعريفية براوي الحديث:

هو عبدالله بن سلام بن الحارث الأنصاري، وكنيته أبو يوسف، وكان اسمه في الجاهلية الحصين، فلما أسلم سماه رسول الله - ﷺ - عبدالله، وهو من ذرية يوسف بن يعقوب - عليه السلام - كان حليفاً للأنصار، ونزلت فيه آيتان من القرآن الكريم، هما:
- قوله ﷺ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَنَامَنَ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ...﴾ سورة الأحقاف:

- وقوله - ﷺ -: ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ سورة الرعد: ٤٣، تُوفي سنة ثلاث وأربعين للهجرة.

معاني المفردات:

م	الكلمة	معناها
١	انْجَفَلَ	أسرع
٢	استبنت	استوضحت
٣	أفشوا	انشروا
٤	أطعموا الطعام	قدموا الطعام للمحتاجين ولغيرهم

شرح الحديث الشريف:

كان عبدالله بن سلام -رضي الله عنه- قبل إسلامه حبراً من أحرار اليهود الكبار في المدينة المنورة، وقرأ في التوراة عن صفة الرسول -ﷺ- واسمُه وزمانه وهيئته يختم رسالات الأنبياء السابقين، حتى قدم رسول الله -ﷺ- المدينة، وعَرَفَ أَنَّ الناس أسرعوا لاستقباله أسرع معهم، فلما نظر إلى الرسول -ﷺ- تَبَيَّنَ أَنَّ وجهه ليس بوجه كذاب، وتحقق من نبوته فدخل الإسلام، وقد سمع من الرسول -ﷺ- الحديث الشريف الذي يوصي فيه بثلاث من المكارم ثمرتها دخول الجنة بسلام.

أولاً: إفشاء السلام

السلام: «دعاء بالأمن في الدنيا والآخرة، وأدبٌ اجتماعيٌّ يبدأ به المسلم قومه حين يلقاهم».

صيغة السلام:

أفضلها: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يليها: السلام عليكم ورحمة الله، يليها: السلام عليكم، فعن أبي هريرة، أَنَّ رجلاً مرَّ على رسول الله -ﷺ- وهو في مجلسه فقال: السلام

عليكم، فقال: (عشر حسنات)، فمر رجل آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال: (عشرون حسنة)، فمر رجل آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال: (ثلاثون حسنة)^(١).

من فضائل إفشاء السلام:

- ١- إحياء سنة الرسول ﷺ.
- ٢- تحقيق الألفة بين المسلمين، وإزالة الكبر من القلب.
- ٣- تحصيل الحسنات ودخول الجنات.

حكم السلام وردة:

- * السلام سنة مؤكدة وردة فرض عين إذا قصد به شخص واحد، وفرض كفاية إن قصد به جماعة وإن رد جميعهم فهو أفضل.
- * يستحب إذا دخل المسلم بيته أن يسلم؛ لأن البركة تنزل بالسلام، كما يستحب السلام على الصبيان؛ لزرع الثقة في نفوسهم، وغرس تعاليم الإسلام في قلوبهم.
- * حَرَّمَ الرسول -ﷺ- ابتداء الكفار بالسلام، لقوله ﷺ: «لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام..»^(٢) وقال -ﷺ-: «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم»^(٣)، وإن تمت تحية أهل الكتاب فليكن بغير السلام، مثل كيف حالك، أو كيف أصبحت ونحو ذلك؛ تأليفاً للقلوب وإعلاماً بسماحة الإسلام.
- * الأولى الالتزام بتحية الإسلام، وألا تبدل بعبارات أخرى مثل: صباح الخير، أو مساء الخير، أو غير ذلك، مما قد يستعمله بعض الناس جهلاً أو إعراضاً.

ثانياً: إطعام الطعام

- * إطعام الطعام من أجل القربات؛ لأن الله -ﷻ- جعله من صفات أهل الجنة، قال -تعالى-: ﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِنًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ سورة الإنسان: ٨. وإطعام الطعام لا يشمل الفقراء وحدهم، بل الأصدقاء والجيران والأقارب والضيوف وغيرهم،

(١) الأدب المفرد للبخاري باب: فضل السلام.

(٢) صحيح مسلم كتاب: السلام باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يُرد عليهم.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الاستئذان باب: كيف يُرد على أهل الذمة السلام.

وقد حث الرسول - ﷺ - على إطعام الطعام؛ لتألف القلوب وتحقيق المودة بين الناس
أفضل إطعام الطعام الإيثار مع الحاجة، قال - تعالى - : ﴿ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ ﴾
سورة البلد: ١٤ ، ومهما قلّ وصغر ما يطعمه الإنسان غيره، فإنه يعظم عند الله - تعالى -
حين تصحبه نية صالحة.

مهارة: أوجد طرقاً أخرى

ينظر الناس إلى الطعام على أنه وسيلة تبقّيهم على قيد الحياة..
أوجد طرقاً أخرى للنظر في وظيفة الطعام معزراً ذلك التوجيه النبوي؟

إضاءة:

قال رجل لإبراهيم بن أدهم
- رحمه الله - : إني لا أقدر
على قيام الليل فصف
لي دواء؟! فقال: لا تعصه
بالنهار وهو يقيمك بين
يديه في الليل، فإن وقوفك
بين يديه في الليل من
أعظم الشرف، والعاصي لا
يستحق ذلك الشرف.

ثالثاً: قيام الليل:

قيام الليل هو تجارة المؤمنين، وعمل الفائزين، ففي
الليل يخلو المؤمنون، بربهم، فيسألونه من فضله.
قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ
الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ... ﴾ سورة الزمر: ٩.

من فضائل قيام الليل:

قيام الليل يُضيء الوجه ويكفر السيئات، وينهى عن الإثم،
ويطرد الداء، قال الرسول - ﷺ - : «عليكم بقيام الليل فإنه
دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله، وتكفير للسيئات،
ومنهاة عن الإثم، ومطرده للداء عن الحسد»^(١).

قيام الرسول - ﷺ - في الليل:

كان الرسول - ﷺ - يُكثر من قيام الليل مع أن الله - ﷻ - قد غفر له، فعن السيدة عائشة
- رضي الله عنها - قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا صَلَّى قَامًا، حَتَّى تَقَطَّرَ رِجْلَاهُ، فَقَالَتْ
عَائِشَةُ - رضي الله عنها - : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَصْنَعُ هَذَا، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا
تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟»^(٢).

(١) السنن الكبرى للبيهقي كتاب: الصلاة جماع أبواب صلاة التطوع باب: الترغيب في قيام الليل.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي كتاب: النكاح جماع أبواب: ما خص به رسول الله - ﷺ - باب ما وجب عليه من قيام الليل.

ما يستفاد من الحديث:

- ١ - إفشاء السلام بين المسلمين إحياء لسنة الرسول ﷺ.
- ٢ - إفشاء السلام يحقق الألفة بين المسلمين.
- ٣ - إطعام الطعام من أجل القربات، ومن صفات أهل الجنة.
- ٤ - قيام الليل دأب الصالحين يرفع الدرجات ويكفر السيئات.
- ٥ - الاعتزاز بأحكام الإسلام وآدابه.

السؤال الأول: رتب صيغ السلام طبقاً لأفضلها.

السؤال الثاني: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - «يُنْزَلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ؟ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»^(١)، ما نتيجة حرص المسلم على قيام الليل؟

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) عند الجملة الصحيحة وعلامة (X) عند الجملة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١- إطعام الطعام لا يقتصر على الفقراء. ()
- ٢- السلام على الصبيان يقلل من هيبة الإنسان ووقاره. ()

السؤال الرابع: اكتب ثلاثاً من فضائل إفشاء السلام.

- ١-
- ٢-
- ٣-

السؤال الخامس: كيف توفق بين حديث النبي ﷺ -: «وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ..» وبين قوله ﷺ في حديث آخر «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقْمَنَ صَلْبُهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثُ لَطْعَامِهِ، وَثُلُثُ لِسْرَابِهِ، وَثُلُثُ لِنَفْسِهِ»^(٢).

السؤال السادس: قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ سورة الإنسان: ٨

استخرج من الآية الكريمة قيمة، ثم حدد مظهراً سلوكياً لها.

(١) سنن أبي داود كتاب: السنة باب: الرد على الجهمية.

(٢) سنن الترمذي الجامع الصحيح - الذبائح -.



المجال الرابع

السيرة والتراجم

الدرس الرابع

الصحابي الجليل أبوبكر الصديق رضي الله عنه

التمهيد

اصطفى الله - سُبْحَانَهُ - لنبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أصحاباً من أمته كانوا له نعم الأعوان والأتباع، آمنوا به، وعزروه، ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، فما من مسلم في زمن من الأزمان إلا ويدين لهم بالفضل بعد الله - تعالى - ورسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وكيفيهم فخراً وعزاً وإجلالاً ما وصفهم به خالقهم - سُبْحَانَهُ - في كتابه العزيز، قال - تعالى -: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ... ﴾ سورة الفتح: ٢٩.

وكان في مقدم هؤلاء العظماء خير الأمة بعد نبيها - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، الصحابي الجليل أبوبكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الذي حفظ الله - سُبْحَانَهُ - به الدين، وثبت به المؤمنين، وأخلفه رسول رب العالمين، فتعالوا نستلهم العبر مع قبس من سيرته المباركة.

نسبه - مولده - نشأته رضي الله عنه

نسبه:

هو عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن كعب التيمي القرشي، وأبوه أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ويلتقي في نسبه مع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عند مرة بن كعب، وينسب إلى «تيم قريش» فيقال: «التيمي»، وأمه: أم الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب وهي بنت عم أبيه، وتكنى أم الخير.

مولده:

وُلد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سنة ٥١ ق.هـ (٥٧٣ م) بعد عام الفيل بحوالي ثلاث سنوات.

كنيته:

كُنِيَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بأبي بكر وسبب ذلك: قيل لحبه للإبل، وقيل لتبكيره في كل شيء حسن.

نشأته:

نشأ الصديق في مكة، وعمل بزازا (تاجر الحرير) ونجح في تجارته وحقق الربح الكثير حتى صار من أثرياء قريش وساداتها، عُرف برجاحة العقل ورزانة التفكير، وكان أعرف قريش بالأنساب، سكن قريبا من النبي - ﷺ - ومن هنا بدأت صداقتهما.

لقبه:

لقب - ﷺ - بلقبين دالين على سمو المكانة وكريم الأخلاق وهما:

- ١ - عتيق: لإخبار النبي - ﷺ - له أنه عتيق من النار.
- ٢ - الصديق: وهذه تسمية النبي - ﷺ - له عندما صعد أحداً وأبوبكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فقال: «اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان»^(١).

إسلامه:

في مشهد رائع يسأل الصديق - ﷺ - صاحبه - ﷺ -: «أَحَقُّ مَا تَقُولُ قُرَيْشُ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ تَرْكِكَ آلِهَتِنَا، وَتَسْفِيهِكَ عُقُولَنَا، وَتَكْفِيرِكَ آبَاءَنَا؟»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «بَلَى، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَنَبِيِّهِ، بَعَثَنِي لِأُبَلِّغَ رِسَالَتَهُ وَأَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ بِالْحَقِّ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِلْحَقِّ، أَدْعُوكَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا تَعْبُدْ غَيْرَهُ، وَالْمُؤَالَاةَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ»^(٢) فَأَسْلَمَ وَكَفَرَ بِالْأَصْنَامِ، وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ، وَأَمَنَ بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، فَكَانَتْ اسْتِجَابَتُهُ سَرِيعَةً فَأَسْلَمَ عَلَى الْفُورِ وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ.

فضائل الصديق رضي الله عنه:

للصديق من الفضل ما ليس لغيره من الأمة، وسنورد بعض هذه الفضائل على سبيل المثال لا الحصر:

١ - الكرم وبذل الأموال:

وصف الله - ﷻ - الصديق في كتابه الكريم بأنه تقياً كريماً جواداً بذلاً لأمواله في طاعة

(١) صحيح البخاري كتاب المناقب باب: قول الرسول - ﷺ - «لو كنت».

(٢) دلائل النبوة للبيهقي باب: من تقدم إسلامه أصحابه رضي الله عنهم.

مولاه ونصرة رسوله - ﷺ - فكم من أموال بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم.
 قال - تعالى -: ﴿ وَسَيَجْزِيكَ اللَّهُ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۚ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۚ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۚ ﴾ سورة الليل: ١٧-٢١.

ذكر المفسرون أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق، حيث قام بشراء وعق الكثير ممن أسلم من العبيد ومنهم: بلال بن رباح، وعامر بن فهيرة.. وغيرهما كثير.
 ٢- حُسن الصُحبة والصدّاقة:

شَهِدَ رسول الله - ﷺ - لأبي بكر بالفضل وحُسن الصُحبة حيث قال - ﷺ -: «إِنْ مِنْ أَمْنٍ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صَحْبَتِهِ وَمَالِهِ أبا بكر، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أبا بكر، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ وَمُودَتُهُ»^(١).

فقد استبقى النبي - ﷺ - أبا بكر ليهاجر معه، ولما أُذِنَ له بالهجرة خرج الرسول - ﷺ - إلى بيت أبي بكر - رضي الله عنه - وأخبره أن الله - تعالى - قد أذن له في الهجرة، فقال أبو بكر راجياً ومتمنياً: «الصُحبة يا رسول الله، فقال - ﷺ -: «الصُحبة» قال: يا رسول الله، إِنْ عِنْدِي نَاقَتَيْنِ أَعَدْتُهُمَا لِلخُرُوجِ، فَخُذْ إِحْدَاهُمَا، قَالَ: «قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ»^(٢).

ولقد سجل الله - عز وجل - للصديق في كتابه الكريم شرف صحبة نبيه. قال - تعالى -: ﴿ إِلَّا نَصْرُهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ... ﴾ سورة التوبة: ٤٠.

٣- ورعه:

عُرف عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أنه كان ورعاً تقياً، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَجَ*، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكْهَنْتُ* لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أَحْسَنَ الْكِهَانَةَ، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِينِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فِيهِ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ»^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: قول النبي - ﷺ - «سَدُّوا الْأَبْوَابَ».

(٢) صحيح البخاري كتاب: البيوع باب: إذا اشترى متاعاً أو دابة.

* الخراج: ما فرض من ضريبة تؤدى من العبد المالك إلى سيده.

* التكهن: من الكهانة وهي تعايط الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان، وادعاء معرفة الأسرار.

(٣) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: أيام الجاهلية.

٤- زهده:

بينما يتنافس الناس الدنيا نرى رجالاً يزهّدونها وقد وضعها الله - ﷻ - في أيديهم، فعن الحسن بن علي - ﷺ - قال: لما احتضر أبوبكر - ﷺ -، قال: «يا عائشة أنظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها، والجفنة التي كنا نصطبج فيها، والقטיפفة التي كنا نلبسها، فإننا كنا ننتفع بذلك حين كنا في أمر المسلمين، فإذا مت فارُدِّيه إلى عمر»، فلما مات أبوبكر - ﷺ - أرسلت به إلى عمر بن الخطاب - ﷺ - فقال عمر: «رضي الله عنك يا أبا بكر لقد أتعبت من جاء بعدك»^(١).

مناقب أبوبكر الصديق ﷺ

إذا ذكر أهل السبق إلى المعالي وذوي الفعال المحمودّة، عُدَّ الصديق في مقدمهم، فهو:

- * أول من آمن من الرجال، وأول خليفة في الإسلام.
- * وأول خطيب في الإسلام.
- * وأول من جمع المصحف الشريف.
- * ولم يُفْتَهُ أي مشهد مع الرسول - ﷺ -.

أبوبكر الصديق وآل البيت - رضوان الله عنهم أجمعين

عرف آل البيت للصديق - ﷺ - قدره وفضله وسبقه للإيمان، قال علي بن أبي طالب - ﷺ -: «ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبوبكر»^(٢).

وعن عبدالله بن جعفر - ﷺ - قال: «ولينا أبوبكر فما ولينا أحد من الناس مثله»^(٣). ولا أدل على مكانته - ﷺ - من التسمي باسمه على مر الأزمنة، وممن تسمى باسمه:

- أبوبكر بن علي - أبوبكر بن الحسن بن علي - أبوبكر عبدالله بن جعفر وقد استشهد الثلاثة مع الحسين رضوان الله عليهم أجمعين.
- أبوبكر علي (زين العابدين) - أبوبكر بن موسى الكاظم - أبوبكر بن علي الرضا - أبوبكر بن الحسن (المثنى) - أبوبكر بن أبي العزم ﷺ أجمعين.

(١) المعجم الكبير للطبراني - سن أبي بكر وخطبته.

(٢) مسند أحمد بن حنبل مسند العشرة المبشرين بالجنة.

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل.

مكانة آل البيت - رضوان الله عليهم أجمعين - عند الصديق

- قال أبو بكر - رضي الله عنه -: «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحب إليَّ أن أصل من قرابتي» ^(١).

- وصلى أبو بكر - رضي الله عنه - العصر، ثم خرج يمشي، فرأى الحسن بن علي - رضي الله عنه - يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه، وقال: «بأبي شبيهة بالنبي لا شبيهة بعلي، وعلي - رضي الله عنه - يضحك» ^(٢).

- شهادات بعض الصحابة للصديق رضي الله عنه:

الصحابة كلهم ثقات وعدول وقد شهد بعضهم لبعض بالفضل:

- قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «ما سبقت أبا بكر إلى خير إلا سبقني».

- ولما بلغه أن أناساً فضلوه على أبي بكر قال: «والله لليلة من أبي بكر خير من آل عمر، وليوم من أبي بكر خير من آل عمر» ^(٣).

وقد بلغ بلالاً - رضي الله عنه - أن أناساً يفضلونه على أبي بكر - رضي الله عنه - فقال: «كيف تفضّلوني عليه، وإنما أنا حسنة من حسناته» ^(٤).

مهارة: المدخل العشوائي

ما الأفكار التي يمكنك الحصول عليها من خلال النظر إلى مميزات المسباح الكهربائي (الكهرمان)، ومقابلتها بمميزات الصحابي أبوبكر الصديق رضي الله عنه؟

صفات المسباح الكهربائي	صفات أبوبكر الصديق رضي الله عنه
١ - الرائحة العطرة.	١ - أعماله الطيبة ذات رائحة زكية حتى يومنا هذا.
٢ -	٢ -
٣ -	٣ -
٤ -	٤ -

(١) صحيح البخاري كتاب: المغازي باب: غزوة خيبر.
 (٢) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: صفة النبي - صلى الله عليه وسلم -.
 (٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: الهجرة.
 (٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد الثعلبي.

خلافة الصديق رضي الله عنه:

١- كانت خلافة الصديق رضي الله عنه - بإشارة من رسول الله ﷺ -، حين استخلفه مكانه في الصلاة ليوم الناس، عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- «لما مَرَضَ النَّبِيُّ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَتَاهُ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ»، فقال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ» قلتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ* إِنْ يَقُمْ مَقَامَكَ يَبْكِي، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِرَاءَةِ، قَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ: «إِنَّكَ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ» فصلّى...»^(١).

٢- وحين دعاه في مرضه، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «قال لي رسول الله ﷺ - في مرضه: «ادع لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمنٍ، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»^(٢).

٣- ثم بمبايعة من المسلمين: فقد تم اختيار الصديق ومبايعته بانتخاب حر مباشر علني، حيث جرت مشاورات في سقيفة بني ساعدة، وطُرحت عدة أسماء من بينها أبي بكر، وسعد بن عباد، وأبو عبيدة، ورغم أن أبا بكر لم يكن راغباً في هذا المنصب ولم يرشح نفسه، إلا أنه لم يجدْ مَهْرَباً من قبوله بعد إجماع الحاضرين عليه، بسبب خطورة الموقف.

دستور الحكم عند الصديق رضي الله عنه:

بعد أن تمت لأبي بكر رضي الله عنه - البيعة العامة من المسلمين، صعد المنبر وقال بعد أن حمد الله - تعالى - وأثنى عليه:

«أما بعد: أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنِ أَحْسَنْتَ فَأَعِينُونِي؛ وَإِنِ أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِي. الصَّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ. وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أَرْجِعَ عَلَيْهِ حَقَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى أَخْذَ الْحَقَّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. لَا يَدْعُ قَوْمٌ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذَّلِّ. وَلَا تَشِيعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطَّ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ

* أسيف: الرقيق سريع الحزن والبكاء.

(١) صحيح البخاري كتاب: الأذان أبواب: صلاة الجمعة والإمامة.

(٢) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم - باب: من فضائل أبي بكر رضي الله عنه -.

بِالْبَلَاءِ. أَطِيعُونِي مَا أَعْطَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ. قُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ»^(١).

فيا لها من كلمات جامعة حوت الصراحة والعدل، مع التواضع والفضل، والحث على الجهاد لنصرة الدين، وإعلاء شأن المسلمين.

أهم أعمال الصديق - ﷺ - في خلافته:

١ - إنفاذ جيش أسامة:

وجّه رسول الله - ﷺ - أسامة بن زيد في سبعمائة إلى الشام، فلمّا نزل «بذي خُشب»^(٢) قبض رسول الله - ﷺ -، وارتدت العرب حول المدينة، فاجتمع الصحابة إلى أبي بكر - رضي الله عنه - وقالوا له: يا أبا بكر رُدّ هؤلاء، تُوجّههم إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة؟! فقال: «والذي لا إله إلا هو لا أرد جيشاً وجّهه رسول الله، ولا أحل عقدة رسول الله، وسار أسامة بالجيش، فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا: (لولا أن لهؤلاء قوّة ما خرج مثل هؤلاء منهم، ولكن ندعهم حتى يلغوا الروم) فلقوا الروم فهزموهم ورجعوا سالمين فثبت الناس على الإسلام»^(٣).

٢ - قتال المرتدين:

بعد وفاة النبي - ﷺ - ارتد ضعاف النفوس والمنافقين، وامتنع البعض عن دفع الزكاة فكان قرار الصديق الحازم قتال هؤلاء المارقين؛ حتى يردّهم إلى دينهم كي لا يتأسى بهم غيرهم وقال قولته المشهورة: (والله لأقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها) ولذلك قيل: ﴿نصر الله الإسلام بأبي بكر يوم الردّة، وبأحمد بن حنبل يوم الفتنة﴾.

ولمّا فرغ أبو بكر - رضي الله عنه - من قتال المرتدين - وجّه أبا عبيدة إلى الشام، وخالد بن الوليد إلى العراق ليدخل الدين في عهده مرحلة العالمية التي هي من خصائصه.^(٤)

(١) جامع معمر بن راشد باب: لا طاعة في معصية.

(٢) مكان قريب من المدينة.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر باب: ما جاء من النصوص في فضل دمشق على الخصوص، ذكر بعث النبي - ﷺ - أسامة.

(٤) السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين - عبدالله الصالح.

وفاته:

تُوفِّيَ أبوبكر - رضي الله عنه - في المدينة سنة (١٣ هـ) بعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - بستين وثلاثة أشهر وبضع ليال ودفن بجواره، وفي اليوم الذي قبض فيه أبوبكر رجّت المدينة بالبكاء، وعم الحزن كل دار، رضي الله - تعالى - عن الصديق وجزاه الله خيرا عن نصرته لرسوله - صلى الله عليه وسلم - وحفظه لدينه^(١).

نشاط صفي: تعلمت من سيرة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أن أكون..

لديني	لنبيي	لأصحابي
١ -	١ -	١ -
٢ -	٢ -	٢ -
٣ -	٣ -	٣ -

(١) الإجابة في تمييز الصحابة - لابن حجر.

السؤال الأول: ناقش الحقائق التالية:
- (الصاحب صاحب).

- (يجمع المسلم بين قلب خاشع رقيق، وعزيمة قوية في الحق لا تلين).

السؤال الثاني: اكتب أبرز أربعة مبادئ اشتمل عليها دستور الحكم عند الصديق عليه السلام.

السؤال الثالث: (الصديق خليفة المسلمين بالنص والاختيار) وضح ذلك مدلاً على ما تقول.

السؤال الرابع: أيد الحقائق التالية بدليل واحد لكل حقيقة مما يأتي:

- آل البيت - عليهم السلام - يحبون الصديق عليه السلام.
- الصديق - عليه السلام - يحب آل البيت أكثر من حبه لقربته.

السؤال الخامس: نزل في الصديق - عليه السلام - قرآنًا يُتلى إلى يوم القيامة.
اكتب نصين من القرآن الكريم يدلان على ذلك مع اسم السورة ورقمها.

السؤال السادس: بم شهد الفاروق للصديق عليه السلام؟

السؤال السابع: حدد في مقالة من أربعة أسطر أهمية اختيار الصديق.

السؤال الثامن: عدد أربعة من مناقب أبوبكر الصديق عليه السلام.

السؤال التاسع: كان الصديق -ﷺ- قدوة في الإنفاق في سبيل الله -ﷻ- والزهد والورع.. هات مثلاً واحداً لكل صفة من هذه الصفات.

السؤال العاشر: أوجد العلاقة بين قول رسول الله -ﷺ-: «خيارُكم في الجاهلية خيارُكم في الإسلام إذا فقهوها»^(١) وشخصية الصديق -ﷺ-.

نشاط لا صفى:

كيف يحقق المسلم (خُلُقُ الْوَرَع) في ظل المغريات المادية المعاصرة؟
اكتب ثلاثة أسطر في ذلك.

(١) جامع معمر بن راشد باب: الكرم والحسب.

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

التمهيد

رسول الله - ﷺ - هو البحر الزاخر بكل الصفات الكريمة، والشمائل العظيمة الذي نهل منه أصحابه الكرام - ﷺ -، فانشرح صدورهم، وعلت هماتهم، واستنارت قلوبهم، فأضاءوا الدنيا والوجود من حولهم، فها هو عمر بن الخطاب - جبار الجاهلية، ومضرب الأمثال في القسوة والشدة والغلظة - يتحول على يد الحبيب - ﷺ - بآيات مطهرات من القرآن الكريم إلى عمر الفاروق مضرب الأمثال في العدالة والزهد، والحكمة والرحمة، والمهابة والتواضع، ويؤسس أقوى دولة عرفها التاريخ في ذلك الوقت، تتوحد تحت مظلة هذا الدين الذي ربط بينهما بوشائج الإيمان، وعُرى الأخوة والمحبة، وتحقق من الأمجاد والبطولات ما يفوق الخيال.

نسبه ونشأته رضي الله عنه:

- هو عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزى بن كعب بن لؤي بن فهر، يلتقي مع النبي - ﷺ - في الجد الرابع (كعب بن لؤي) فهو قرشي من بين عدي.
- مولده: وُلد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وبعث النبي - ﷺ - وهو في السابعة والعشرين من عمره.
- طفولته: حظي عمر بن الخطاب - ﷺ - في طفولته بما لم يحظ به كثير من أقرانه من أبناء قريش، فقد تعلّم القراءة والكتابة، ولم يكن يُجيدها في قريش غير سبعة عشر رجلاً.
- شبابه: ولما شبَّ عمر كان يرعى في إبل أبيه، ويأخذ نفسه بشيء من الرياضة، فقد آتاه الله - تعالى - بسطة في الجسم، فأجاد المصارعة، وركوب الخيل، كما أتقن الفروسية والرمي.
- ألقابه: لُقّب عمر بن الخطاب - ﷺ - بثلاثة ألقاب هي:
- أبا حفص^(١): لقبه به الرسول - ﷺ - يوم بدر.

(١) حفص: هو شبل الأسد، وذلك كناية عن الشدة والقوة.

ما رأيك في أن
تتخذ لك لقباً يعرفك
الناس به من اليوم؟

- الفاروق: قد أطلقه عليه النبي - ﷺ - أول يوم في إسلامه.
- أما أمير المؤمنين: فقد لقبه به عدي بن حاتم الطائي - رضي الله عنه -.

إسلامه ﷺ:

كان إسلام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - استجابة لدعاء النبي - ﷺ -: «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب...»^(١).

فقد ظلَّ عمر على حربه للمسلمين وعدائه للنبي - ﷺ - حتى عزم على قتله، وبينما هو في الطريق لذلك، أُخبر أن أخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد دخلا في الإسلام؛ فأسرع إلى دارهما وكان عندهما «خَبَّاب بن الأَرْت» - رضي الله عنه - يقرؤهما سورة «طه»، فلما سمعوا صوته اختبأ «خَبَّاب»، وأخفت فاطمة الصحيفة، فدخل عمر ثائراً وضرب أخته وزوجها، ثم تناول الصحيفة وقرأ ما بها، فشرح الله صدره للإسلام، وسار إلى حيث النبي - ﷺ - وأصحابه في دار الأرقم ابن أبي الأرقم، ولما دخل عليهم وجَلَّ القوم، فخرج إليه النبي - ﷺ - وأخذ بمجامع ثوبه، وقال له: أما آن لك أن تسلم يا ابن الخطاب؟ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فكَبَّر الصحابة، ثم اقترح عمر على النبي - ﷺ - أن يخرجوا إلى الناس معلنين إسلامهم، فوافقه النبي - ﷺ -، فخرجوا مرددين: (الله أكبر ولله الحمد) حتى دخلوا الكعبة وطافوا بالبيت، فما استطاعت قريش التعرض لهم، فكان هذا اليوم فارقاً بين إسرار المسلمين بدينهم وإعلانهم به.

فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

جمع عمر من الفضائل والمكارم ما جعله نموذجاً للمسلم الصادق والإمام العادل، والمجاهد العابد الزاهد الخاشع، وسنورد بعضها على سبيل التأسّي والاعتبار ومعرفة الفضل بأهله:

١ - القرآن يؤيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

وافق القرآن الكريم كلام الفاروق - رضي الله عنه - عليه في الكثير من المواطن، وليس ذلك بغريب

(١) سنن الترمذي الجامع الصحيح - الذبائح - أبواب: عن رسول الله ﷺ.

عن شخص قال فيه رسول الله - ﷺ -: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عَمْرٍو وَقَلْبِهِ...»^(١)، عن عمر قال: « وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم - عليه السلام - وفي الحجاب وأسارى بدر»^(٢).

* فقلت: يا رسول الله، لو اتخذنا مقام إبراهيم مصلًى؟، فأنزلت ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى...﴾ سورة البقرة: ١٢٥.

* قلت: يا رسول الله، لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البَرّ والفاجر، فنزلت آية الحجاب قال - تعالى -: ﴿...وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ...﴾ سورة الأحزاب: ٥٣

* كما وافقه في أسرى^(٣) «غزوة بدر»، فعندما استشار رسول الله - ﷺ - أصحابه بعد المعركة في شأن الأسرى، وقد كان رأي الرسول - ﷺ - وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه - فداء الأسرى بالأموال، وتعليم المسلمين القراءة والكتابة، وكان من رأي الفاروق عمر - رضي الله عنه - قتل هؤلاء الأسرى، ونزل القرآن الكريم موافقاً لرأي الفاروق عمر بن الخطاب. قال - تعالى -: ﴿مَا كَانَتْ لِيَنِّي أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ...﴾ سورة الأنفال: ٦٧

٢- الشيطان يهاب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -:

إن المسلم ليلج بالتمسك بالحق منزلاً يخاف فيه الشيطان منه على نفسه، وقد كان الفاروق ممن بلغوا هذه المنزلة، عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - (إِيه يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجّاً قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ)^(٤).

٣- عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من المبشرين بالجنة:

أعظم ما يتمناه المسلم يوم القيامة أن يزحزح عن النار، فكيف بمن بُشِّرَ بالجنة في حياته؟ فعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: «كنت مع النبي - ﷺ - في حائط من حيطان المدينة،

(١) سنن الترمذي الجامع الصحيح أبواب: مناقب عن رسول الله ﷺ.

(٢) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة - ﷺ - باب: فضائل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

(٣) انظر صحيح البخاري كتاب: الصلاة باب: ما جاء في القبلة الصحابة - ﷺ - وصحيح مسلم كتاب: فضائل باب: من فضائل عمر - رضي الله عنه -.

(٤) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: التبسم والضحك.

تعلم ذاتي
الفج يعني:

.....

فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي -ﷺ-: (افتح له وبشره بالجنة) ففتحت له، فإذا هو أبو بكر -ﷺ- فبشرته بما قال النبي -ﷺ- فحمد الله، ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبي -ﷺ-: (افتح له وبشره بالجنة) ففتحت له فإذا هو عمر -ﷺ- فأخبرته بما قال النبي -ﷺ- فحمد الله) (١).

الفاروق وآل البيت ﷺ:

لقد أحب آل البيت -ﷺ- صحابة رسول الله -ﷺ- حباً كبيراً؛ لمواقفهم المشرفة مع النبي -ﷺ-، وتحملهم أعباء نشر الدعوة الإسلامية والذود عنها بالنفس والنفيس، وكلما عظم حب الصحابي لله ورسوله ودينه ازداد حب آل البيت له.

١ - عن أبي جحيفة قال: سمعتُ علياً -ﷺ- يقول: «ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ فقالوا: نعم، فقال أبو بكر، ثم قال: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر؟ فقالوا: نعم، فقال: عمر» (٢).

٢ - وبلغ من حُب آل البيت لعمر بن الخطاب -ﷺ- وتقديرهم إياه أن سمى العديد منهم ابنه باسمه، ومنهم: عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب، وعمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين، وغيرهم الكثير.

٣ - كما تزوج عمر بن الخطاب -ﷺ- أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب -رضي الله عنها-، وولدت له زيدا، وكان زيد بن عمر يقول: «أنا ابن الخليفين» يقصد عمر وعلي رضي الله عنهما.

* كما أحب الصحابة الكرام -ﷺ- آل البيت حباً عظيماً لأمر الله تعالى بذلك.

قال -تعالى-: ﴿... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ...﴾ سورة الشورى: ٢٣، فمن أحبهم فقد أحب النبي -ﷺ-، ومن أحب النبي -ﷺ- فقد أحب الله ﷻ.

- فقد خرج عمر بن الخطاب على الناس في المسجد عقب زواجه من السيدة أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب -ﷺ- وقال: «تقولون تزوج صغيرة، ألا ليس كذلك.. والله ما تزوجتها إلا

(١) صحيح البخاري - كتاب المناقب - باب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ.

(٢) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل - سُئل عن قول علي بن أبي طالب ﷺ وغيره.

لحديث سمعته من رسول الله - ﷺ - يقول: (كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي) ^(١) «وأنا لي مع رسول الله اثنين، السبب أني صاحبته، ولي معه النسب أن ابنتي حفصة زوجته، فأردت أن أجمع لهما الصهر ليرفع يوم القيامة سببي ونسبي وصهري».

عدل عمر بن الخطاب - ﷺ :

• كان عمر دائم المراقبة لله - تعالى - في نفسه وفي عمله وفي رعيته، حتى تجاه البهائم العجماء، فيقول: « والله لو أن بغلة عثرت بشط الفرات لكنت مسؤولاً عنها أمام الله، لماذا لم أعبد لها الطريق».

نشاط صفني: ماذا تتوقع لو...
طَبَّقَ النظام الذي كان يتعامل به
عمر بن الخطاب - ﷺ - مع عماله
مع موظفي المؤسسات الحكومية
اليوم؟

• وكان إذا بعث عاملاً كتب ماله (الأموال التي لديه)، حتى يحاسبه إذا ما استعفاه أو عزله عن ثروته وأمواله.

ورع عمر بن الخطاب - ﷺ - :

- كان عمر بن الخطاب - ﷺ - عفيفاً مترفعاً عن أموال المسلمين، حتى أنه جعل نفقته ونفقة عياله كل يوم درهمين، في الوقت الذي كان يأتيه الخراج لا يدري له عدداً فيوزعه على المسلمين، ولا يبقى لنفسه منه شيئاً، وكان يقول: (أنزلت مال الله مني منزلة مال اليتيم، فإن استغنيت عفت عنه، وإن افتقرت أكلت بالمعروف) ^(٢).

- وخرج يوماً حتى أتى المنبر، وكان قد اشتكى ألماً في بطنه فوصف له العسل، وكان في بيت المال آنية منه، فقال يستأذن الرعية: «إن أدنتم لي فيها أخذتها، وإلا فإنها علي حرام، فأذنوا له» ^(٣).

إنجازات عمر بن الخطاب - ﷺ :

اتسم عهد الفاروق بالعديد من الإنجازات في شتى الميادين، فلقد كان عمر عبقرياً

(١) المعجم الأوسط للطبري باب: العين باب: الميم في اسمه: محمد.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد - طبقات البدرين من المهاجرين ومن بني عدي بن كعب بن لؤي - ذكر استخلاف عمر - رحمه الله - حديث ٣٥٢٧.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد - طبقات البدرين من المهاجرين ومن بني عدي بن كعب بن لؤي - ذكر استخلاف عمر - رحمه الله - حديث ٣٥٣١.

مبدعاً، ومفكراً رائعاً ذا همة عالية، ونفس تَوَاقَّة، قادتَه إلى السبق في كل شيء، وهذه بعض الإنجازات:

أ- الإنجازات الإدارية والحضارية:

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أول من اتخذ بدايةً للتاريخ الهجري، ودون الدواوين، واتخذ بيتاً للمال، واتخذ داراً للضيافة، وجعل نفقة اللقيط من بيت المال. كما اهتم بإنشاء المدن الجديدة، ووسع مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وجمع الناس على صلاة التراويح، وأعطى جوائز لحفظة القرآن الكريم، وأخرّ مقام إبراهيم ليوسع المطاف، وقنن الجزية على أهل الذمة.

ب- في مجال الحرب:

هو أول من أمر بالتجنيد الإجباري للشباب والقادرين، وأقام المعسكرات الحربية الدائمة في دمشق وفلسطين والأردن، وحرس الحدود بالجند، وحدد مدة غياب الجنود عن زوجاتهم بأربعة أشهر، وأقام قوات احتياطية نظامية، وأمر قواده بموافاته بتقارير مفصلة مكتوبة بأحوال الرعية من الجيش، واتخذ ديواناً للجند لتسجيل أسمائهم ورواتبهم، وخصص لهم أطباء ومترجمين وقضاة ومرشدين لمرافقتهم، وأنشأ لهم مخازن للأغذية. وقد فُتحت في عهده كل من: العراق والشام والقدس ومصر.

ج- في مجال الاقتصاد:

هو أول من اتخذ دار الدقيق (التموين) وأنشأ الأوقاف، وضرب الدراهم، وقَدَّر وزنها، وأقرض الفاضل من بيت المال للتجارة.

مهارة: ميّز

اجتهد في فهم إنجازات عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأسبقته في إرساء قواعد بعض منجزات العصر الحديث، ثم بيّن ما يقابلها في هذه الأيام كل حسب مجاله:

أ - الجانب الإداري:

أ - الجانب الحربي:

أ - الجانب الاقتصادي:

أهل الكتاب في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

أعطى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لأهل الكتاب وهو القائد العام للجيش المنتصر، وخليفة أكبر دولة في ذلك الوقت أماناً لأنفسهم وأموالهم، وكنائسهم وصلبانهم، وألا تسكن ولا تُهدم، ولا يُنتقص منها ولا من حيزها، ولا يُكرهون على الدخول في الإسلام.

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في سجل الشهداء:

في فجر يوم الأربعاء (٢٦ ذو الحجة ٢٣ للهجرة الموافق ٣ نوفمبر ٦٤٤ ميلادية) بينما كان الفاروق يصلي بالمسلمين، اخترق «أبو لؤلؤة المجوسي» صفوف المصلين شاهراً خنجراً مسموماً، وراح يسدد طعنات حقه الغادرة على الخليفة العادل حتى أسقطه مدرجاً في دمائه وقد أغشي عليه، وقبل أن يتمكن المسلمون من القبض عليه، طعن نفسه بالخنجر الذي اغتال به الفاروق، فمات من فوره ومات معه سر جريمته البشعة الغامضة، ولما أفاق عمر من غشيته كان أول ما سأل عنه: هل صلى الناس؟ فلما أخبروه أن الناس قد صلوا حمد الله، ثم سأل عن قاتله فلما علم أنه أبو لؤلؤة المجوسي، قال: الحمد لله أن قاتلي ليس من المسلمين حتى لا يُقتل بي، ثم أرسل يستأذن السيدة عائشة - رضي الله عنها - أن يُدفن مع صاحبيه، وفاضت روحه الطاهرة بعد أن رشح ستة من العشرة المبشرين بالجنة ليختاروا منهم الخليفة الجديد، فرضي الله - تعالى - عنه وأرضاه من شهيد.

السؤال الأول: قال -تعالى-: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ

الْمُخْلِصِينَ ﴿ ٨٣ ﴾ سورة ص: ٨٢، ٨٣

- اربط الآية الكريمة بما يؤكد لها من السنة المطهرة من خلال دراستك سيرة الفاروق.

السؤال الثاني: كان إسلام الفاروق -رضي الله عنه- نصراً وعزاً للمسلمين، وضح ذلك من خلال مواقفه.

السؤال الثالث: بم تستدل على الحقائق التالية

- أهل البيت الكرام يحبون عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.
- عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يُحب أهل البيت ويعرف قدرهم.

السؤال الرابع: أكمل ما يأتي:

- وافق القرآن الكريم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في ثلاثة مواقف هي:

- ١-
- ٢-
- ٣-

السؤال الخامس: عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مثلاً للعدالة في تنفيذ الأحكام، هات مثلاً على ذلك من سيرته.

السؤال السادس: علّل ما يأتي:

- سؤال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وهو في سكرات الموت عن صلاة المسلمين.
- زواج عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب.

السؤال السابع: انتهت حياة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- نهاية مأساوية، باعتقادك ما السبب في ذلك بالرغم من أنه شمل بعدله كل الناس وحتى غير المسلمين؟

السؤال الثامن: معاملة بعض أهل الكتاب للمسلمين اليوم على نقيض معاملة المسلمين لهم في عصور قوتهم وحكمهم.. ابحث في ثلاثة أسباب للمشكلة، ثم ضع مقابل كل سبب حلاً واضحاً.

الدرس السادس

أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها

التمهيد

اختار الله - تعالى - نبيه - ﷺ - من خيرة الناس نسباً وأعلاهم شأنًا وأطهرهم صلباً وأعفهم وأنقاهم رحماً، واختار له من النساء أطهرهن وأعفهن وأحسبهن وأنسبهن ليكون أمهات للمؤمنين وقدوات ومعلمات للنساء والرجال إلى يوم الدين. ومن بينهن أئمة العالمات الورعة عائشة - رضي الله عنها.

نسبها رضي الله عنها:-

هي عائشة - أم المؤمنين - بنتُ أبي بكر الصديق، زوج النبي - ﷺ -، وأفقها نساء الأمة على الإطلاق، ولدت في الإسلام، وهاجر بها أبوها، وتزوجها النبي - ﷺ - قبل الهجرة، ودخل بها في السنة الثانية من الهجرة عند عودته من غزوة بدر. أمُّها: أُمُّ رُومَانَ بنتُ عامِرِ بنِ عُويمِرٍ رضي الله عنه.

كنيتها:

طلبت من النبي - ﷺ - أن يكنيها فكنّاها: (بأم عبد الله) على اسم ابن اختها أسماء (عبد الله بن الزبير) رضي الله عنهم أجمعين.

مكائنها في قلب النبي ﷺ:-

تبوّأت السيدة عائشة - رضي الله عنها - مكانة عالية في قلب النبي - ﷺ -، حتى كانت أحب الناس إليه فأحبها حباً شديداً، فهي الحبيبة ابنة الحبيب، عن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - سألت النبي - ﷺ -: «أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال: (عائشة)، قال: إني لست أعني النساء، أنا أعني الرجال، قال: (أبوها)»^(١).

(١) شرح أصول الاعتقاد - باب: جماع الكلام في الإيمان.

حبها للنبي ﷺ:

* بادلت أم المؤمنين النبي -ﷺ- حباً بحب ووداً بود حتى كان لأعز عندها من الدنيا وما فيها، فلما نزل قوله -تعالى-: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۖ﴾ (٢٨) **وَلِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ﴾** (٢٩) سورة الأحزاب: ٢٨، ٢٩.

وخير النبي -ﷺ- أزواجه بينه وبين الحياة الدنيا وزينتها وطلب النبي -ﷺ- من نسائه أن يشاورن آباءهن أجابت الصديقة الطاهرة بلا تردد: أفيك أشاور يا رسول الله! بل أختار الله ورسوله، بل أختار الله ورسوله، فاقتدى بها بقية زوجاته -ﷺ- رغم صغر سنها.

* بل إن هذا الحب كان ثابتاً في جميع أحوالها فلا يتغير ولا يتبدل يزيد ولا ينقص، «فعن عائشة قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبي» قالت: فقلت: ومن أين تعرف ذلك؟ فقال: (أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا ورب محمد! وإذا كنت غضبي، قلت لا ورب إبراهيم) قالت: قلت أجل والله يا رسول الله! ما أهجر إلا اسمك»^(١).

من فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

لقد ورد في فضائل أم المؤمنين حبيبة رسول الله -ﷺ- ما لا نستطيع أن نستقصيه، وقد اشتمل كتاب «سير أعلام النبلاء» بعضاً منها، وسنكتفي ببعض هذه الفضائل التي تبين علو الشأن ورفعة المكانة لأمتنا الغالية (أم عبدالله) عائشة رضي الله عنها :

١- فضلت على سائر النساء: عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: قال -ﷺ-: «فضل

عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»^(٢).

٢- عائشة زوج الرسول -ﷺ- في الجنة. عن عمار بن ياسر -رضي الله عنه- قال وهو على منبر

الكوفة: «والله إنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة»^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: غيرة النساء ووجدن.

(٢) صحيح البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الفتن باب: الفتن التي توجب كموج البحر.

٣- جبريل يقرئ عائشة السلام: عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ- يوماً: «يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام. فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى»^(١).

٤- عائشة -رضي الله عنها- المباركة: عن عائشة قالت: (خرجنا مع رسول الله -ﷺ- في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء... انقطع عقد لي، فأقام -ﷺ- علي التماسه، وأقام الناس معه وليسوا على ماء... فأنزل الله آية التيمم «فَتَيَمَّمُوا»، فقال أسيد بن حضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر)^(٢).

عائشة -رضي الله عنها- العالمة المحدثة:

أخذت الصديقة عن رسول الله -ﷺ- خطأً وافرًا من العلم، فما إن لحق النبي -ﷺ- بربه وكانت في التاسعة عشرة من عمرها حتى كانت مرجعاً للناس في شتى علوم الشريعة، فملأت أرجاء الأرض علماً، من خلال تلاميذها من الرجال والنساء الذين أخذوا عنها بهدي من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: «ما أشكل علينا أصحاب رسول الله -ﷺ- حديث قط، فسألنا عائشة، إلا وجدنا عندها منه علم»^(٣).

مهارة: حجر الخطو^(٤)

استند على مناقب السيدة -رضي الله عنها- العالمة المحدثة ولتكن حجر الخطو في تحديد صور مستقبلك العلمي.

مناقبها:

إن مناقب أمنا الصديقة -رضي الله عنها- أكثر من أن تعد ولندعها هي تحدثنا عن نفسها.. تقول: «تزوجني رسول الله -ﷺ- بكرًا، ولم يشاركه في أحد من الناس، ومات النبي -ﷺ- في يومي، وفي بيتي، وبين سحري ونحري، وجمع الله بين ريقِي وريقه في آخر ساعة من الدنيا وأول ساعة من الآخرة. فقد دخل عبدالرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به

(١) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: فضل عائشة -رضي الله عنها-.

(٢) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: قول النبي -ﷺ- «لو كنت».

(٣) سنن الترمذي الجامع الصحيح -الذبايح- أبواب: المناقب عن رسول الله -ﷺ- باب: من فضل عائشة -رضي الله عنها-.

(٤) حجر الخطو: الأفكار التي يمكن أن تستخدم كحجارة (وسيلة) أو الارتكاز عليها من أجل الانتقال منها إلى أفكار جديدة.

فنظر إليه رسول الله - ﷺ - فقلت له: «أعطني هذا السواك يا عبدالرحمن فأعطانيه، فقضمته، ثم مضغته فأعطيته رسول الله - ﷺ - فاستن به وهو مُستسندٌ إلى صدري»^(١).

إيثار فوق الخيال:

من الممكن أن تؤثر غيرك على نفسك في أمر دنيوي، لكن من الصعوبة أن تؤثره على نفسك في أمر ترجوه لآخرتك. ففي اللحظات الأخيرة من حياة الفاروق - ﷺ - قال لابنه عبدالله بن عمر: «انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين فإنني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمرو بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه..، فسلم واستأذن، ثم دخل عليها فوجدها تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأؤثرن به اليوم على نفسي»^(٢).

كرمها رضي الله عنها:

كانت - رضي الله عنها - مضرب الأمثال في الكرم والإنفاق في سبيل الله - ﷻ -. ففي الحديث الصحيح أنه جاءها مال فأنفقته، ثم لما جاء المغرب قالت لمولاتها: «ائتي لنا بطعام الفطور، قالت: لو أبقيت لنا شيئاً حتى نشترى طعاماً قالت: لولا ذكرتني!!»^(٣). وقد أرسل إليها معاوية - ﷺ - ثياباً رفاقاً فبكت - رضي الله عنها - وقالت: «ما كان هذا على عهد رسول الله - ﷺ - ثم تصدقت به». هذه طبيعتها التي نريدها للمرأة المسلمة اليوم، لا تغرها الأموال ولا لين الثياب، بل تكون أسمى وأرقى. وعن عروة بن الزبير - ﷺ - قال: «رأيت عائشة تقسم سبعين ألفاً وهي ترقع درعها»^(٤).

(١) صحيح البخاري كتاب: الجمعة باب: من تسوك بسواك غيره.

(٢) صحيح البخاري - كتاب المناقب - باب قصة البيعة.

(٣) دروس للشيخ علي بن عمر بادحدح، علي بن عمر بن أحمد بادحدح. * ثوباً لها.

(٤) حلية الأولياء - عائشة زوج رسول الله ﷺ.

عائشة - رضي الله عنها - وحياء يعجز الوصف عنه:

إنها لا تستحي من الأحياء فحسب بل تستحي من الأموات! فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كنت أدخل البيت الذي دفن فيه رسول الله - ﷺ - واضعة ثوبي، وأقول: (إنما هو زوجي وأبي) فلما دفن عمر والله ما دخلته إلا مشدودة على ثيابي حياء من عمر).

المبرأة من فوق سبع سموات

إن الابتلاء سُنَّة ثابتة لا تتبدل ولا تتغير.. فهذه أمنا عائشة - رضي الله عنها - تُبْتَلَى وتُتَمِّم في عرضها وهي الزهرة النقية التقية التي نبتت في حقل الإسلام وسقيت بماء الوحي، ورسول الله - ﷺ - يتهم في عرضه وهو القائم على حُرُمات المسلمين وصيانة أعراضهم.

ففي غزوة بني المصطلق كانت السيدة عائشة - رضي الله عنها - مع النبي - ﷺ - وفي طريق العودة، وقبل انطلاق الجيش من استراحته آخر الليل، فَقَدَت السيدة الكريمة عقدا لها وهي في طريقها لقضاء حاجتها، فلما يُسْت من العثور عليه رجعت، فإذا القوم قد ساروا ظانين أنها في هودجها - فقد كانت - رضي الله عنها - صغيرة السن نحيلة الجسم - فجلست مكانها، حتى تُفْتَقَد فيرجع لها، وبينما هي تنتظر مرَّ بها الصحابي الجليل صفوان بن المعطل وكان خلف الجيش يستدرك مانسي أو ترك، وكان النهار قد انكشف، فلما رآها عرفها واسترجع، ثم أناخ لها جَمَلَهُ فَرَكِبَتْ، ثم انطلق بها حتى أدرك القوم، فلما رأى المنافقون ذلك رموهما بالفاحشة إفكاً وزوراً ووقعوا في عرض النبي - ﷺ - وزوجته العفيفة الطاهرة، والرجل الذي شهد النبي - ﷺ - بصلاحه صفوان بن المعطل - ﷺ -، وأخذ بعض ضعاف النفوس يتناقلون ذلك شهراً كاملاً، والنبي - ﷺ - يتأذى ومعه زوجته وأهلها، حتى برأها الله - ﷻ - في عشر آيات من «سورة النور» تتلى إلى يوم القيامة.

قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١١﴾ سورة النور: ١١.

وحدَّ النبي - ﷺ - كل من تكلم بالإفك حد القذف.

استراتيجية تحليل القيم

شخص تعرفه قال لك: إن شخصاً آخر ذكر أشياء سيئة عنك وأنت تعلم أن هذه الأشياء غير صحيحة:

- بم تشعر؟ وماذا يمكنك عمله؟ وكيف تطبق التثبت في هذا الموقف؟
- إذا قررت التحدث مع الشخص الذي زعموا على لسانه أنه قال عنك هذه الأشياء ماذا تقول له (لها)؟
- ماذا يمكنك قوله من الذي نقل إليك الخبر؟
- كيف تطبق قيمة العفو في هذا الموقف؟

تعلم ذاتي:

يحفظ الإسلام الأعراض ويصون الحرمات، فيعاقب الله - ﷻ - من يتهم المؤمنات العفيفات في أعراضهن زوراً بثلاث عقوبات، استذكرها واكتبها في الفراغات الآتية:

١ - الجلد ثمانين جلدة.

٢ -

٣ -

ورعها رضي الله عنها:

لم تكن أمنا عائشة - رضي الله عنها - تحب أن تمدح بعمل مهما عظم شأنه، فقد استأذن ابن عباس - رضي الله عنه - على عائشة قبيل موتها، فقالت: أخشى أن يثني عليّ، فقل: ابن عم رسول الله - ﷺ - ومن وجوه المسلمين، قالت: ائذنوا له، فقال: «كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتقيتُ، قال: فأنت بخير إن شاء الله تعالى، زوجة رسول - ﷺ - ولم ينكح بكراً غيرك، ونزل عذرک من السماء... وقالت: وددت أني كنت نسياً منسياً»^(١).

(١) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن - سورة البقرة.

الحبيبة وفراق الحبيب ﷺ:

عائشة أم المؤمنين أول من استنتج وقوع مصيبة موت النبي -ﷺ- وذاق ألمه ومرارته، كيف لا! وقد تفتحت عيناها عليه فشهدت معه طفولتها السعيدة، وشبابها اليانع المستنير، لكنها رغم المرارة والألم لتفخر باختيار رسول الله -ﷺ- بيتها وأواخر أيامه وتطبيبها إياه، وشهود لحاقه بالرفيق الأعلى.

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان رسول الله -ﷺ- يقول وهو صحيح: (إنه لم يُقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يُخَيَّر) فلما نزل برسول الله -ﷺ- ورأسه على فخذني غشي عليه ساعة، ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف. ثم قال: (اللهم الرفيق الأعلى) قلت: إذاً لا يختارنا، وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله (إنه لم يُقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يُخَيَّر). قالت عائشة فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها»^(١).

نشاط صفي:

- بالإشاعة تتداعى أركان الحياة الاجتماعية..
أكد هذه العبارة بمجموعة من الحقائق من واقع الحياة.

وكان وقت الرحيل:

بعد هذه الرحلة الطويلة من العبادة والعلم والبذل والعطاء والتضحية لدين الله -ﷻ- نامت الصديقة الطاهرة على فراش الموت بعدما ملأت الدنيا علماً وفقهاً وزهداً وورعاً.. فلقد آن لأمننا الغالية أن تستريح وأن تبدأ رحلتها مع النعيم المقيم، فهي زوجة الحبيب المصطفى -ﷺ- في الدنيا وفي الآخرة فهنيئاً لها.

وفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر رمضان من السنة الثامنة والخمسين للهجرة، توفيت أم المؤمنين عائشة وصعدت روحها إلى بارئها راضية مرضية، ولما سمعت أم المؤمنين أم سلمة الصرخة على عائشة، قالت: «والذي نفسي بيده لقد كانت أحب الناس إلى رسول الله ﷺ إلا أباه»^(٢). فرضي الله عنها وأرضاها وجعل جنة الفردوس مثواها.

(١) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة -ﷺ-.

(٢) المستدرک علی الصحیحین للحاکم کتاب: معرفة الصحابة.

فائدة:

قال الإمام النووي: (لو حلف رجل أن عائشة أمه فهو صادق وليس حائثاً في يمينه، ولو حلف آخر أن عائشة ليست أمه فهو أيضاً صادق وليس حائثاً في يمينه، فأما الأول: فهو مؤمن، وأما الآخر فهو منافق، فعائشة أم المؤمنين وليست أمًا للمنافقين).

قال - تعالى -: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ سورة الأحزاب: ٦

السؤال الأول: اكتب أربعة مما اختص الله به نساء النبي - ﷺ - على سائر النساء ﷺ.

السؤال الثاني: السيدة عائشة - رضي الله عنها - مثلاً يحتذى به للفتاة المسلمة فما أبرز الجوانب التي يمكن التأسّي بها ؟

السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

- اختيار نساء النبي - ﷺ - من خيرة النساء.
- عظم ذنب من يتعرض لنساء النبي - ﷺ - بسوء في القول أو العمل.

السؤال الرابع: أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - سخية منفقة. أيد هذه الحقيقة بدليلين من سيرتها العطرة.

السؤال الخامس: السيدة عائشة - رضي الله عنها - قدوة النساء في الحياء، فأين تجد ذلك في سيرتها العطرة ؟

السؤال السادس: علام يدل نزول تبرئة الصديقة في القرآن الكريم ؟

- السؤال السابع: ارجع إلى كتاب أيسر التفاسير لمؤلفه أبي بكر الجزائري (سورة النور - الآيات المتعلقة بالإفك ..) واستخرج ما يأتي:
- أ- الوعيد لمن أشاع حادثة الإفك.
 - ب- آداب المؤمنين تجاه الإشاعات.
 - ج- حكم من يحبون إشاعة الفاحشة في المؤمنين.

السؤال الثامن: ناقش مع زملائك كيفية التعامل مع الإشاعات.



المجال
الخامس

الفقه

الدرس الرابع

أحكام الطلاق وآثاره ومعالجته

التمهيد

من رحمة الإسلام أن شرع الطلاق لإنهاء العلاقة بين الزوجين متى استحالت العشرة بينهما، فيأخذ كل منهما فرصة أخرى ليختار الاستمرار أو التوقف، قال - تعالى -: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ...﴾ سورة البقرة: ٢٢٩، وخوفاً من ضياع الحقوق والظلم لكل من الزوجين وما ينتج عنه، وفقاً للقاعدة الفقهية القائلة «الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف».

تعريف الطلاق:

(حل رابطة الزواج وإنهاء العلاقة الزوجية بألفاظ مخصوصة)

دليل مشروعيته:

- الطلاق مشروع بالكتاب والسنة والإجماع، ومن أدلة ذلك:
- ١- قال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ...﴾ سورة الطلاق: ١.
 - ٢- عن ثوبان قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - «أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلْتَ زَوْجَهَا طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ»^(١).
 - ٣- إجماع المسلمين من زمن النبي ﷺ - على مشروعيته.

نشاط صففي:

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - «لَا يَفْرُكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»^(٢).
- قال عمر لرجل هم بطلاق امرأته: لم تطلقها؟ قال لا أحبها، فقال عمر: أو كل البيوت بنيت على الحب؟ فأين الرعاية والتدبّر.
- * على ضوء قراءتك لما سبق استخرج التوجيهات المناسبة.

(١) سنن أبي داود كتاب: الطلاق - أبواب: تفريع أبواب الطلاق - باب: الخلع.

(٢) مسند أحمد بن حنبل - ومن مسند بن هاشم، مسند أبي هريرة ؓ.

حكم الطلاق:

الأصل في الطلاق الإباحة، ويأخذ أحكاماً بحسب الظروف والأحوال التي ترادفه كما يأتي:

- ١- واجب: إذا تعذر على الحكّمين التوفيق بين الزوجين حال الشقاق.
- ٢- مندوب: إذا فرطت الزوجة في حقوق الله الواجبة عليها.
- ٣- مباح: عند الحاجة إليه لدفع سوء خلق الزوجة وسوء عشرتها.
- ٤- مكروه: إذا لم يكن للزوج سبب يدعو لذلك.
- ٥- حرام: وهو الطلاق في الحيض، أو في طهر جامعها فيه، وهو الطلاق البدعي وسيأتي بيانه.

المنجز
والمعلق

السني
والبدعي

الرجعي
والبائن

الصريح
والكنائي

صور الطلاق:

أولاً: الطلاق الصريح والكنائي:

- الطلاق الصريح: كأن يقول الرجل لامرأته «أنت طالق»، ولا تشترط فيه النية لأن لفظه صريح.

حاورني معلمي:
آثار الطلاق على كل من
الرجل والمرأة والأبناء.

- الطلاق الكنائي: وتشترط فيه النية لأنه كنائي غير صريح، فلو قال الرجل لزوجته الحقّي بأهلك، ويقصد بهذا اللفظ الطلاق وقع وإن لم يقصده لا يقع.

ثانياً: الطلاق الرجعي والبائن:

- الطلاق الرجعي: هو ما يجوز معه للزوج رد زوجته في عدتها من غير عقد جديد.

- الطلاق البائن: هو رفع قيد النكاح في الحال، وينقسم إلى:

١- بائن بينونة صغرى: وهو إذا طلق الرجل زوجته وانتهت عدتها سواء من طلاق أولى أو ثانية، ولا تحل له إلا بمهر وعقد جديدين.

٢- بائن بينونة كبرى: ويكون بعد الطلاق الثالثة سواء انتهت عدتها أم لا، ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره نكاحاً صحيحاً، وذلك لقوله -تعالى-: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ

حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ سورة البقرة: ٢٣٠.

ثالثاً: الطلاق السني والبدعي:

الطلاق السني: هو الواقع على الوجه الذي ندب إليه الشرع، بأن يطلق الزوج زوجته طلاقاً واحدة في طهر لم يمسه فيها، قال - تعالى -: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ...﴾ سورة البقرة: ٢٢٩، أي أن الطلاق المشروع يكون مرة يعقبها رجعة، وإن لم تستقم الأحوال بينهما طلقها ثانية يعقبها رجعة كذلك، ثم إن المطلق بعد ذلك له الخيار، قال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ...﴾ سورة الطلاق: ١.

الطلاق البدعي: هو الطلاق المخالف للشرع، وسمي بدعياً لما يلحقه بالمرأة من أذى في إطالة عدتها، ومن صورته:

١ - ثلاث طلاقات بكلمة واحدة.

٢ - ثلاث طلاقات متفرقات في مجلس واحد.

٣ - الطلاق في حيض أو نفاس، أو في طهر جامعها فيه.

وحكمه حرام ولكنه يقع ويأثم صاحبه.

رابعاً: الطلاق المنجز والمعلق:

أ - الطلاق المنجز: هو الطلاق غير المعلق على شرط، ولا مضاف إلى مستقبل، بل قصد به وقوع الطلاق في الحال كان يقول الزوج لزوجته أنت طالق.

ب - الطلاق المعلق: ما جعل الزوج فيه حصول الطلاق معلقاً على شرط، مثل أن يقول الزوج لزوجته: إن فعلت كذا... فأنت طالق.

من يقع منه الطلاق ومن لا يقع منه:

يقع الطلاق من الزوج البالغ العاقل المختار، فإذا كان مجنوناً أو صبيّاً أو مكرهاً فإن طلاقه يعتبر لغواً لو صدر منه؛ لأن الطلاق تصرف من التصرفات التي لها آثارها ونتائجها في حياة الزوجين، ولا بد أن يكون المطلق كامل الأهلية حتى تصح تصرفاته.

فعلى الزوج قبل أن يطلق زوجته أن يفكر في كل ما سبق ذكره، وعلى المرأة كذلك قبل أن تطلب طلاقها أن تفكر ملياً فلا يخلو أي بيت من البيوت الزوجية من الخلافات أو المشاكل مهما صغرت أو عظمت لا تمكث إلا وتتلاشى عن سقف الزوجية بصبر الزوج والزوجة وبالتروي في اتخاذ القرارات، لأن الطلاق نهاية مطاف المساعي للإصلاح.

تعلم تعاوني... عصف ذهني:
ضع عدداً من المقترحات مع أفراد مجموعتك للحد
من حالات الطلاق في المجتمع.

ما يترتب على الطلاق:

* العدة:

وهي المدة التي تنتظر فيها المرأة وتمتنع عن الزواج بعد وفاة الزوج، أو حال فراقه لها.

* حكمة مشروعيها:

- ١ - التأكد من براءة الرحم لئلا تختلط الأنساب.
- ٢ - تهيئة فرصة للزوجين لإعادة الحياة الزوجية.
- ٣ - استشعار عظم رباط الزوجية.

* أنواع العدة:

مدتها	أنواع العدد
ثلاث حيضات	١ - المرأة التي تحيض
ثلاثة أشهر	٢ - المرأة التي يئست من المحيض
أربعة أشهر وعشراً ما لم تكن حاملاً	٣ - المرأة التي مات عنها زوجها
حتى تضع حملها	٤ - المرأة الحامل
لا عدة لها	٥ - المرأة غير المدخول بها

مهارة: ركز

أنت باحث مهتم بدراسة أثر الطلاق على الأبناء.
فأي العوامل التي يجب التركيز عليها..
(العوامل النفسية - العوامل الاجتماعية - المادية... أخرى)؟ ولماذا؟

* الحضانة:

رعاية الصغير واجبة؛ لأن الإهمال فيها يعرض الأبناء للهلاك والضياع، لاحتياجه إلى من يرعاه ويحفظه، والأم أحق من غيرها بالحضانة وإن لم توجد الأم أو لم تكن أهلاً لذلك انتقلت إلى قرابتها، وترجع أسباب أولوية الأم بالحضانة لما يأتي:

١ - لأنها أعرف بالتربية وأقدر عليها.

٢ - لها من الصبر في هذه الناحية ما ليس للرجل.

وتنتهي الحضانة إذا استغنى الأبناء عن خدمة النساء، وقدرت مدة الحضانة ببلوغ الفتى سن سبع سنين والفتاة إذا أتمت تسع سنين، ورأى بعض الفقهاء الزيادة بالنسبة للفتاة لتتمكن من اعتياد عادات النساء.

السؤال الأول: عرّف الطلاق.

السؤال الثاني: اختر من عناصر المجموعة (أ) ما يناسبها من عناصر المجموعة (ب) بوضع الرقم المناسب بين القوسين:

أ - الحالة	الرقم	ب - الحكم
١ - تعذر التوفيق بين الزوجين.	()	١ - واجب
٢ - إفراط الزوجة في حقوق الله الواجبة.	()	٢ - محرم
٣ - دفع سوء خلق المرأة وسوء عشرتها.	()	٣ - مندوب
	()	٤ - مباح

السؤال الثالث: قال تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ...﴾ سورة البقرة: ٢٢٩.

- استخرج قيمة واحدة ومظهراً سلوكياً لها من النص السابق.

السؤال الرابع: حدّد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الطلاق المنجز والطلاق المعلق.

السؤال الخامس: بيّن حكم طلاق كل من:

(أ - المجنون ب - السفية ج - الصبي)

السؤال السادس: علّل ما يأتي: الأم أولى من الرجل برعاية الصغير بعد الطلاق.

السؤال السابع: قال الحسن بن علي - رضي الله عنه - لامرأته عائشة بنت طلحة: (أمرك بيدك). فقالت: قد كانت بيدك عشرين سنة فأحسنت حفظه، فلا أضيعه إذ صار بيدي ساعة واحدة وقد صرفته إليك، فأعجبه ذلك منها وأمسكها).

من خلال قراءتك للموقف السابق، بم تنصح الزوجة في عصرنا هذا لتحافظ على عش الزوجية.

نشاط لا صفّي:

الطلاق مشكلة تعاني منها المجتمعات، ابحث في الأسباب المؤدية لها من خلال مشاهداتك.

حقوق الأبناء والآباء

التمهيد

تلعب التربية دوراً مهماً في بناء الشخصية وتنشئة الأجيال وهندسة الحياة، وقد اعتنى بها الإسلام أشد العناية لما لها من أهمية بالغة، وتتعدد صور التربية ومنها التربية بالقُدوة التي تلقى على الآباء العبد في تكوين نموذج يحتذى به للأبناء، قال رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(١).

حقوق الأبناء:

أولاً: ما يتعلق بأحكام المولود:

سنَّ الرسول -ﷺ- حقوقاً للمولود منذ اليوم الأول من ولادته وهي كالآتي:

اليوم السابع	اليوم الأول
١ - تسمية المولود.	١ - الأذان في أذن المولود اليمنى والإقامة بالأذن اليسرى.
٢ - حلق شعره والتصدق بوزنه فضة.	٢ - زكاة الفطر عن المولود.
٣ - العقيقة.	٣ - استحقاق الميراث.
٤ - الختان.	٤ - البشارة والتهنئة بالمولود الجديد.
	٥ - تحنيك* المولود.

(١) صحيح البخاري كتاب: الجمعة باب: الجمعة في القرى والمدن.

* التحنيك: ذلك حنك المولود بالتمر.

ثانياً: ما يتعلق ببناء الشخصية:

١- التربية الإيمانية:

يقصد بالتربية الإيمانية ربط الأبناء منذ صغرهم بأصول الإيمان بالله - ﷻ - وبالملائكة وكل ما يتعلق بالغيب، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رَكَبَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - يَوْمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - «يَا غُلَامُ إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، وَإِذَا سَأَلَكَ اللَّهُ، وَإِذَا اسْتَعَنَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»^(١)، فعلى المربي ألا يترك فرصة سانحة تمر إلا وقد زود الأبناء بما يقوي فيهم جانب العقيدة، ويعودهم أداء العبادات كالصلاة والصوم.

٢- التربية الخلقية:

حث الإسلام على غرس المبادئ الخلقية في نفوس الأبناء كالصدق والأمانة والوفاء وغيرها لما لها من الأثر الواضح في السلوك، كاحترام وجهات النظر والحوار البناء واحترام الذوق العام والهدوء وغيرها وضبط الانفعالات.

٣- التربية الجسمية:

التربية الجسمية مهمة للنشء؛ لتعينهم على العبادة وتحمل الأعباء، وتمثل التربية الجسمية في سلامة البدن وقوة الجسم.

- وقد رسم الإسلام للآباء منهجاً في التربية الجسمية لأبنائهم:

- حثهم على اتباع القواعد الصحية في المأكل والمشرب والنوم.
- تجنيبهم مواطن العدوى لوقايتهم من الأمراض ومعالجتهم بالتداوي.
- تعويدهم على ممارسة الرياضة وألعاب الفروسية.

٤- التربية العقلية:

اهتم الإسلام بالتربية العقلية تقديراً لمكانة العقل، فقد دعا الآباء إلى العديد من التوجيهات منها:

- غرس حب العلم وآدابه في الأبناء.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ومن مسند بني هاشم، مسند عبدالله بن العباس بن المطلب.

- ملء الفراغ بما ينفع.
- العناية بكتاب الله - ﷻ - تلاوةً وحفظاً.
- توجيههم وفق ميولهم العلمية واستعداداتهم.
- ٥- التربية النفسية:

تهدف التربية النفسية إلى تربية الأبناء على الجرأة في الحق والصراحة والصحة النفسية والشجاعة والثقة بالنفس وتقدير الذات والرضا والقناعة، وتدعو الآباء إلى:

- العدل بين الأولاد، وذلك بالمساواة بينهم في الحب والعطاء والتعليم والمعاملة.
- ففي حديثه ﷺ: « فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم »^(١).
- المداعبة والممازحة معهم.
- حسن استقبالهم وتفقد أحوالهم.
- تقبيل الأبناء والرافة والرحمة بهم.

مهارة: الأسئلة*

تم تكليفك بالمشاركة في مؤتمر صحفي خاص في بناء الشخصية الإسلامية، فما أهم ثلاثة أسئلة ستطرحها على رئيس المؤتمر؟

(١) صحيح البخاري كتاب: الهبة وفضلها، والتحريض عليها باب: الإسهاد في الهبة.
* أنواع الأسئلة: الأسئلة المغلقة وتكون إجابتها بنعم أو لا - والأسئلة المفتوحة تتوافر فيها مجموعة من المعلومات.

حقوق الآباء

اهتم الإسلام بالوالدين اهتماماً بالغاً لما لهما من دور عظيم في حياة الأبناء ورعايتهم ونلمس ذلك في الآتي:

١ - جعل طاعتهما والبر بهما من أفضل القربات، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾ سورة الإسراء: ٢٣، فقد أمر سبحانه بعبادته وتوحيده وجعل بر الوالدين مقروناً بذلك، كما قرن شكرهما بشكره، قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ سورة لقمان: ١٤ فالشكر لله على نعمة الإيمان والوالدين على نعمة التربية، وقد خص الرسول الأم بمكانة لا تضاهيها مكانة فهي أحق الناس بالصحبة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ «أُمُّكَ». قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ «ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ «ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ «ثُمَّ أَبُوكَ»^(١).

٢ - نهى عن عقوقهما:

قال تعالى: ﴿... فَلَا تَقُلْ لَّهُمَا أُفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ سورة الإسراء: ٢٣، ٢٤. جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ سورة الإسراء: ٢٤.

٣ - قدم بر الوالدين على الجهاد:

أخبر النبي - ﷺ - أن بر الوالدين أفضل الأعمال بعد الصلاة التي هي من أعظم دعائم الإسلام، سَأَلَ النَّبِيَّ - ﷺ - أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا» قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ» قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: من أحق الناس بحسن الصحبة.

(٢) صحيح البخاري كتاب: مواقيت الصلاة باب: فضل الصلاة لوقتها.

٤ - أَمَرَ بِالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمَا وَرَعَايَتِهِمَا عِنْدَ الْكِبَرِ^(١):

أنت ومالك لأبيك....*

جاء رجل إلى النبي - ﷺ - فقال: يا رسول الله، إن أبي أخذ مالي، فقال النبي - ﷺ - للرجل: اذهب فأتني بأبيك؟ فنزل جبريل - عليه السلام -، فقال: إن الله - ﷻ - يقرئك السلام، ويقول: إذا جاءك الشيخ فاسأله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته أذناه «فلما جاء الشيخ، قال: النبي - ﷺ - ما بال ابنك يشكوك؟ فقال:

غدتك مولوداً ومنتك يافعا	تعل بما أجني عليك وتنهل
تخاف الردى نفسي عليك وإنها	لتعلم أن الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي	إليها مدى ما فيك كنت أومل
جعلت جزائي غلظة وفضاظة	كأنك أنت المنعم المتفضل
فليتك إن لم ترع حق أبوتي	فعلت كما الجار المجاور يفعل

فحينئذ أخذ النبي - ﷺ - بتلايب ابنه وقال: أنت ومالك لأبيك»^(٢).

٥ - الدعاء لهما.

٦ - برهما بعد وفاتهما: وتتعدد صور البر بعد وفاتهما ومنها:

- إنفاذ نذرهما ووصيتهما.
- صلة رحمهما وبر أصدقائهما.
- الصدقة والحج عنهما.
- المسارعة للعمل الصالح لإدخال السرور عليهما.

نشاط صفي:

صور لعقوق الوالدين:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

صور لبر الوالدين:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

(١) على المعلم تطبيق ما ورد بهذا الشأن في دليل المعلم .

(٢) المعجم الصغير للطبراني من اسمه محمد

صور من أدب الصحابة والتابعين - ﷺ - مع والديهم:

> زين العابدين بن علي ﷺ:

كان زين العابدين كثير البر بأمه، حتى قيل له: إنك من أبر الناس بأمك، ولسنا نراك تأكل معها في صحفة؟ فقال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها، فأكون قد عققتها.

> عبدالله بن عون ﷺ:

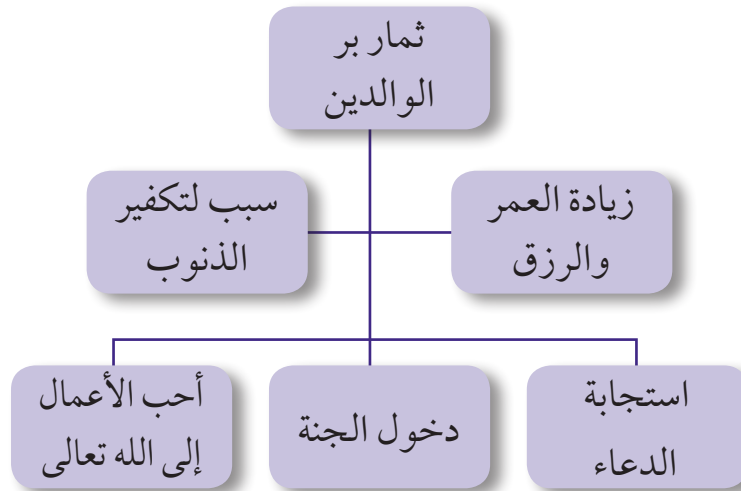
نادته أمه من بعيد فأجابها من بعيد فعلى صوته صوتها فأعق رقبتين.

ثمار بر الوالدين:

وللبر ثمار عديدة:

١ - ففي الدنيا زيادة العمر والرزق، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - ﷺ - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(١).

٢ - سبب لتكفير الذنوب واستجابة الدعاء أيضاً، أما في الآخرة فجزاء البار لوالديه دخول الجنة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - ﷺ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - «رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ». قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»^(٢).



(١) صحيح البخاري كتاب: البيوع باب: من أحب البسط في الرزق.

(٢) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: رغم أنفه من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر.

السؤال الأول:

أكمل ما يأتي: من أحكام المولود في اليوم الأول:

- أ-
- ب-

السؤال الثاني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ». قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»^(١).

- ما التوجيه النبوي الذي يحمله حديث الرسول ﷺ؟

السؤال الثالث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجِ الْبُهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟»^(٢).

- استنبط نوع التربية الواردة في حديث الرسول ﷺ؟

-
-

(١) صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب رَغِمَ أَنْفُهُ مِنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا عِنْدَ الْكِبَرِ.
(٢) صحيح البخاري - كتاب الجنائز - باب إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ.

السؤال الرابع:

استخرج ما يستحب للمولود من فهمك للنصوص الشرعية الآتية:

الدليل	ما يستحب
«إذا استهل المولود ورث» ^(١)	
﴿يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ أَكْمَلُ مِنْ دُونِ الْمُنْأَمِ...﴾ سورة مريم: ٧	
«تسموا باسمي ولا تتكنوا بكنتي» ^(٢)	
«يا فاطمة، احلقي رأسه، وتصدقي بزنة شعره فضة» ^(٣)	
«العقيقة، عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة» ^(٤)	

نشاط لا صفى:

ابتكر نموذجاً لمجلة حائط تحقق الإثارة والعاطفة والوجدان نحو قيمة «بر الوالدين».

(١) سنن أبي داود كتاب: الفرائض.

(٢) صحيح البخاري كتاب: العلم باب: اثم من كذب على النبي - ﷺ -.

(٣) سنن الترمذي الجامع الصحيح الذبائح أبواب: الأضاحي عن رسول الله - ﷺ - باب: العقيقة بشاة.

(٤) صحيح ابن حبان كتاب: الأطعمة باب: العقيقة.

الدرس السادس

الوصية والميراث في الإسلام

التمهيد

شاء الله - ﷻ - أن يجعل المال منقولاً، يتصرف به الإنسان في حياته بالطرق المشروعة، وبموته ينتقل إلى مالك جديد، يخلفه فيه يجعل له حق التصرف مسaire للفطرة، ومن الأنظمة المالية بعد وفاة الإنسان الوصية والميراث.

أولاً: الوصية

وهي (تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع).

دليل مشروعيتها:

شرعت الوصية بالكتاب والسنة والإجماع.

- من القرآن الكريم:

قال - تعالى -: ﴿... مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ

دِينٍ﴾ سورة النساء: ١١ .

وقال - تعالى -: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ

الْمَوْتُ أَنْ تَرَكْ خَيْرًا لَوَصِيَّتَهُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة: ١٨٠ .

- من السنة النبوية:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ بَيْتٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي^(١).

- وقد أجمع علماء الأمة على مشروعيتها.

مهارة: حلل

حلل الوصية إلى أجزائها المادية والمعنوية.

(١) صحيح مسلم كتاب: الوصية.

مقدار الوصية:

مقدارها الثلث ولا يجوز الزيادة عليه و دليل ذلك ما رُوي عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كان النبي - ﷺ - يَعُوذُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: لِي مَالٌ، أَوْصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ «لَا»، قُلْتُ فَالشَّطْرُ؟ قَالَ «لَا». قُلْتُ فَالثلث؟ قَالَ «الثلث، وَالثلثُ كَثِيرٌ، أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ»^(١)، وتستحق الوصية فور موت الموصي.

شروط الوصية:

الشروط تشمل الموصي والموصى له والموصى به.

١ - الموصي:

أن يكون كامل الأهلية.^(٢)

٢ - الموصى له:

- ألا يكون وارثاً للموصي.
- أن يكون موجوداً وقت الوصية.
- ألا يكون قاتلاً للموصي.

٣ - الموصى به:

- أن يكون قابلاً للتملك.
- أن يكون المال موجوداً.

نشاط صفي: بين مشروعية الوصية في المسائل الآتية:

المسألة	مشروعة - غير مشروعة	السبب
١- أوصى أب بثلث ماله لابنه المعاق.		
٢- أوصى من قليل المال وله ورثة يحتاجون إليه.		
٣- أوصى لأهل الفسق والفجور.		
٤- أوصى رجل بدار لهو أو خمر.		
٥- أوصى ببناء المساجد والأعمال الخيرية.		

تعلم ذاتي: ماذا تعرف عن (الوصية الواجبة)؟

(١) صحيح البخاري كتاب: النفقات باب: فضل النفقة على الأهل.

(٢) كمال الأهلية: يتحقق بالعقل وبالبلوغ والاختيار.

ثانياً: الميراث

الميراث نظام من أنظمة توزيع الثروة يدل على عدله ﷺ في منع تجمع الثروة في يد فئة دون أخرى، وتوثق من خلاله الروابط الأسرية، لذلك نجده يتمشى مع الفطرة الإنسانية والعدالة بحفظه للحقوق.

فالميراث: «حق قابل للتجزئة يثبت لمستحقه بعد موت المورث وذلك لقربة بينهما ونحوها».

دليل مشروعيته:

شرع الله - ﷻ - الميراث في الكتاب والسنة.

- من الكتاب، قال - تعالى -: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ...﴾
سورة النساء: ١١.

- من السنة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «.. وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ»^(١).

تفكير ناقد...

فند اعتقاد بعض المستشرقين
ظلم الإسلام للمرأة، حال
زيادة نصيب الذكر على الأنثى
في الميراث.

أركان الميراث:

الميراث يقتضي وجود ثلاثة أركان:

- ١- الوارث: هو الذي ينتمي إلى الميت بسبب من أسباب الميراث، كالنسب والنكاح.
- ٢- المورث: وهو الميت حقيقة أو حكماً مثل المفقود الذي حكم بموته.
- ٣- الموروث: المال المنقول من المورث إلى الوارث.

شروط الميراث: يشترط للميراث شروط ثلاثة:

- ١- موت المورث حقيقة.
- ٢- حياة الوارث بعد موت المورث.
- ٣- ألا يوجد مانع من موانع الإرث.

(١) صحيح البخاري كتاب: الحوالات باب: من تكفل عن ميت ديناً.

موانع الميراث:

- من موانع الإرث ما يأتي:

١- القتل:

فإذا قتل الوارث مورثه ظلماً فإنه لا يرثه، قال رسول الله - ﷺ - «لَيْسَ لِلْقَاتِلِ مِنَ الْمِيرَاثِ شَيْءٌ»^(١)، فيحرم القاتل من الميراث، زجراً له باستعجاله موت مورثه، ومعاملته بنقيض مقصوده.

٢- اختلاف الدين:

فلا يرث المسلم غير المسلم والعكس صحيح؛ لأن الإرث يقوم على أساس من التناصر والتعاون، ولا يمكن أن يتكامل ذلك مع اختلاف الدين ودليل ذلك، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رضي الله عنهما - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ»^(٢).

٣- الردة:

المرتد لا يرث من أحد مات أبداً، ولا من مرتد مثله؛ لأنه باغ بارتداده فلا يستحق الصلة الشرعية التي هي الميراث، فإن مات انتقل ماله إلى بيت مال المسلمين.

من يرث من الرجال والنساء:

حدد الله - ﷻ - أصحاب الأنصبة (الفروض) في القرآن الكريم، فهم أربعة من الذكور وثمانية من الإناث.

قال - تعالى -: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾ سورة النساء: ١١.

(١) السنن الكبرى للنسائي - كتاب: الفرائض - باب: توريث القاتل.

(٢) صحيح البخاري - كتاب: الفرائض - باب: لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم.

(٢) العصبات (هم بنو الرجل وقرابته لأبيه)	(١) أصحاب الفروض (هم أصحاب الأنصبة التي بينها الشرع)	
الذكور	الإناث	الذكور
الابن	الزوجة	الأب
ابن الابن	ال بنت	الجد الصحيح وإن علا
قرابته لأبيه	الأخت الشقيقة	الأخ لأم
	الأخت لأب	الزوج
	الأخت لأم	
	بنت الابن	
	الجدة الصحيحة وإن علت	
	الأم	

وللاستزادة بمعرفة نصيب كل وارث بالتفصيل يرجع إلى «باب الفرائض» في كتب الفقه. وبتحقيق هذا النظام العادل ترتاح النفوس وتتألف القلوب، ويقضى على المشاحنات والبغضاء بين الأسر في المجتمع الإسلامي بضمان حقوقهم المترتبة على القرابة والنكاح من المورث.

السؤال الأول: عرّف كل مما يأتي:

* الوصية. * الميراث.

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

١- حرمان غير المسلم من ميراث المسلم.

٢- مشروعية الميراث.

السؤال الثالث: كيف توفّق بين قوله ﷺ «إِنَّكَ أَنْ تَتْرَكَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ»^(١) وقوله: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ»^(٢).

السؤال الرابع: ما حكم ميراث كل من المسائل التالية مع بيان السبب؟

١- توفي ابن قبل وفاة أبيه.

٢- قتل الولد مورثه ليرثه.

٣- توفي رجل عن زوجة كتابية.

السؤال الخامس: صنف أنواع الورثة بكتابتها في الجدول الآتي:

ابن الابن - أخت الأب - أب - جد الأب - أخ الأب - ابن

العصبات	أصحاب الفروض
١-	١-
٢-	٢-
٣-	٣-

(١) سنن ابن ماجه كتاب: الوصايا باب: الوصية بالثلث.

(٢) سنن أبي داود كتاب: الوصايا باب: ما جاء في ما لا يجوز للموصي في ماله.

السؤال السادس:

ما أوجه الشبه والاختلاف بين الوصية والميراث؟ من حيث مقدارها ومستحقها.

السؤال السابع:

مهارة توقع: ماذا تتوقع للعلاقات الأسرية لو لم يشرع الله - تعالى - نظام الميراث؟

نشاط لاصفي:

قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ...﴾ سورة الأنعام: ١٥٢.

أنشأت الدولة هيئة لرعاية الأيتام...

١ - ابحث في أهداف الهيئة العامة لشؤون القصر. (بزيارة الهيئة أو موقعها الإلكتروني).

٢ - بم تشعر تجاه التشريع الإسلامي في توجيهه لضمان ميراث الأيتام؟



**المجال
السادس**

التمهديد

الدرس الرابع

حفظ اللسان والفَرْجِ

التمهيد

خلق الله - ﷻ - الإنسان في أحسن تقويم، ومنَّ عليه بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، وعلى المسلم أن يوظف هذه النعم في طاعة الله - ﷻ - باستعمالها في الخير وعدم استعمالها في الشر، قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۝﴾ سورة الإسراء: ٣٦، ومن أهم ما يجب على المسلم أن يحافظ عليه اللسان والفَرْجِ، قال الرسول - ﷺ -: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ»^(١). فالمسلم الصادق يبتعد عن آفات اللسان وارتكاب الفواحش.

أولاً: حفظ اللسان:

اللسان نعمة عظيمة من الله - ﷻ -؛ لأهميته في الذكر والعبادة، والتواصل بين الناس، والتعبير عن الرغبات، والمسلم مسؤول عن كل ما يصدر عنه من الكلام، (عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: يا رسول الله أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: (كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا)، فقلت: يا نبيَّ الله، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فقال: (وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟)^(٢)، وإذا أراد المسلم الكلام فعليه أن يتلطف في ألفاظه، ويتقي كلماته؛ حتى لا تؤذي الآخرين، وإلا فالسكوت خير.

الحالات التي لا تُعد من الغيبة

القدحُ ليس بغيبةٍ في سِتَّةٍ: (متظلم، ومُعَرِّف والنصيحة، ومحذِر، ومجَاهِر فسقاً، ومن طلب الإعانة في إزالة مُنكر).

(١) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: حفظ اللسان.

(٢) سنن الترمذي الجامع الصحيح الذبائح.

من آفات اللسان

اللسان له آفات خطيرة حرمها الله - ﷺ -؛ لأنها تنشر الحقد والبغض والتفكك وتثير الفتن بين الأفراد والمجتمعات، وبها يحصل التفريق بين المرء وزوجه، والأخ وأخيه، والصديق وصديقه، بل والدولة والدولة، ومن أخطر هذه الآفات ما يأتي:

١ - الغيبة:

هي (ذكر الإنسان في غيبته بسوء وإن كان فيه)، قال تعالى: ﴿...وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ...﴾ سورة الحجرات: ١٢.

٢ - النميمة:

هي (نقل الحديث على وجه الإفساد لإيقاع الفتنة بين الناس)، قال الرسول - ﷺ -: «لا يدخل الجنة نَمَامٌ»^(١).

٣ - السب:

هو (القول القبيح وكشف العيوب)، قال الرسول - ﷺ -: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»^(٢)، وبه قد يتسبب المرء في سب والديه، قال رسول الله - ﷺ -: «من الكبائر شتم الرجل والديه»، قالوا: يا رسول الله، وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: «نعم يَسُبُّ أبا الرجل فيسُبُّ أباه، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فيسُبُّ أُمَّه»^(٣).

٤ - الكذب:

هو (الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه)، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَقْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ...﴾ سورة النحل: ١٠٥.

٥ - اللعن:

هو (الطرد والإبعاد عن رحمة الله - ﷻ -)، قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطَّعَانِ وَلَا اللَّعَانِ، وَلَا الفاحش، وَلَا البذيء»^(٤).

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان بيان غلط تحريم النميمة.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر.

(٣) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: بيان الكبائر وأكبرها.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: الإيمان.

معالجة آفات اللسان:

من حسن إسلام المرء أن يصبون لسانه، ويستعمله في طاعة الله، ويفكر قبل أن يتكلم، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (١٨) سورة ق: ١٨.

ومن صور معالجة آفات اللسان ما يأتي:

- ١- مراقبة الله - ﷻ - ومجاهدة النفس.
- ٢- إدراك خطورة الآفات في محق الحسنات وجلب السيئات.
- ٣- مصاحبة الصالحين والإعراض عن الجاهلين.
- ٤- هجر مجالس الغيبة والنميمة.
- ٥- ذكر الله - ﷻ - وقراءة القرآن الكريم.

دعاء كفارة المجلس

سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا إلا إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك.

ثانياً: حفظ الفرج:

من كمال الإسلام أنه صان عرض المسلم من الدنس بالوقاية من جريمتي القذف، والزنا والتهم الباطلة دون دليل، بأن شرع الحدود والعقوبات التي تحول دون ذلك ومنها:

١ - جريمة القذف:

القذف: وهو (الرمي بالزنا واتهام أعراض الناس بالباطل)، وهو آفة من آفات اللسان قد حرمه الله - ﷻ - وجعله من الكبائر.

عقوبة القاذف:

الجلد ثمانين جلدة، وعدم قبول شهادته والحكم بفسقه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٤) سورة النور: ٤.

٢ - جريمة الزنا:

امتدح الله - ﷻ - الحافظين فروجهم وجعل ذلك من علامات الفوز في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (٥) سورة المؤمنون: ٥.

وجريمة الزنا من أخطر الآفات الاجتماعية؛ لأنها تؤدي إلى اختلاط الأنساب، وانتشار الأمراض، وانحلال الأسر، وفساد الأخلاق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ﴿٣٢﴾ سورة الإسراء: ٣٢، كما شدد الله - ﷻ - عقوبته وجعله من الكبائر.

عقوبة الزاني غير المحصن:

الجلد مائة جلدة، والتغريب سنة، وهذا التغريب للرجل دون المرأة؛ لكي لا يقع في التغريب مفسدة للمرأة، قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢﴾ سورة النور: ٢.

عقوبة الزاني المحصن:

الرجم حتى الموت، فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الجلد لا يجتمع مع الرجم، لأن النبي - ﷺ - رجم ماعزاً والغامدية، ولم يرد أنه جلد واحداً منهم، ولأن الحد إنما وضع للزجر ولا تأثير للزجر بالضرب مع الرجم»^(١).

* والقوانين الوضعية في معالجتها لهذه الجرائم قاصرة عن حماية الفرد والمجتمع، وهذا مرده إلى خضوع العقل البشري للتقلب والأهواء وتأثره بما يحيط به، أما التشريع الإسلامي فقد اهتم اهتماماً كبيراً بالأخلاق من خلال أحكامه وتشريعاته في حياة الناس؛ لأن مصدره الله - ﷻ - الذي يعلم ما يصلح عباده.

من الوسائل التي شرعها الإسلام لصيانة المسلم من الفواحش ما يأتي:

- ١ - غض البصر.
- ٢ - تحريم الاختلاط، والخلوة بالأجنبية.
- ٣ - وجوب الحجاب على النساء، والنهي عن التبرج.
- ٤ - تشريع الزواج لمن يقدر عليه، والصيام لمن لم يقدر.

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف، ج (١٧) ص ١٤٠.

فوائد تربوية:

- ١ - نعم الله - ﷻ - كثيرة لا تعد ولا تحصى.
- ٢ - الغيبة والنميمة والسب واللعن والقذف من آفات اللسان.
- ٣ - المسلم الصادق يبتعد عن آفات اللسان، وارتكاب الفواحش.
- ٤ - المسلم يتحرى الصدق وقول الحق.
- ٥ - المرء مسؤول عن أقواله وأفعاله ومحاسب عليها.
- ٦ - اهتم التشريع الإسلامي اهتماماً كبيراً بالأخلاق من خلال أحكامه وتشريعاته في حياة الناس.
- ٧ - المسلم يبتعد عن كل ما يثير الشهوة، ويؤدي إلى الوقوع في الفواحش.

السؤال الأول: عدد ثلاثاً من الوسائل التي شرعها الإسلام لصيانة المسلم من الفواحش.

- ١-
- ٢-
- ٣-

السؤال الثاني: علل ما يأتي:

* حرم الله - ﷻ - القذف.

* جريمة الزنا من أخطر الآفات الاجتماعية.

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- * المرء مسؤول عن أقواله وأفعاله ومحاسب عليها. ()
- * غض البصر يصون المسلم من الفواحش. ()

السؤال الرابع: صنف الأفعال الآتية من حيث استخدام اللسان في طاعة الله - تعالى - أو في غضبه وتسجيلها في الجدول الآتي:

(القذف - النميمة - الصلاة على النبي والدعاء - مجالسة الصالحين - الكلام البذيء - قراءة القرآن).

آفة من آفات اللسان	استخدام اللسان في طاعة الله
١-	١-
٢-	٢-
٣-	٣-

السؤال الخامس: قال - تعالى -: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ سورة ق: ١٨ .
استخرج قيمة من الآية الكريمة، ثم حدّد مظهراً سلوكياً لها.

السؤال السادس: عرّف كلاً من:

- الغيبة:
- النميمة:
- اللعن:

السؤال السابع: كيف يتسبب المرء في سب والديه؟

السؤال الثامن: أوجد نقاط التشابه ونقاط الاختلاف بين الزاني المحصن، والزاني غير المحصن

وجه المقارنة	الزاني المحصن	الزاني غير المحصن
نقاط الشبه	١-	١-
	٢-	٢-
نقاط الاختلاف	١-	١-
	٢-	٢-

نشاط لا صفى:

اللسان له آفات خطيرة حرمها الله - ﷻ - .

سجل في سطرين توقعاتك في أثر انتشار هذه الآفات على الفرد والمجتمع.

أخلاق إسلامية

التمهيد

حسن الخلق له مكانة كريمة؛ لأنه يرفع منزلة صاحبه يوم القيامة، قال النبي - ﷺ -: «إن الله ليبغ العبد بحسن خلقه درجة الصوم والصلاة»^(١)، وهو أصل معاملة المؤمن مع ربه ومع الناس، وقد يكون سبباً في هداية شخص أو هداية أمة، وخير أسوة حسنة في حسن الخلق هو الرسول - ﷺ - لمن أراد التحلي بمكارم الأخلاق.

قال - تعالى -: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ سورة الأحزاب: ٢١، ومن مكارم الأخلاق التي حث عليها الإسلام: الرحمة، والرفق، وسعة الصدر والتسامح.

عنوان الرفق:

ابتسامة الوجه، وإفشاء السلام.

أولاً: الرفق

الرفق: (هو لين الجانب والتلطف في الأمور، والبعد عن العنف والشدة والغلظة).

من فضائل الرفق:

- حث الرسول - ﷺ - على الرفق لما فيه من فضائل منها:
- ١- أجزل الله - ﷻ - الجزاء عليه، قال رسول الله - ﷺ -: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ، يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ»^(٢).
 - ٢- الرفق خلق عظيم ما وُجدَ في شيء إلا حَسَنَهُ وَزَيَّنَهُ، قال رسول الله - ﷺ -: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنَزَّعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»^(٣).

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: الإيمان.

(٢) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: فضل الرفق.

(٣) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: فضل الرفق.

ثانياً: الرحمة

الرحمة: (هي إرادة فعل الخير برقة القلب، وانعطاف النفس مع المغفرة والإحسان).

من طرق علاج قسوة القلب
مسح رأس اليتيم، وإطعام المسكين
و.....

من فضائل الرحمة:

الرحمة علامة الصلاح، وصدق الإيمان ومن
فضائلها:

- ١- تدل على فقه الرجل وحكمته، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...﴾ سورة آل عمران: ١٥٩.
- ٢- الاتصاف بالرحمة والتواصي بها صفة لأصحاب اليمين، قال تعالى: ﴿...وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۚ﴾ سورة البلد: ١٧، ١٨.

من صور رفق الرسول - ﷺ - ورحمته:

الرحمة مصدرها الله - ﷻ - فهو الرحمن الرحيم، قال الرسول - ﷺ -: «جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق، حتى ترفع الفرس حافرهما عن ولدها خشية أن تُصيّبه»^(١).
والرسول - ﷺ - أرحم الناس في شريعته وحياته وسنته، قال - تعالى -: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝١٠٧﴾ سورة الأنبياء: ١٠٧. ورحمته شملت كل ما على وجه الأرض.

ومن صور رحمته ﷺ ما يأتي:

(١) رحمة الرسول - ﷺ - بالإنسان

* رحمته بالعباد: قال الرسول - ﷺ -: «مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ السَّقِيمَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ»^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: جعل الله الرحمة مائة جزء.

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي - الأعرج.

* رحمته بالجاهل: دخل أحد الأعراب المسجد ليصلي مع الرسول - ﷺ -، فوقف في جانب المسجد وتبول، فقام إليه الصحابة - رضوان الله عليهم - وأرادوا أن يضربوه، فقال لهم النبي - ﷺ -: «دعوه، وهريقوا^(١) على بوله ذنباً من ماء - أو سجلاً (دلواً) من ماء - فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين»^(٢).

* رحمته بالمشركون: نهى الرسول - ﷺ - عن قتل المشرک المعاهد الذي أُعطي الأمان في ديار المسلمين.

قال - ﷺ -: «من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة...»^(٣)، كما نهى - ﷺ - عن قتل الأطفال والنساء والشيوخ في الحرب.

(٢) من صور رحمة الرسول - ﷺ - بالضعيف

- ١- الحث على كفالة اليتيم.
- ٢- السعي على الأرملة والمسكين.
- ٣- الوصية بالنساء.

(٣) من صور رحمة الرسول - ﷺ - بالخدم

مثاليته - ﷺ - في تعامله مع الخدم، عن أنس - رضي الله عنه - قال: «خَدَمْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - عَشْرَ سِنِينَ، فَوَ اللَّهُ مَا قَالَ لِي: أَفَّ قَطُّ، وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لَمْ صَنَعْتُ كَذَا؟»^(٤).

فقد أوصى الرسول - ﷺ - بحسن معاملة الخدم، فقال في شأنهم: «هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخاه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه، فإن كلفه ما يُغلبه فليعنه عليه»^(٥).

(٤) من صور رحمة الرسول - ﷺ - بالحيوان

* إطعام الحيوان وسقيه وعدم تحميله ما لا يطيق، قال الرسول - ﷺ - «بينما رجل يمشي

(١) الإرقة والهرافة: صب وسيلان الماء وكل مائع بشدة.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: قول النبي ﷺ.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الديات باب: اثم من قتل ذمياً بغير جرم.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ومسند بني هاشم، مسند أنس بن مالك - رضي الله عنه -.

(٥) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: ما ينهى من السباب واللعن.

فاشدد عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث ويأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خُفَّهُ ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له»، قالوا يا رسول الله: وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: «في كل كبد رطبة أجر»^(١).

* الإحسان في ذبح الحيوان، بأن يكون بسكين حاد؛ حتى لا يتعذب، قال الرسول -ﷺ- «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلِيُحَدِّثْ أَحَدَكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلِيُخْرِجَ ذَبِيحَتَهُ»^(٢).

من آثار الرفق والرحمة في حياتنا:

- ١- تحقيق محبة الله ﷻ.
- ٢- محبة الناس وإيصال الخير إليهم، ورفع الضرر عنهم.
- ٣- تحقيق الأمن للفرد والمجتمع.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧)

سورة الأنبياء: ١٠٧.

يقول المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون: ما عرف العالم فاتحاً أعدل ولا أرحم من محمد -ﷺ-.

ثالثاً: سعة الصدر:

سعة الصدر هي: (الحلم والصبر وعدم الغضب).

وسعة الصدر لا تقلل من هيبة الرجال، ولا تنقص من شأنهم، بل تزيدهم عزة وعلواً وتزيد من أساء إليهم ذلاً ومهانةً.

(١) صحيح البخاري كتاب: المساقاة باب: فضل سقي الماء.

(٢) صحيح مسلم كتاب: الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل.

الرسول - ﷺ - قدوة لنا في سعة الصدر:

كان زيد بن سعة من علماء اليهود، وكان قد قرأ في التوراة عن صفات الرسول - ﷺ - فأراد أن يتأكد من نبوة الرسول - ﷺ - فذهب إليه وباع له تمراً على أن يدفع الرسول - ﷺ - ثمنه بعد مدة معلومة وقبل الموعد بثلاثة أيام ذهب زيد إلى الرسول - ﷺ - وطالبه بالثمن بغلظة وجفاء، وكان عنده عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، فقام إلى زيد ينهره عن ذلك، فقال له الرسول - ﷺ - : «أنا وهو كنا إلى غير هذا أحوج منك: أن تأمرني بحسن القضاء، وتأمره بحسن التقاضي»^(١)، وأمر بأداء الدين إليه، وأن يزداد على حقه مقابل الذعر الذي أصابه من عمر - رضي الله عنه -، فكان ذلك سبب إسلامه - رضي الله عنه -.

يقول الإمام الشافعي - رحمه الله -:

يُخَاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ فُبْحٍ فَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيباً
يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حُلْماً كَعُودٍ زَادَهُ الْإِخْرَاقُ طِيباً

قصة من الواقع:

غفل أحد الرجال عن حقوق الجار، فترك أطفاله في الشارع يؤذون الجيران، وتمركز الإيذاء حول الجار القريب فصاروا يؤذونه عند بابه، وفي سيارته، حاول نصحهم ووعظهم وتنبههم ولم يجد ذلك، ففكر الجار في وسيلة يتقي بها إيذاء هؤلاء الأطفال، فقام بدعوتهم إلى بيته على الطعام وقدم إليهم الحلوى، وحاول التقرب إليهم والتلطف معهم ومدحهم بأنهم رجال ويحسنون التصرف، فما كان منهم إلا أنهم غيروا من سلوكهم، واستحووا أن يفعلوا ما كانوا يفعلونه بالسابق، بل أصبحوا يندفعون إليه مرحين به عند رؤيته.

مهارة: التوقع.

نشاط صفي: بعد قراءة تلك القصة.. توقع توقعاً بسيطاً^(٢) أو كبيراً^(٣) لما سيحدث إذا ضاق صدر الجار ولم يحتوي الأطفال.

(١) مشكل الآثار للطحاوي باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله - ﷺ -.

(٢) توقع بسيط: توقع سهل ممكن حدوثه.

(٣) توقع كبير: يصل إلى أقصى ما ممكن يحتمله العقل.

رابعاً: التسامح والسماحة:

التسامح:

مفهوم التسامح هو (أن تكون مفتوح القلب، وألا تشعر بالغضب والمشاعر السلبية تجاه الشخص الذي يُخطئ بحقك) فهو شعور بالسلام الداخلي.

صورة من تسامح عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه - يخطب الناس يوم الجمعة، فقال في أول خطبته: إن الله كتب لي عليكم السمع والطاعة، فقام رجل من القوم وقال: لا سمع لك ولا طاعة، فقال له عمر رضي الله عنه -: لم؟ قال: لأنك قد قسمت علينا ثوباً ثوباً وأنت تلبس ثوبين جديدين، فتلفت عمر بن الخطاب رضي الله عنه - في المصلين حتى وقعت عينه على ابنه فقال: قم يا عبدالله بن عمر، فقام، فقال: ألسنت دفعت لي ثوبك لأخطب به؟ قال: نعم، فقعد الرجل وقال: الآن نسمع ونطيع، وانتهت المشكلة بتسامح عمر بن الخطاب رضي الله عنه - واستيعابه للموقف مع أن أسلوب الرجل غير مناسب.

السماحة:

مفهوم السماحة هو (تيسير في المعاملة، وملاينة في المحادثة، وصفح وتجاوز، وطلاقة في الوجه، واستقبال الناس بالبشر)، وتكون غالباً في المعاملات التي تأخذ مساحة من حياة الإنسان، كالتجارة والصناعة والزراعة وغيرها، والناس في المعاملات المالية أكثر عرضة للمعاصي والآثام، لأن الدافع لها هو حب المال الذي يؤثر في نفس الإنسان وطباعه وسلوكه.

ومن مظاهر السماحة في البيع والشراء: عدم بخس المشتري لثمن السلعة، أو زيادة البائع في ثمنها. قال الرسول ﷺ -: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى»^(١).

(١) صحيح البخاري كتاب: البيوع باب: السهولة والسماحة في الشراء والبيع.

فوائد تربوية:

- ١ - الرسول ﷺ - رحمة للعالمين.
- ٢ - الرفق خُلِقَ عظيم ما وُجِدَ في شيء إلا حَسَنَهُ وَزَيَّنَهُ.
- ٣ - الحث على معاونة أصحاب الحاجات وإغاثة الملهوفين.
- ٤ - رحابة الصدر لا تقلل من هيبة الرجال ولا تنقص من شأنهم.
- ٥ - السماحة والتسامح من صفات المسلم الصالح.
- ٦ - الاتصاف بالرحمة والتواصي بها صفة لأصحاب اليمين.

السؤال الأول: عرّف ما يأتي:

- الرفق:
- الرحمة:
- سعة الصدر:

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

- حسن الخلق له مكانة كريمة في الإسلام.
- الناس في المعاملات المالية أكثر عرضة للمعاصي والآثام.

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- رحابة الصدر تقلل من هيبة الرجال وتنقص من شأنهم. ()
- نهى الرسول ﷺ عن قتل المشرك المعاهد. ()

السؤال الرابع: قارن بين موقف عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مع زيد بن سعة، وموقفه مع من قاطعه في خطبة الجمعة من حيث رد فعله، وسبب ذلك.

.....

.....

.....

السؤال الخامس: ما الصفة التي وجدها زيد بن سعة في الرسول -ﷺ- وأكدت صدق نبوته؟

السؤال السادس: كيف تتصرف في المواقف الآتية في ضوء ما درست؟

- * زميل لك يستخدم أحد الطيور هدفاً للرماية.
- * قامت أختك بسب الخادمة وتأنيبها بشدة على كسر أحد الآنية.

نشاط لا صفي:

للفرق والرحمة آثار إيجابية في حياة المسلم.. اكتب موقفاً حققت بنفسك فيه قيمة الفرق والرحمة في كل من: (المدرسة - الشارع - السوق).

آداب اللباس الشرعي

التمهيد

حرص التشريع الإسلامي على عفة النفس وصيانة العرض، فشرّع كل ما يحقق الخير للفرد والمجتمع، فدعا كلا من الرجل والمرأة إلى التحلي بالآداب الفاضلة في اللباس الشرعي؛ ليكونا عضوين نافعين في المجتمع الإسلامي، وقد أنعم الله - ﷻ - على الإنسان بنعمة اللباس. قال - تعالى -: ﴿يَبْنِيْ عَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤْوِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِيْشًا...﴾ سورة الأعراف: ٢٦، واللباس له أحكام وضوابط لا بد للمسلم أن يعرفها ويطبقها.

مفهوم اللباس الشرعي:

اللباس الشرعي: (هو اللباس المحكوم بالضوابط الشرعية التي تراعي فطرة الإنسان).

شروط اللباس الشرعي:

تختلف شروط اللباس الشرعي للرجل عن المرأة بما يلائم فطرة كل منهما، ولكن توجد شروط مشتركة بينهما.

أولاً: الشروط المشتركة للباس الشرعي بين الرجل والمرأة:

١ - عدم التشبه بلباس الكافرين؛ حفاظاً على هوية المسلم، قال الرسول - ﷺ -: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»^(١).

٢ - ألاّ يتشبه الرجال بلباس النساء، أو النساء بلباس الرجال؛ صوناً لطبيعة كل منهما، قال الرسول - ﷺ -: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»^(٢).

(١) سنن أبي داود كتاب اللباس باب: في لبس الشهرة.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ومن مسند بني هاشم - مسند عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

٣- ألا يكون لباس شهرة مما يلفت الأنظار، كاللون أو الشكل المخالف لعامة الناس، قال الرسول -ﷺ-: «**من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألْبَسَهُ اللَّهُ ثوبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»^(١).

مهارة: النتائج المنطقية

المتشبهات بالرجال من النساء والمتشبهون بالنساء من الرجال جريمة يستنكرها ويرفضها المجتمع.. ما العواقب المترتبة على انتشارها في المجتمع الإسلامي؟
 نتيجة فورية^(٢):
 نتيجة قصيرة المدى:
 نتيجة متوسطة المدى:
 نتيجة طويلة المدى:

ثانياً: شروط اللباس الشرعي للرجل:

- ١- أن يغطي عورته ما بين سرتيه إلى ركبته^(٣).
- ٢- ألا يلبس الذهب والحري؛ لأن فيه إسرافاً وتبذيراً وتشبهاً بالنساء، وفيه رقة ونعومة لا تتناسب مع شخصية الرجل، قال الرسول -ﷺ- «**حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذَكَورِ أُمَّتِي، وَأُحِلَّ لِإِنَاثِهِمْ**»^(٤).
- * ويجوز لبس الحرير للضرورة كوجود حكة أو الإصابة بحساسية.
- ٣- ألا يكون خيلاء؛ لما فيه من الكبر، قال الرسول -ﷺ-: «**لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خَيْلَاءً**»^(٥).

ثالثاً: شروط اللباس الشرعي للمرأة:

كَرَّمَ الإسلام المرأة، ورفع من شأنها وحافظ على كرامتها، فأوجب عليها الحجاب؛ درءاً

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ومن مسند بني هاشم - مسند عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -.

(٢) نتيجة فورية: فور حدوثها. - نتيجة قصيرة المدى: خلال الأشهر الأولى.

- نتيجة متوسطة المدى: خلال العام الأول. - نتيجة طويلة المدى: أكثر من عام.

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت - ج ١٧، ص ٧

(٤) سنن الترمذي الجامع الصغير الذبائح أبواب: اللباس باب ما جاء في الحرير والذهب.

(٥) صحيح البخاري كتاب: اللباس.

للفتنة، وذلك بالشروط الآتية:

- ١- أن يغطي جميع بدننها بإسدال خمارها على رأسها، فتستر عنقها وصدرها.
قال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ...﴾ سورة الأحزاب: ٥٩.
وقال - تعالى -: ﴿...وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ...﴾ سورة النور: ٣١.

وقد قال بعض أهل العلم بوجوب تغطية الوجه والكفين، وقال آخرون إنها فضيلة وسنة تجب في حال الفتنة، والنقاب والقفازان من صور الحجاب، قال الرسول - ﷺ -: «لا تتنقب المرأة المحرمة، ولا تلبس القفازين»^(١).

- ٢- أن يكون سميكاً غير شفاف، وفضفاضاً غير ضيق، وألا يكون زينة في نفسه، قال رسول الله - ﷺ -: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٍ، مَمِيلَاتٌ مَائِلَاتٍ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجِدَ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»^(٢).

- ٣- أن يكون غير مبخر أو معطر.
قال الشاعر:

يصنع الصانعون ورداً ولكن وردة الروض لا تضارع شكلاً
واجعلي شيمة الحياء خماراً فهو بالغادة الكريمة أولى

رابعاً: حدود الزينة الشرعية:

التزيّن والتجمل يحبّه الله - ﷻ -، قال رسول الله - ﷺ -: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»^(٣) على أن يكون التزيّن في حدود الضوابط الشرعية بغير إسراف ولا مخيلة، وتختلف الزينة الشرعية للرجل عن المرأة كما يأتي:

(١) السنن الكبرى للبيهقي - جماع أبواب وقت الحج والعمرة.
(٢) صحيح مسلم - كتاب: اللباس والزينة - باب: النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات.
(٣) صحيح مسلم - كتاب: الإيمان - باب: تحريم الكبر وبيانها.

(١) حدود الزينة الشرعية للرجل:

أنكر الإسلام على من رفض أخذ الزينة، قال - تعالى -: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ... ﴾ سورة الأعراف: ٣٢، وحث على النظافة والتطيب وتهذيب الشعر واللحية، كما أمر الله - ﷻ - بالتزين، وخاصة عند التوجه إلى بيوت الله؛ لأنه سبب لتآلف القلوب وراحة النفوس، قال - تعالى -: ﴿ يَبْنَىْ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ... ﴾ سورة الأعراف: ٣١.

(٢) الزينة الشرعية للمرأة:

تزين المرأة وتجميلها يكون داخل بيتها ولمحارمها خاصة زوجها، وقال - تعالى -: ﴿...وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ... ﴾ سورة النور: ٣١، أما خارج البيت فقد أمرها الله - ﷻ - بحجب زيتها، قال - تعالى -: ﴿...وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا... ﴾ سورة النور: ٣١، والزينة الظاهرة ما يظهر من المرأة من غير قصد أو على حين غفلة منها، وذلك يوضحه لفظ كلمة (ظَهَرَ) أي أن المرأة لم تُظهره عن عمد.

الحكمة من اللباس الشرعي:

شرع الله - ﷻ - اللباس الشرعي؛ سترًا للعورة، وطهارةً للقلوب، وحفاظًا على كيان المجتمع، ومنعًا لإثارة الغرائز، فعلى المسلم الالتزام بالشروط الشرعية للباس، قال - تعالى -: ﴿ يَبْنَىْ ءَادَمَ لَا يَفْنِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَرِيَهُمَا... ﴾ سورة الأعراف: ٢٧، وسميت العورة سَوْءَةً؛ لأن كشفها يسوء صاحبها.

صور البدع في اللباس في وقتنا الحالي

ظهر في العصر الحالي بعض البدع في اللباس الشرعي لكل من الرجل والمرأة، مما يدل على ضعف الشخصية ومنافاة للفطرة السليمة، ومن صور ذلك ما يأتي:

من صور البدع في لباس الرجل:

سؤال للتفكير:
هل اللباس غاية أم وسيلة؟
دلل على رأيك بالحجة.

- ١- ارتداء بعض الرجال الذهب والسلاسل والأساور.
- ٢- لبس البنطال الضيق والساقط عن الخصر، في صورة منفرة تتنافى مع الفطرة السليمة، انسياقاً وراء الموضة، والتقليد الأعمى.

من صور البدع في لباس المرأة:

- ١- ارتداء الملابس المزخرفة والمطرزة أو الشفافة مع ارتداء الحجاب أو النقاب.
- ٢- وضع بعض ما يرفع غطاء الرأس ليتوهم الناظر أن هذا الارتفاع شعرهن.
- ٣- ارتداء ملابس ضيقة أو قصيرة أو إظهار جزء من الشعر، مع غطاء للرأس.

مهارة: قيم

نشاط صفي: قيم بدع اللباس في الوقت الحالي بعد مقارنتها بشروط اللباس الشرعي.

ليتوقع الشباب لو كان الرسول ﷺ - بيننا هذه الأيام، هل كان سيرضى عن هيئاتهم، وما أحدثوا من بعده؟

الواقع
المعاصر

هدي الرسول ﷺ - في لباسه وهيئته:

- كان الرسول ﷺ - يُحسن اختيار ملابسه ومن مظاهر ذلك ما يأتي:
- ١- كان يلبس ما تيسر له من اللباس، وأحب الثياب إليه القميص من القطن.
 - ٢- كان يحرص على نظافة ملبسه وطهارته، وطيب رائحته، وأحب ألوان الثياب إليه الأبيض، قال رسول الله ﷺ -: «البسوا ثياب البياض؛ فإنها أطهر وأطيب..»^(١).

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم کتاب: اللباس.

- ٣- كان يتجمل لاستقبال الوفود؛ لما للمظهر الحسن من تأثير إيجابي في نفوس الناس.
- ٤- اتخذ الرسول - ﷺ - خاتماً من فضة.
- ٥- كان الرسول - ﷺ - ينوع في ارتداء ملابسه: فلبس من أنواع القماش القطن والكتان والصوف، ومن أنواع اللباس السراويل والإزار والرداء والعمامة والجبّة، كما لبس الخفين والنعل.

فوائد تربوية:

- ١- الرسول - ﷺ - خير قدوة في لباسه وهيئته.
- ٢- الالتزام بالتشريع الإسلامي يحقق الخير للفرد والمجتمع.
- ٣- المسلم يحافظ على هويته الإسلامية فلا يتشبه بلباس الكافرين.
- ٤- صان الإسلام طبيعة كل من الرجل والمرأة بعدم تشبه أحدهما بالآخر.
- ٥- كرم الله - ﷻ - المرأة وحفظها، فأوجب عليها الحجاب، ولا تتزين إلا لمحارمها.
- ٦- لبس الذهب والحريير للرجال فيه إسراف وتبذير وتشبه بالنساء.
- ٧- المسلم يتزين في غير إسراف ولا مخيلة.

السؤال الأول: عدّد الشروط المشتركة للباس الشرعي بين الرجل والمرأة.

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

- نهى الشارع عن التشبه بلباس الكافرين.
- أوجب الله - تعالى - الحجاب على المرأة.
- دعا الرسول - ﷺ - كلاً من الرجل والمرأة إلى الالتزام باللباس الشرعي.

السؤال الثالث: عن طريق تصفح الإنترنت استكشف مدى انتشار الحجاب في الدول الغربية مع محاربتهم له، ثم فسر السبب.

السؤال الرابع: اكتب الحكم الشرعي في المسائل الآتية مع بيان السبب.

م	المسائل	الحكم الشرعي	السبب
١	امرأة ترتدي ملابس ضيقة، وتغطي رأسها.		
٢	رجل يلبس خاتماً من ذهب.		
٣	امرأة تلبس عباءة مزخرفة، وشفافة.		
٤	شاب يلبس بنطالاً ساقطاً عن خصره.		

السؤال الخامس: قال - تعالى -: ﴿يَبْنَیْ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...﴾ سورة الأعراف: ٣١.

استخرج من الآية الكريمة قيمة، ثم حدّد مظهراً سلوكياً لها.

القيمة:

المظهر السلوكي:

السؤال السادس: ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١- تزين المرأة وتجميلها يكون داخل بيتها ولمحارمها. ()
- ٢- المرأة تلبس ما تريد من الثياب، وإن كانت ضيقة ما دامت على خلق. ()

السؤال السابع: كان الرسول -ﷺ- يحسن اختيار ملابسه، دلل على ذلك.

السؤال الثامن: اكتب الحكمة من اللباس الشرعي.

.....

.....

.....

نشاط لا صفى:

ارجع لكتاب «منهاج المسلم» ثم أجب عما يأتي:

- ١- كيف يجمع المسلم بين مواكبة التطور وعدم فقدان هويته الإسلامية؟
- ٢- بم ترد على من يدعي أن الحجاب الشرعي عائق للمرأة عن أداء دورها في المجتمع؟

المجال
السابع

الثقافة الإسلامية

العولمة (مفهومها - أهدافها - آثارها)

التمهيد

إن ظاهرة العولمة من أهم القضايا المعاصرة التي امتد تأثيرها ليشمل قطاعات واسعة جداً من أبناء المسلمين، وقد اختلف العلماء والباحثون في موقفهم من العولمة، فمنهم من رآها شراً محضاً يجب رده بالكلية دون استبصار رشيد بمضمونها وآثارها، ومنهم من رآها خيراً كبيراً وفرصة واعدة لنشر الثقافة الإسلامية والتحاور مع أصحاب الثقافات الأخرى. وسيتضح من خلال الدرس: هل هي خير محض؟ أم هي شر محض؟ أم بين ذلك! بعد أن تحيط بتعريف العولمة وأهدافها وآثارها الإيجابية والسلبية.

تعريف العولمة:

تعددت معاني وتعريفات العولمة حسب اتجاهات المفكرين والباحثين، ومن هذه التعريفات:

«دمج سكان العالم اقتصادياً وثقافياً وسياسياً في مجتمع عالمي واحد».

أهداف العولمة:

- ١- فرض السيطرة الاقتصادية والعسكرية على شعوب العالم.
- ٢- ربط الإنسان بالعالم لا بالدولة.
- ٣- تدمير الهويات والثقافة القومية وتغليب الثقافة الغربية.
- ٤- الهيمنة السياسية على الدول التي يطلق عليها (دول العالم الثالث)، واستعمار ممتلكاتها وخيراتها.
- ٥- تذويب سائر الحضارات التي تحمل قيماً مضادةً لقيم الحضارة الغربية وعلى رأسها الحضارة الإسلامية.

جوانب العولمة:

تتمثل العولمة في جوانب مختلفة من الحياة المعاصرة، وعلى العديد من المستويات، سياسياً واقتصادياً، فكرياً وعلمياً، ثقافياً وإعلامياً، تربوياً وتعليمياً وسوف نلقي الضوء على أهمها وأخطرها تأثيراً وهي العولمة الاقتصادية والثقافية والسياسية:

(أ) العولمة الاقتصادية:

وتعرّف بأنها «سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين دول العالم». وتقوم على فكرة إزالة العوائق أمام حركة رأس المال، وتحويل العالم إلى مجتمعات منتجة هي مجتمعات الدول الصناعية، ومجتمعات مستهلكة هي مجتمعات الدول الأخرى. ومن أخطار العولمة الاقتصادية:

- ١ - تكديس رأس المال في يد فئة قليلة اعتماداً على النظام الاقتصادي القائم على الربا، مقابل انتشار الفقر في دول كثيرة ومجتمعات أكثر.
- ٢ - تحريك النزعة الاستهلاكية والاستغراق في الكماليات واللوازم غير الضرورية.
- ٣ - الانفتاح على السوق العالمية بما تحمل من بضائع ذات تأثير سلبي على قيمنا وأخلاقنا وعلاقاتنا بصفتنا مجتمعات إسلامية.

(ب) العولمة الثقافية:

وتعرّف بأنها: «محاولة مجتمع ما تعميم نمودجه الثقافي على المجتمعات الأخرى». وقد سلك تيار العولمة الثقافية المعاصر سبيل الفرض والإلزام من خلال وسائل الاتصال والتقنية الحديثة، ومن خلال الضغط المستمر لتغيير الثقافات المحلية واستبدالها بالثقافة الغربية، ما أنتج أخطاراً من أهمها:

- ١ - ادّعاء أفضلية الثقافة الغربية على الثقافة الإسلامية.
- ٢ - تذويب الانتماء إلى الدين والمعتقد وإضعاف علاقة الفرد بأمته.
- ٣ - تمزيق الروابط الأسرية والاجتماعية، ومروق الشباب وتمردهم على ضوابط الأسرة وقيم المجتمع.
- ٤ - شيوع سلوكيات وتصرفات هابطة تنافي قيم الإسلام وتشريعاته.

مهارة: أن تكون على خطأ

- في دولة إسلامية ما، حالة من الفوضى والانفلات الثقافي والابتعاد عن الهوية الإسلامية .
- حدّد نوع الخطأ الموجود (مبالغة صريحة - تعميم خاطئ) في كل ملاحظة مذكورة أدناه :
- ١ - إذا استمر الوضع على هذا النحو فإن الشعب سيسقط في الهاوية. ()
- ٢ - كل شخص سيدخل هذه البلاد سيتعرض لفقدان الهوية. ()
- ٣ - إذا حققت هذه الدولة حماية لثقافتها فسوف نتوقف عن الزحف الثقافي الغربي. ()
- ٤ - جميع الأشخاص الذين تشربوا الثقافة الغربية في هذه الدولة ضعيفو الإيمان. ()
- ٥ - يجب منع دخول الثقافة الغربية إلى تلك الدولة. ()

(ج) العولمة السياسية:

وتعرّف بأنها «عملية تشكيل نظام دولي يتجه نحو التوحيد في قواعده وقيمه، وأهدافه، وإدماج البشرية ضمن إطاره».

نشاط صفّي: تعرّف على بنود وثيقة الأمم المتحدة من خلال تصفح صفحات الإنترنت ثم استخرج إحداها وعلق عليه.

ولتحقيق ذلك نشأت منظمات عالمية تسعى للتبشير ببعض القيم السياسية وتعميمها على العالم، والمطالبة بإعادة تعريف محتواها، مثل: قيم الديمقراطية، والكرامة الإنسانية، والحريات الفردية والجماعية وحقوق الإنسان والشعوب وحقوق الطفل والمرأة وغيرها.

ومن أخطار العولمة السياسية:

- ١ - ضعف الانتماء لسلطة الدولة وامتهان رموزها والسخرية من الخطاب الوطني.
- ٢ - تأليب الأقليات، التي تخالف أنظمة وقوانين الدولة تحت ذريعة حقوق الإنسان ما يزعزع تماسك الدولة وتهديد أمنها.

دور الإعلام في تحقيق أهداف العولمة:

مع تفجر المعرفة والثورات المعلوماتية والاتصالية -وهي إحدى وسائل العولمة-، أصبحت الجهات التي تملك أدوات الإعلام ووسائل إنتاج المواد الإعلامية كالغرب مرسلاً،

وما يُسمى بدول العالم الثالث مستقبلاً، وهذا بدوره مكن الإعلام الغربي من إشاعة وترويج ثقافتها وقيمها ونظمها كأسلوب عالمي بذريعة عولمة الإعلام.

- أما وسائل هيمنة الإعلام الغربي داخل وطننا العربي والإسلامي فكثيرة جداً، منها:
- الصحف والمجلات الغربية المتداولة في الأوساط العربية، وبالأخص تلك المعربة الموجهة لقراء الشرق الأوسط.
 - الإذاعات المختلفة متعددة اللغات.
 - شبكة الإنترنت العالمية، وإذا تأملنا قطاع التلفاز مثلاً بحكمه الأوسع انتشاراً وجدنا أثر الإعلام الغربي وطغيانه واضحاً بيّناً.

مهارة: ترتيب الأولويات

* أعد ترتيب وسائل هيمنة الإعلام الغربي الأكثر تحقيقاً لأهداف العولمة من وجهة نظرك الشخصية.

(وسائل الإعلام كثيرة منها: الصحف، المجلات، التلفزيون، الإذاعة، الإنترنت، أجهزة الاتصال النقالة بأنواعها...).

الآثار الإيجابية والفرص التي تقدمها العولمة:

إن العولمة مزيج وخليط بين الحَسَن والقبیح، والغث والسمين، وهي لا تخلو من الإيجابيات مع ملاحظة أن هذه الإيجابيات قليلة بالنسبة إلى السلبيات، وإذا نظرنا إليها بالمنظور الإيجابي، يمكن أن نكون مساهمين فاعلين في تشكيل معالم هذه العولمة، وربما تسخير بعض جوانبها لخدمة أهداف وغايات المسلمين الكبرى، وفي الوقت ذاته ربما استطعنا التقليل من الآثار السلبية للعولمة، سواء على المستوى الثقافي، أو على المستوى السياسي أو الاقتصادي.

ومن الآثار الإيجابية للعولمة:

- ١- إتاحة فرصة كبرى لنشر الثقافة الإسلامية ونشر الدعوة الإسلامية، من خلال وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة.
- ٢- سهولة الحصول على المعلومة المفيدة من خلال الانترنت.

٣- زيادة التواصل بين المسلمين في أنحاء العالم.

٤- إمكانية تحقيق النمو الاقتصادي القائم على التجارة الحرة سواء للأفراد أو الشركات.

الأساليب الفعالة لمواجهة مخاطر العولمة:

لمواجهة مخاطر العولمة وآثارها السلبية عدة أساليب منها:

١- التمسك بالثوابت الإسلامية، وتعزيز دور القيم التربوية عن طريق الأسرة والمدرسة والمجتمع.

٢- التعريف بعالمية الإسلام وما يقدمه من حلول لمشكلات البشرية وفق منهج علمي موضوعي يستخدم كل الوسائل المتاحة.

٣- الأخذ بمبدأ القوة الشاملة، ولا غرابة في ذلك لأن القوة في كل شيء سياسة واقتصاداً وتسليحاً وعلماً وتقنية؛ تحمي صاحبها من الخضوع للآخر والوقوع فريسة له وهذه النتيجة تتفق مع الحديث الشريف في قوله -ﷺ-: «المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»^(١).

٤- العمل الجماعي كأسلوب فعال تواجه به العولمة، لأن العمل الجماعي أقوى من العمل الفردي لقوله -ﷺ-: «يد الله مع الجماعة»^(٢).

إذاً العولمة ليست شراً محضاً بل يمكن تحويلها لصالح الأمة الإسلامية، بتجديد خطابنا الديني للتحاور مع الثقافات الأخرى، والتعريف بثقافة الأمة الإسلامية وإرثها الحضاري، ومن خلال الاستفادة مما تمتلكه من أدوات إيجابية، يمكن أن تنسجم مع خصوصيتنا الثقافية الحضارية والاقتصادية وعلاقتنا الاجتماعية، من أجل تنمية مستدامة تأتي منافعتها لكل أفراد المجتمع وطبقاته.

(١) صحيح مسلم كتاب: القدر باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله.

(٢) صحيح ابن حبان كتاب: السير باب: طاعة الأئمة - ذكر إثبات معونة الله جل وعلا للجماعة.

السؤال الأول: تتعدد جوانب العولمة.. اكتب أهمها تأثيراً برأيك على المجتمع الإسلامي.

السؤال الثاني: كيف يستفيد المسلم من أدوات العولمة في خدمة دينه؟

السؤال الثالث: من الآثار الإيجابية للعولمة زيادة التواصل بين المسلمين.. وضح ذلك؟

السؤال الرابع: علّل ما يأتي:

- للإعلام دور كبير في نشر وتحقيق أهداف العولمة.
- معارضة كثير من المسلمين العولمة الثقافية.

السؤال الخامس: ما الأساليب التي يمكن من خلالها مواجهة الآثار السلبية للعولمة؟ اكتب اثنين منها.

السؤال السادس: من الآثار الإيجابية للعولمة الاقتصادية سهولة الحصول على المعلومة، وضح ذلك.

السؤال السابع: صف شعورك عندما تصف مقالة في إحدى المجلات الغربية المسلمين بالتخلف والرجعية؟ وكيف تستطيع تغيير هذه النظرة للمسلمين؟

نشاط لا صفحي:

اكتب مفهوماً آخر للعولمة من خلال فهمك للموضوع بحيث يكون جامعاً مانعاً.

العولمة في ميزان الإسلام

التمهيد

درست من قبل موضوع العولمة ومفهومها وآثارها، وتأكد لنا خطرها إن لم نسخرها لصالح الأمة الإسلامية، فالعولمة في منظور بعض المفكرين المسلمين، أنه يجب أن نتعامل معها ببصيرة تمكننا من الاستفادة من معطياتها وتوظيف آلياتها وقنواتها لرؤيتنا واغتنام تقنياتها لتوصيل رسالتنا إلى العالم.

العالمية مفهوم إسلامي أصيل:

مفهوم عالمية الإسلام: هو أن هذه الرسالة غير محدودة بعصر ولا جيل ولا بمكان فهي تخاطب كل الأمم وكل الأجناس وكل الشعوب وكل الطبقات، وهي هداية رب الناس لكل الناس ورحمة الله - ﷻ - لكل العباد.

قال - ﷻ -: ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ... ﴾ سورة الأعراف: ١٥٨.

ومن مظاهر عالمية الإسلام ما يأتي:

- تعايش الناس في سلام وأمان متآخين مترابطين على أساس مبادئ الكرامة الإنسانية والمساواة والحرية.
- القضاء على العنصرية والعصبية والطبقية بكل أشكالها كما في الآيات والأحاديث الكثيرة.
- انتشار عقيدة الإسلام في جميع أنحاء العالم منذ نزوله وإلى يومنا هذا، ويعتبر في عصرنا الحاضر من أكثر الديانات انتشاراً بين الناس عن حرية واقتناع.
- حماية حقوق الإنسان بكل أشكالها وصورها.

الفرق بين العولمة والعالمية:

هناك تباين بين مضمون العالمية الذي جاء به الإسلام، وبين العولمة التي يدعو إليها الغرب اليوم، وتتمثل في الفروق الآتية:

العولمة

- ١ - تجعل العالم واحداً، موجهاً توجيهاً واحداً في إطار حضارة واحدة.
- ٢ - تفرض مبادئ الأقوى في الحكم وأنماط الحياة السياسية والثقافية بالقوة.
- ٣ - تغلب المصلحة الفردية على المصلحة العامة.

العالمية

- ١ - تعترف بالاختلاف الفكري والعقدي واللغوي.
- ٢ - تضع أسساً وقواعد للتواصل والتفاهم والتعايش.
- ٣ - لا تُكره أحداً على اعتناق مبادئها.
- ٤ - توازن بين المصلحة الفردية والمصلحة العامة.

* مهارة: تحدي المفهوم^(١) أو الفكرة

(يجب أن يسود نظام العولمة جميع الشعوب والأمم).
تحدي وعارض هذه الفكرة من خلال سؤال: هل العولمة ضرورة؟
إذا كانت إجابتك بـ(نعم): فما الأسباب؟
إذا كانت إجابتك بـ(لا): فما البديل للعولمة؟

أهمية تجديد الخطاب الديني في عصر العولمة:

إن تجديد الخطاب الديني، ضرورة ملحة لعبور فجوة التخلف، ولتجديد خاصية هذا الدين، وقد كان التجديد مسعى أساسياً في مسيرة الثقافة الإسلامية منذ فجر الإسلام، وحين توقف التجديد ران^(٢) على العقل الإسلامي الصداً، فالحاجة ملحة الآن لإعادة تشغيل طاقات التجديد بخطاب ديني منفتح على العصر وقادر على مواجهة تحديات العولمة بكل صورها وأشكالها.

* تحدى الفكرة يجعلنا أكثر حساسية تجاه المسلمات والبدهييات والحقائق التي تحتاج إلى فحص.

(١) تحدي المفهوم: القدرة على معارضة فكرة ما أو رأي سائد موثوق من قبل الآخرين.

(٢) ران: غلبَ وغطى عليها أو طبع عليها.

* معنى الخطاب الديني الإسلامي:

يُعرّف الخطاب الديني بأنه:

«البيان الذي يُوجّه باسم الإسلام إلى الناس، كانوا مسلمين أو غير مسلمين، لدعوتهم إلى الإسلام، أو تعليمه لهم، وتربيتهم عليه»، وهذا الخطاب يتميز بالسعة والشمول بقدر سعة الإسلام.

شمولية الخطاب الديني:

فهو ليس مقصوراً على الروحانيات وشؤون الغيب فقط، وإنما يشمل كل ما يتعلق بحياة الإنسان ومن أهمها:

> قضايا أخلاقية: تتصل بالقيم العليا، والفضائل والسلوكيات.

> قضايا اجتماعية: تتعلق بتسامي المجتمع عن حضيض المادة والنفعية، وتساهم بحل مشكلات الفقر والجهل والمرض والفساد الأخلاقي والاستبداد السياسي وغيرها مما يجد في حينه من مسائل وقضايا.

> قضايا فكرية أو اقتصادية ليقدم العلاج لها في ضوء تعاليم الإسلام.

* مشروعية تجديد الخطاب الديني في عصر العولمة:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»^(١).

يؤكد الحديث الشريف مشروعية التجديد للدين ومنه الخطاب الديني، ولكن ما هو التجديد المطلوب؟

إن التجديد لا يمس الثوابت التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان والإنسان: من العقائد والعبادات وأصول الفضائل والأحكام القطعية في ثبوتها ودالاتها -إلا من جهة أسلوب عرضها للناس-، أما غير الثوابت فهي التي يدخلها الاجتهاد والتجديد، كما اجتهد الأئمة السابقون لبيان الحكم في قضايا زمانهم، كالقضايا الاقتصادية والطبية والعلمية والسياسية، فحين بعث رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مُعَاذُ - رضي الله عنه - إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ «كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟». قَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟». قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -. قَالَ: «فَإِنْ

(١) سنن أبو داود كتاب: الملاحم باب: ما يذكر في قرن المائة.

لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَجْتَهَدُ رَأْيِي لَا أَلُو^(١). قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- صَدْرِي ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ»^(٢).

* تجديد الخطاب الديني لا يعني تحريف الإسلام:

تجديد الخطاب الديني لا يعني أن نحرف الكلم عن مواضعه، أو أن نقدم الإسلام على أنه مجرد علاقة بين العبد وربّه، وليس له ارتباط بحياة الفرد والمجتمع والدولة، ولا يعني أن نلغي آيات الجهاد، وعن اليهود وغدرهم بالأنبياء والرسل -عليهم السلام-، أو حذف ركن من أركان الإسلام وحذف تحريم الربا والحدود وقانون العقوبات الشرعية، إنما نقصد بالتجديد: (حالات إبداع فكري وعملي يعطي الدين والتدين الاستمرارية والقدرة على التصالح مع الواقع) ويتمثل في:

- ١- ارتباط أساليب الحياة العامة في العالم الإسلامي بالضوابط الشرعية أولاً ثم بالمصالح العليا للأمة الإسلامية، وبالحاجات الملحة التي تفرضها ظروف الحياة.
- ٢- الاهتمام باللغة العربية والارتقاء بها باعتبارها أفضل وسيلة لفهم الكتاب والسنة ولا سبيل إلى ضبط الدين إلا باللسان العربي، كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري -رضي الله عنهما-: «أن تُر من قبلك بتعليم العربية فإنها تدل على صواب الكلام» وذلك من خلال:
 - التحدث بها في التجمعات الرسمية.
 - دراستها والاعتناء بها وتعليمها للصغار وتشجيع الكبار على التحدث بها.
 - إنتاج البرامج الإعلامية التي تعني بإظهار جمال اللغة العربية وخصائصها.
- ٣- تطوير الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، واستخدام العناصر التفاعلية مع المتلقين تكنولوجيا الانترنت والبريد الإلكتروني وغيره.
- ٤- عدم استغلال الخطاب الديني كأداة لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية.
- ٥- الاهتمام بالترجمة وإنشاء المراكز العلمية المتخصصة في جميع الحقول؛ لنقل العلوم والآداب، والفنون.

(١) ألو: أقصر وأدخر جهدي.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل - مسند الأنصار - حديث معاذ بن جبل.

* الخطاب الديني لغير المسلمين:

إن الكلمة الطيبة ولين الجانب والمحافظة على الهدوء والاتزان والتمسك بآداب اللسان، سواء في الكلمة المكتوبة أو المنطوقة من سمات الخطاب الديني، لذلك يجب أن نحرص في خطابنا الديني لغير المسلمين على بعض الأمور منها:

أ- حصر الدعاء على الظلمة والمعتدين والمحاربين من أهل الكتاب وغيرهم فقد كان هذا نهج الرسول -ﷺ- مع المعتدين الظالمين فقد قال -ﷺ-: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، أَهْزِمَهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ»^(١)؛ فمنهم المنصفون ومن ليسوا على نهج قومهم في العدا والبغض والكرهية للمسلمين، ولعل الله يخرج من أصلا بهم من يعبدوا الله ويوحدوه وينصر بهم دينه.

ب- مع اعتقادنا الجازم بكفر أهل الكتاب بنص القرآن الكريم والسنة النبوية إلا أننا عند دعوتهم والحوار معهم نحسن مخاطبتهم، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ سورة العنكبوت: ٤٦.

وعندما أرسل الله -تعالى- موسى وهارون -عليهما السلام- إلى دعوة فرعون أمرهم بالتلطف في الخطاب، قال -تعالى-: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ سورة طه: ٤٤.

من سبل الحفاظ على هويتنا الثقافية، التجديد المستمر لكل جانب من جوانب الحياة، اجتماعياً وتربوياً وسياسياً، وسيكون ذلك عندما تتغير نظرتنا إلى ذاتنا، ونعيد صياغة علاقتنا بالكون بصورة فاعلة.

(١) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: كان النبي -ﷺ- إذا لم يقاتل.

إحصائية لجنة التعريف بالإسلام^(١) بعدد المهتمين الجدد وعدد الدعاة بدولة الكويت:

السنة	أعداد المهتمين			أعداد الدعاة		
	الرجال	النساء	الإجمالي	الرجال	النساء	الإجمالي
٢٠٠٤	٩٦٠	٢٤٩٠	٣٤٥٠	٢٣	١٥	٣٨
٢٠٠٥	١٠٣٥	٣٠٩٨	٤١٣٣	٣٠	٢٢	٥٢
٢٠٠٦	١١٠٨	٣٢٠٦	٤٣١٤	٣٦	٢٧	٦٣
٢٠٠٧	٩٩٢	٣٠١١	٤٠٠٣	٤٠	٣٠	٧٠
٢٠٠٨	٩٠٤	٢٦١١	٣٥١٥	٤٢	٣٠	٧٢
٢٠٠٩	١٧٥٠	١٩٧٧	٣٧٢٧	٤٤	٣٠	٧٤
٢٠١٠	١٧٠٢	٢٣٢٧	٤٠٢٩	٤٥	٣٠	٧٥
٢٠١١	--	--	٤٣٧٢	٥٠	٣٥	٨٥
٢٠١٢	--	--	٤٨١٥	٦٠	٣٥	٩٥

نشاط صفحي:
من خلال فهمك
للدروس وبعد قراءتك
الفاحصة للإحصائية:
تنبأ بالأسباب التي
أدت إلى تزايد
أعداد المهتمين إلى
الإسلام.

* تعالوا إلى كلمة سواء:

إننا ندعو طلبة العلم وعامة المسلمين ونقول لهم: تعالوا إلى كلمة سواء، تعالوا لنجتمع على الحق والهدى، تعالوا لنعالج واقعنا الذي نعيشه، تعالوا لنعالج أخطاءنا وتقصيرنا من خلال:

- عدم تنصيب النفس للإفتاء والقضاء والحكم على الأفكار والأفعال والأقوال.
- توطين النفس على العدل والالتزام به في الرضا والغضب.
- السلامة من المعاصي والذنوب، والأخذ على أيدي السفهاء، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشروطه وآدابه.
- الأخذ بمنهج الوسطية، وتربية الأمة عليه.
- معالجة الأمور بحكمة وبصيرة، دون انفعال أو ردود أفعال.

(١) إحصائية حديثة من (لجنة التعريف بالإسلام) (IPC) إحدى لجان جمعية النجاة الخيرية بدولة الكويت - ٢٠١٢م.

السؤال الأول: قال - تعالى - : ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...﴾ سورة الحجرات: ١٣ .
- أكد من خلال فهمك للآية الكريمة عالمية الإسلام.

السؤال الثاني: قارن بين العولمة والعالمية مبيناً أوجه الشبه وأوجه الاختلاف، ثم بيّن أي النظامين يصلح أن يمثل الإسلام.

السؤال الثالث: من خلال فهمك شمولية الخطاب الديني، سجل بعض القضايا التي يتبناها.

السؤال الرابع: عندما تأكد لك مشروعية تجديد الخطاب الديني، ما الأمور التي يمكن أن نجدد فيها خطابنا الديني كما بينها العلماء والباحثون؟

السؤال الخامس: ما أثر الكلمة الطيبة في توجيه الخطاب للمسلمين المخالفين وغير المسلمين؟

السؤال السادس: يقول أحد مفكري الإسلام: «إن الأمم الضعيفة في مواجهة العولمة، هي التي تخسر كل شيء. وأما الأمم القوية التي تواجه العولمة وتندمج بها وتتفاعل معها، فهي التي تربح معركة المنافسة الحضارية مع العولمة».

أ- اشرح مضمون المقولة السابقة.

ب- ماذا يتوجب على المسلمين فعله لمواجهة مخاطر العولمة؟

نشاط لا صفى:

أبرزت العولمة قضايا حديثة في كل المجالات، أوجبت على العلماء المسلمين التصدي لها ووضع حلول لمعالجتها من مثل:

- * قضايا اقتصادية: التأمين في كل أجزاء الجسم.
 - * قضايا طبية: التبرع بالأعضاء، وأطفال الأنابيب.
 - * قضايا اجتماعية: الطلاق من خلال التلفون.
 - * قضايا علمية: حقوق الملكية الفكرية.
- اختر إحدى هذه القضايا واكتب تقريراً حول آراء العلماء فيها.

مهارات النجاح والتفوق في الحياة

التمهيد

من أنت؟؟؟

أنت مخلوق كرمك خالقك، وأعطاك واصطفاك وفضلك على كثير ممن خلق تفضيلاً. قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ ﴿٧٠﴾ سورة الإسراء: ٧٠.

وذاذك شيء عظيم، فأنت سيّد الأرض، استخلفك الله -سُبْحَانَهُ- فيها، وسخر لك كل شيء، لتتمكن من عبادته أولاً ثم تعمير هذا الكون والاستفادة من خيراته.

ولن تتمكن من القيام بمهامك الأساسية إلا إذا تمكنت من بعض المهارات: كمهارات التعامل مع الذات، والمهارات الاجتماعية، ومهارات التعامل مع الآخرين وغيرها.

ومن خلال هذا الدرس ستتعرف على بعض المهارات الأساسية للنجاح والتفوق في الحياة.

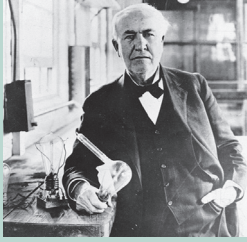
أولاً: مهارات التعامل مع الذات:

- ومن المهارات التي تمكن الإنسان من التعامل مع الذات:
- ١- تحديد الأهداف: والهدف هو: الغاية البعيدة التي تحدد اتجاه النشاط الإنساني، وتولد في الفرد الدافع إلى السلوك.
 - ٢- التوكل على الله وشكره -تعالى- على نعمه، والتوكل هو: (تفويض الله -سُبْحَانَهُ- بكل أمر، والثقة به، والإيمان بقدرته وقوته وعلمه) ومن أبرز صور التوكل على الله -سُبْحَانَهُ- هذا الموقف العظيم.

لما ترك سيدنا إبراهيم -عليه السلام- ولده وزوجته هاجر في هجير مكة وولى ظهره عنهما، قامت إليه هاجر وتعلقت بشيابه وقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتدعنا هاهنا وليس معنا ما يكفيننا؟! فلم يجبها، فلما ألحت عليه وهو لا يجيبها قالت له: آله أمرك بهذا؟، قال: نعم، قالت: فإذاً لا يضيعنا.

٣- محاسبة النفس ونقدها:

معنى المحاسبة: أن يتصفّح الإنسان في ليله ما صدر من أفعال نهاره، فإن كان محموداً أمضاه وأتبعه بما شاكره، وإن كان مذموماً استدركه إن أمكن وانتهى عن مثله في المستقبل. كان الأحنف بن قيس يجيء إلى المصباح فيضع إصبعه فيه ثم، يقول: يا حنيف، ما حملك على ما صنعت يوم كذا؟ ما حملك على ما صنعت يوم كذا؟



ابحث عن قصة نجاح العالم أديسون في اختراع المصباح

٤- تحويل الجراح إلى نجاح:

إن البلاء طريق القوة، والخسارة والهزيمة حصانة حياتية لعدم تكرار الأخطاء، فالإنسان بلا مشاكل ضعيف، والخير هو الذي يتعامل مع المشاكل ويواجه الصعوبات ويحوّل جراحه إلى نجاح يتجاوز العوائق لتحقيق الغايات.

٥ - الارتقاء بالنفس نحو الغاية المنشودة:

- الارتقاء بالنفس هو ذلك الشيء الذي يميز الإنسان الواعي الذي يفهم سبب وجوده، ويعرف كيف يمضي أيامه في هذه الدنيا ويستثمرها فيما يفيد وينفع، ومن ذلك أن:
- يسعى لطلب العلم الشرعي ولا يغفل التزود بالثقافة العامة، يقول ابن القيم: (ما من مديح إلا وكان ثمرة للعلم، وما من ذم إلا وكان ثمرة للجهل).
- يعمل على تربية نفسه ويجنبها عن المعاصي والآثام.
- يحب نفسه ويحاورها ويذكرها بإيجابياتها وإنجازاتها، ويخطط لها لكي تحيا حياة سعيدة وناجحة في الدنيا والآخرة.
- يعاملها ويحترمها، ويقبلها كما خلقها الله -تعالى- مهما كانت مكانتها الاجتماعية أو نظرة الناس لها، فإن كل شيء في الوجود يعمل لصالحها.

إن مركز الكون ذاتك ونفسك، فمن أحب نفسه فقد أحب من اتصل به، ومن أكرم نفسه فقد أصبحت كريمة عند الآخرين، ومن أهان نفسه لم يكرمها أحد بعده.

وأكرم نفسي إنني وإن أهنتها وحقك لم تكرم على أحد بعدي



٦- توسيع آفاق المعرفة:

كي تتعلم كيف تحقق ما تريد.. ابحث، اسأل، استفسر، اقرأ، استمع للآخرين، واختر ما يناسبك - بصفتك مسلماً - من كلامهم وتجاربهم، حتى تتم لك الفائدة.

٧- التطلع إلى المستقبل بتفاؤل:

التفاؤل نظرة إيجابية لحياة مشرقة بالأمل والصبر والكفاح والثقة، وروح تسري في الإنسان تدفعه إلى المضي قدماً نحو تحقيق أهدافه، دون أن يستسلم للصعاب، والمتفائلون أطيب الناس حديثاً وأرجحهم عقولاً وأبعدهم عن التشاؤم، يدعون إلى الله - تعالى - وهم واثقون من نصره وعونه وبأن الله سيظهر الحق، فعندما خرج النبي - ﷺ - من الطائف مهموماً بعث الله - ﷻ - له ملك الجبال فناده وسلم عليه ثم قال: (يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلِكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ؟ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأُخْشَبِينَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»^(١).

تأمل القدرة الكبيرة على السيطرة على النفس، ثم التطلع إلى المستقبل بتفاؤل!!

٨- تقدير قيمة الوقت:

الطالب النبیه هو من يقدر الزمن، وينظمه، ويحافظ عليه، والفائق من يستثمر أوقاته ويحصد نتائج أعماله فيها.

٩- الاهتمام بالصحة واللياقة وحسن المظهر.

الاهتمام بالصحة الجسدية النفسية أمران أساسيان في حسن التعامل مع الذات، وكذلك الاهتمام بالمظهر فهو عنوان شخصية الإنسان المحب لذاته والتي يتطلع بها إلى المعالي.

(١) صحيح مسلم كتاب: الجهاد والسير باب: ما لقي النبي - ﷺ - من أذى المشركين.

مهارة: التقويم

تحقق من جميع مهارات التعامل مع الذات التي ذكرت سابقاً:
إن كانت اعتقاداً شخصياً^(١).. أم تبنيّاً لاعتقادات الآخرين^(٢).

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
								اعتقاد الآخرين

ثانياً: المهارات الاجتماعية:

- المهارات الاجتماعية هي: «القدرة على التفاعل مع الآخرين بصور مناسبة» ومنها:
- التعبير عن المشاعر: تجنب نوبات الغضب والقلق الشديد، وانتبه لطريقتك في الاستجابة للأمر، وتجنب الدخول في المناقشات والمواجهات غير المفيدة مع الآخرين.
- التأكيد السلبي: عندما تشعر أنه صدر منك خطأ يستحق اللوم والنقد، كن شجاعاً واعترف بخطأك، لتوطيد العلاقة الطيبة بينك وبين الآخرين.
- تهديئة انفعالات الآخرين جراء محنة أصابتهم، فمن الإستراتيجيات الفعالة في هذا الصدد السعي لصرف نظر الغاضب عن موضوع غضبه والتعاطف مع مشاعره وأحاسيسه، ثم جذبه إلى مركز اهتمام بديل، بمجموعة من المشاعر الإيجابية. قال رسول الله - ﷺ -
لأم سلمة عندما استشهد زوجها أبو سلمة قولي «اللهم أجرنني في مصيبي واخلفني خيراً منها».
- الإيمان والعمل الصالح يحقق التفوق والسعادة في الحياة: وهو أعظم الأسباب وأصلها، قال - تعالى -: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١٧﴾ سورة النحل: ٩٧.
- وعد الله - ﷻ - من جمع بين الإيمان والعمل الصالح بالحياة الطيبة والجزاء الحسن في الدنيا والآخرة.

(١) الاعتقاد الشخصي: هو الذي يعتمد على خبراتك السابقة ومشاعرك الشخصية.

(٢) اعتقاد الآخرين: وهو ما يحصل عندما تصدق ما يقوله الآخرون، بمعنى قبول شيء مصدق فيه سابقاً.

ثالثاً: مهارات التعامل مع الآخرين:

الإنسان اجتماعي بطبعه يأنس إلى الخلطة والمصاحبة والاجتماع بالآخرين، ولا تكون العلاقة ممتعة ومؤنسة إلا إذا كانت قائمة على المودة والمحبة وحسن التعامل، وإجادة التعامل مع الآخرين مهارة يمكن تعلمها وتحسينها ومن أهم هذه المهارات:

- لا تنتظر الشكر من أحد على معروف تقدمه واعمل الخير لوجه الله - ﷻ -، لأنك الفائز على كل حال، ولا تعوّل على حمد أحد أو تقديره، وكن كما أراد الله - ﷻ - لك في قوله - تعالى -: ﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَّعَامَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿١﴾ سورة الإنسان: ٨، ٩.

- كن واسع الصدر متقبلاً دوماً للنقد وانظر إليه بعين الاعتبار، لا بعين الاستنكار والإدبار، فإننا نستطيع تغيير وجهة نظر الآخرين عنا بأسلوبنا وبالكلمة الحسنة.

- زاوج بين خبرة الشيوخ وحماس الشباب: أما بالنسبة لمكانة الشيوخ ومنزلتهم، فقد قيل قديماً: «عليكم بآراء الشيوخ؛ فإنهم إن فقدوا ذكاء الطبع فقد مرت على عيونهم وجوه العبر وتصدت لأسماعهم آثار الغير». وأما بالنسبة للشباب فقد قالت العرب: «عليكم بمشاورة الشباب، فإنهم ينتجون رأياً لم ينله طول القدم، ولا استولت عليه رطوبة الهرم».

- شاوّر الآخرين تستحوذ على قلوبهم. وقديماً قالوا: «ما خاب من استخار ولا ندم من استشار، ولا عال من اقتصد». وقال بعض البلغاء: «من حق العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العقلاء، ويجمع إلى عقله عقول الحكماء، فالرأي الفذ ربما زل، والعقل الفرد ربما ضل».

- كن لبقاً في الحوار وأحسن الإنصات للآخرين حتى يفرغوا من حديثهم، ونستبين وجهة نظرهم قبل أن نبدأ في الحديث.

راقب أفكارك لأنها ستصبح أفعالاً.

راقب أفعالك لأنها ستصبح عادات.

راقب عاداتك لأنها ستصبح طباعاً.

راقب طباعك لأنها ستحدد مصيرك.

- اكسب ثقة الآخرين، فلا تغش ولا تكذب،

واحفظ السر، حافظ على وعودك وعهودك

مع الآخرين، اعترف بأنك لا تعرف شيئاً

عن بعض الأمور، واعترف بأخطائك.

السؤال الأول: عرّف معنى محاسبة النفس، ثم ضع جدولاً تحاسب نفسك على ما عملت في يومك.

السؤال الثاني: قصة السيدة هاجر تبين مفهوم التوكل على الله - ﷻ - كأهم مهارة من مهارات التعامل مع الذات، اذكر موقفاً من المواقف الحياتية يوضح معنى التوكل.

السؤال الثالث: من خلال فهمك موضوع الدرس أوجد أوجه الشبه بين مفهوم الارتقاء بالنفس ومفهوم الهمة العالية.

السؤال الرابع: بكتابة المشاكل التي يمكن أن تعترض طريقك في تكوين علاقات مع الآخرين، اكتب في المقابل مهارات التعامل مع الآخرين.

المشاكل التي تمنعني من تكوين علاقات:

- | | |
|------------------|-----------|
| ١ - | ٢ - |
| ٣ - | ٤ - |
| سوف أستبدلها بـ: | |
| ١ - | ٢ - |
| ٣ - | ٤ - |

السؤال الخامس: من خلال التواصل مع الآخرين قد نجد مهارات تعجبنا وأخرى لا تعجبنا مثل:

لا يعجبني X:

- ١ -
٢ -
٣ -

يعجبني ✓:

- ١ -
٢ -
٣ -

السؤال السادس: شاع بين الأفراد عدم المحافظة على المواعيد والأوقات، استخلص أهمية تنظيم الوقت وأثر ذلك على علاقته بالآخرين.

نشاط لا صفي: في التخطيط:

لتقدير قيمة الوقت ضع في جدول خططك وأنشطتك القريبة.

اليوم والتاريخ	الأسبوع	الهدف الأول	وقت التنفيذ	ملحوظات
شهر	الأسبوع الأول	- قراءة جزء من القرآن الكريم.		
		- صلة رحم.		
		- رحلة مع الأصدقاء / الصديقات.		
	الأسبوع الثاني	- مذاكرة الفصول الصعبة في مادة.		
	الأسبوع الثالث			

المراجع

- القرآن الكريم.
- موقع الألباني - الدرر السنية في تخريج الأحاديث النبوية.
- الشريعة للأجري - ج ٥.
- إبراهيم الديب - أسس بناء القيم التربوية - ط ٢ - مؤسسة أم القرى - المنصورة ج.م.ع ٢٠٠٧م.
- أبو بكر الجزائري - هذا الحبيب محمد ﷺ - ط ٣ - دار الشروق - جدة.
- أبو بكر الجزائري - منهاج المسلم - ط ٢ - مكتبة العلوم والحكم - الرياض ١٩٩٦م.
- أبو بكر الجزائري - عقيدة المؤمن - ط ١ - دار العقيدة - القاهرة ٢٠٠٤م.
- ابن رجب الحنبلي - جامع العلوم والحكم - ط ٣ - جمعية إحياء التراث - الكويت ١٩٩٧م.
- ابن القيم - زاد المعاد في هدي خير العباد - ط ٢ - مكتبة المنار - الكويت ١٩٨٦م.
- أحمد الغندور - الأحوال الشخصية - طمكتبة الفلاح - الكويت ٢٠٠١م.
- أحمد عبده عوض - فقه الحوار في ضوء السنة النبوية - ألفا للنشر والتوزيع - القاهرة ٢٠٠٨م.
- أحمد عبدالغني النجولي - ذرى السحاب في مرويات الآل والأصحاب - مبرة الآل والأصحاب - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٨م.
- الحافظ بن كثير - الباحث الحثيث - ط ٢ - جمعية إحياء التراث - الكويت ١٩٩٩م.
- السيد سابق - العقائد الإسلامية - ط ١ - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٥م.
- السيد سابق - فقه السنة - ط ٧ - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٥م.
- السيد سابق - إسلامنا - ط ١ - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٩٥.
- الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت ١٩٨٨م.
- الإمام النووي - رياض الصالحين - ط ١ - المكتبة الإسلامية دمشق ١٩٩٢م.
- الحافظ بن حجر العسقلاني - بلوغ المرام من أدلة الأحكام - مكتبة دار الفيحاء - دمشق ١٩٩٤م.
- المركز العالمي للوسطية - رؤية ورسالة - الكويت ٢٠٠٥م.
- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي - الكشف والبيان عن تفسير القرآن - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ٢٠٠٢م.

- بدرية العزاز - جولة في عالم الذات - مكتبة المنار - الكويت ٢٠٠٨ م.
- بشير صالح الرشدي - اكسب ذاتك - إنجاز العالمية للنشر - الكويت ٢٠٠٨ م.
- خالد الخراز - موسوعة الأخلاق - ط ١ - مكتبة أهل الأثر - الكويت ٢٠٠٩ م.
- راشد العليمي - مفاهيم حول الآل والأصحاب - مبرة الآل والأصحاب - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٩ م.
- سائد صبحي قطوم - أولئك مبرؤون - مبرة الآل والأصحاب - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٩ م.
- سعد المرصفي - معالم الوسطية في الإسلام - مكتبة ابن كثير - الكويت - ٢٠٠٨ م.
- سلمان العودة - كلمة في جمع الكلمة - المركز العالمي للوسطية - الكويت - ٢٠٠٧ م.
- صالح الفوزان - الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد - ط ٧ - دار ابن الجوزي - الرياض ٢٠٠١ م.
- عباس محمود العقاد - عبقرية محمد ﷺ - دار الكتب العصرية - بيروت - ٢٠٠٠ م.
- عباس محمود العقاد - عبقرية أبو بكر ﷺ - مطبعة نهضة مصر - القاهرة.
- عباس محمود العقاد - عبقرية عمر ﷺ - دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٧٤ م.
- عبدالرحمن حسن حبنكة - العقيدة الإسلامية وأسسها - ط ١ - دار القلم - دمشق - ١٩٨٦ م.
- عبدالعزيز التويجري - العالم الإسلامي في عصر العولمة - دار الشروق - القاهرة - ٢٠٠٤ م.
- عبدالكريم خالد الحربي - كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب - مبرة الآل والأصحاب - الكويت ٢٠٠٩ م.
- عمر سليمان الأشقر - العقيدة في الله - ط ٨ - دار النفائس - عمان - ١٩٩١ م.
- عبدالله الصالح - السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين.
- عبدالله نجيب سالم - نحو كلمة سواء وحوار كريم - وزارة الأوقاف - الكويت ١٩٩٤ م.
- عبدالمحسن العباد البدر - كتب ورسائل في العقيدة - ط ٢ - دار التوحيد للنشر - الكويت - ١٤٢٨ هـ .
- دروس للشيخ علي بن عمر بادحدح - علي بن عمر بن أحمد بادحدح - الكتاب مرقم آلياً - الدرس ١٧٩ .
- مصطفى السقا وآخرون - السيرة النبوية لابن هشام - دار الخير - ط ١ - بيروت ١٩٩٢ م.

- محمد العريفي - استمتع بحياتك - مكتبة وتسجيلات السماح - الكويت ٢٠٠٧ م.
- محمد الغزالي - جدد حياتك - دار القلم - دمشق ١٩٨٧ م.
- محمد الغزالي - فقه السيرة - دار القلم - ط ١ - بيروت ١٩٨٢ م.
- محمد الغزالي - خلق المسلم - دار الكتب الحديثة - الطبعة السابعة - القاهرة ١٩٦٤ م.
- محمد الغزالي - عقيدة المسلم - ط ٧ - دار القلم - دمشق - ١٩٨٩ م.
- محمد بلال الجيوسي - أنت وأنا - مكتب التربية العربي لدول الخليج - الكويت ٢٠٠٢ م.
- محمد حسين الذهبي - التفسير والمفسرون - ط ٧ - مكتبة وهبة - القاهرة - ٢٠٠٠ م.
- محمد رمضان - الخطاب الديني ومواجهة العولمة - جريدة الرؤية - الكويت ٢٠٠٨ م.
- محمود بسيوني فودة - نشأة التفسير ومناهجه في ضوء المذاهب الإسلامية - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٣٩٧ هـ.
- محمد صالح العثيمين - شرح مقدمة التفسير لابن تيمية - ط ١ - دار الوطن - الكويت
- محمد فؤاد عبد الباقي - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - دار المعرفة - القاهرة - ١٩٩٤ م.
- محمد عبدالله الهدان - واقع الإسلام في الغرب - موقع شبكة نور الإسلام - ١٤٢٦ هـ.
- مركز البحوث والدراسات - الدرر الثمينة من سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - ط ١ - الكويت - ٢٠٠٦ م.
- مناع القطان - مباحث في علوم القرآن - ط ٣ - مكتبة المعارف - بيروت ٢٠٠٠ م.
- يوسف القرضاوي - خطابنا الإسلامي في عصر العولمة - دار الشروق - القاهرة - ٢٠٠٤ م.
- يوسف القرضاوي - كلمات في الوسطية الإسلامية ومعالمها - سلسلة الأمة الوسط - المركز العالمي للوسطية - الكويت - ٢٠٠٧ م.
- إحصائية حديثة من «لجنة التعريف بالإسلام» إحدى لجان جمعية النجاة الخيرية - الكويت - ٢٠١٣ م.

مقالات ومواقع إلكترونية:

- شرح مقدمة التفسير لابن تيمية - ابن جبرين

<http://ibn-jebreen.com>

- عبدالرحمن بن سليمان الطيرري - دراسة بعنوان (الأولويات التربوية في عصر العولمة).

<http://faculty.ksu.edu.sa/atairy/default.aspx>

- ناصر بن سليمان العمر - العولمة الإعلامية.

www.almoslim.net/node/82238

- ناصر بن محمد الأحمد (محاضرة «الأسرة المسلمة بين الثوابت والمتغيرات»).

www.alahmad.com/node/664

- عبدالله التميمي - (العولمة وآثارها الثقافية).

www.aou-q8.com/vb/archive/index.php/t-1575.html

- ثناء يوسف الضبع - (دور المدرسة في مواجهة مخاطر العولمة على الشباب).

www.n-rhman.com/vb/showthread.php?t=6582

- عبدالسلام العبادي (شباب العالم الإسلامي وتحديات العولمة).

www.isesco.org.ma/arabe/publications/kadaya%20chabab/p30.php

- حنان درويش، ورقة عمل بعنوان (دور الأسرة في تفعيل قيمة الوسطية كمنهج حياتي للشباب).

www.almostshar.com/web/images/Mat/102

تسجيلات الشبكة الإسلامية: Islamweb.com

- خطبة عبدالرحمن السديس - سمة الاعتدال والوسطية.

groups.google.com/group/friday-ar/browse_thread/thread/b9d41045cdd63369

- صالح بن حميد - أهمية الأسرة في بناء المجتمع.

www.bagdady.com/vb/showthread.php?t=83492

- محمد بن سعد المقرن - القوامة الزوجية ضوابطها ومقتضاها.

www.swetlive.com/vb/swetlive32214